

الإسراء والمعراج

دراسة حديثية

أول دراسة حديثية تجمع كل روايات حادثة الإسراء والمعراج في مكان واحد
مع بيان الصحيح منها والضعيف والمكذوب

تأليف

محمود بن أحمد أبو مسلم



الإسراء والمعراج



الطبعة الثالثة
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

رقم الإيداع: ٨٨٨٠ / ٢٠١٣م



@DarElollaa
Dar_Elollaa@hotmail.com
الأزهر : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .
01050144505 - 0225117747
المنصورة : عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر .
01007868983 - 0502357979

الإسراء والمعراج

دراسة حديثية

أول دراسة حديثية تجمع كل روايات حادثة الإسراء والمعراج في مكان واحد،

مع بيان الصحيح منها والضعيف والمكذوب

تأليف

محمود بن أحمد أبو مسلم

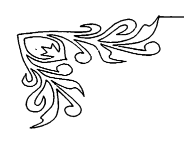


إهداء إلى أبي وأمي . .

وإهداء إلى جميع مشايخي الكرام . .

وإهداء إلى كلّ من علّمني حرفا . .

وإهداء إلى كلّ من نظر في بحثي هذا واحترمه وأعانني عليه . .



بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الإسراء: آية ١].

وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى
۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ
الْأَعْلَى ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۝٩ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى
۝١٠ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۝١١ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ۝١٢ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۝١٣ عِندَ
سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ۝١٥ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى
۝١٧ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ۝١٨﴾ [سورة النجم: آية ١-١٨].

له الحمد كما ينبغي لجلاله وكماله حتى يرضى، لا يسأل عمّا يفعل، وهم يسألون.. ونصلّي ونسلّم على خير الورى، وسيّد الأنام، محمّد بن عبد الله، اللّهم صلّ وسلّم وزد وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين..

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: آية ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٧٠-٧١]..

أما بعد: فَإِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.. وبعد:

فهذا بحث يتناول حدثا هامّا من سيرة النبيّ ﷺ، كذّبه فيه مشركو قريش، وآمن به المسلمون، وكان بمثابة امتحان للناس جميعًا وفتنة، تحدث عنه القرآن، وتناولته السنّة بأحاديث شتّى متفرقة في دواوين السنّة، رأيت أن أتتبعها وأضعها في مكان واحد، وأعلق عليها بما يسّره الله ﷻ عليّ من قول، وهذه ليست أوّل محاولة لجمع أحاديث الإسراء والمعراج ونقدها والتعليق عليها، فقد سبق لذلك دراسات:

١- كتاب الابتهاج في أحاديث المعراج[1] لأبي الخطاب بن دحية (٥٤٢-٦٦٣ هـ).

وهو كتاب جيّد من ناحية سرد القصّة ووقائعها والدفاع عن بعض ما ورد فيها من مشتبهات، وفيه مباحث مفيدة، ولكنه لم يستوعب كلّ ما جاء في القصّة من أحاديث وليس نقده بالكافي للأحاديث الضعيفة، وهو متعنت جدًا في حكمه على بعض الأحاديث، وفاته الكلام على بعض المسائل، كرؤية موسى عليه السلام يصلي في قبره.

٢- وكذلك هناك مجهود لم يكتمل، مع الأسف، لفضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله في كتابه: «الإسراء والمعراج».

---

(١) نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٩٩٦).

وهي أوّل دراسة حديثية بحتة - فيما أحسب - لأحاديث الإسراء، ولكنها لم تكتمل لوفاة الشيخ رحمه الله.

٣- وهناك أيضًا كتابان للشيخ عمرو بن عبد المنعم سليم، «الصحيح من قصّة الإسراء والمعراج»، و«الضعيف من قصّة الإسراء والمعراج»(١).

وهي دراسة حديثية جيّدة، ولكنها أيضًا لم تستوعب كلّ الأحاديث في الباب وطرقها.

٤- «أحاديث الإسراء والمعراج عرض وتحليل»، لنزار عبد القادر ريان.

نشرت بمجلة الجامعة الإسلامية(٢)، وهي دراسة متواضعة في عرضها ونقدها للقصة من حيث الرواية والدراية.

٥- وقد قام الحافظ ابن كثير في تفسيره، في أول سورة بني اسرائيل، بجمع رائع لمعظم أحاديث الإسراء ونقدها ثم التعليق على الحادث في نهاية بحثه.

وهو يعتبر أهمّ مرجع لأحاديث الإسراء والمعراج، ولكنّه أيضًا لم يستوعب كلّ الأحاديث في هذا الموضع.

٦- هناك «الإسراء والمعراج» أيضًا للدكتور محمد أبو شهبة.

وهو عرض وتحليل جيّد للقصّة، إلا أنه لم يهتم بالجانب الحديثي للرواية.

٧- وأخيرًا، مجهود الحافظ ابن حجر رحمه الله في (فتح الباري)، في تتبع المرويات لحادث الإسراء في شرحه.

---

(١) طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، الطبعة الأولى (١٩٩٣).

(٢) مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع - العدد الثاني (ص٦١- ص٩٤)، (٢٠٠١).

وقد تتبع أغلب أحاديث الإسراء رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعلّق على معظمها، لكنه كان جهدًا متفرقًا هنا وهناك بين أبواب الشرح، وقد فاته بالفعل بعض الأحاديث اليسيرة لم يعلق عليها، فجزاه الله خيرًا.



أهمية الدراسة

تستلهم هذه الدراسة أهميتها من شرف الموضوع وأهميته في سيرة النبيّ ﷺ، واعتبار هذا الحدث نقطة تحول هامّة في حياته ﷺ، وفي مسار دعوته إلى التوحيد؛ لذلك فإن الاهتمام بهذه الحادثة، وبجزئياتها، وتركيز الضوء عليها من وقت لآخر إنما هو من دواعي الاهتمام بالدعوة إلى الله على بصيرة.

فقصة الإسراء والمعراج حوت كمًا كبيرًا من الأحداث والوقائع الموجودة في كتب الحديث والسيرة والتفسير، تحتاج إلى جمع ثم تنقيح وتحقيق جيّد، حتى نقف على صورة كليّة واضحة لهذا الحدث الجلل.

لذلك فهذه الدراسة تحتوي على:

١- أكبر قدر من النصوص الحديثية - فيما علمتُ - يختص بهذا الحادث العظيم.

٢- تحقيق موسّع لهذه الآثار، ونقدها من ناحية الإسناد والمتن.

٣- استيعاب كلام أهل العلم الأوائل والمعتبرين، قدر المستطاع، في الحكم على الأحاديث.

٤- بعض المباحث الحديثية المفيدة، سواء مباحث إسنادية أو متعلقة بالرجال.

٥- ذكرت جملة كبيرة من أشهر الأحاديث المكذوبة على حادث الإسراء في الفصل الثالث.

خطة البحث

❁ **يحتوي هذا البحث على أربعة فصول:**

○**الفصل الأول:** تناولت فيه أحاديث الإسراء والمعراج مرتبة على مسانيد الصحابة.

○**الفصل الثاني:** تناولت فيه أحاديث رؤية النبيّ ﷺ لربه في المعراج وقسمتها لثلاثة أقسام:

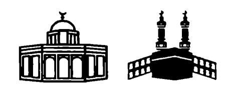
الأول: رواية من أثبت رؤية النبيّ ﷺ لربه عز وجل.

الثاني: رواية من نفى الرؤية.

الثالث: رواية من أثبتها له بقلبه، وأنه رأى نورا.

○**الفصل الثالث:** تناولت فيه جملة من أشهر الأحاديث الموضوعة على حادث الإسراء.

○**الفصل الرابع والأخير:** تناولت فيه أهم نتائج البحث.



منهج البحث

❑ قمتُ ببذل الجهد والوسع في استيعاب جميع الروايات المتعلقة بحادث الإسراء وطرقها قدر المستطاع.

❑ لم أتوسع في تخريج الأحاديث، وإنما عزوتها لأهم مصادر السنة وأعلاها إسنادًا.

❑ استخدمتُ مصطلح الحديث الحسن بمعنى: الحديث الذي فيه ضعف يحتمل وليس بشديد الضعف (يعني ليس فيه كذاب ولا متروك) ويكون له أو لمعناه شواهد، ولا أستخدمه بمعنى الصحيح ولا أنه من أنواعه.

❑ لم أتوسع في ترجمة كلّ الرواة، واكتفيتُ بمن اتفق على توثيقه أو تضعيفه بتقريب الحافظ، وما كان فيه خلاف بينته.

❑ نقلتُ كلام الأئمة المعتبرين على الأحاديث إن وجد.

❑بينتُ معنى الغريب من الألفاظ الواردة في الأحاديث.

❑ قمتُ بترقيم الأحاديث لسهولة الرجوع إليها عند البحث.

هذا وأسأل الله ﷻ القبول والتوفيق، وأن ينفع بهذا العمل الدعوة والمسلمين إنّه وليّ ذلك ومولاه.

كتبه

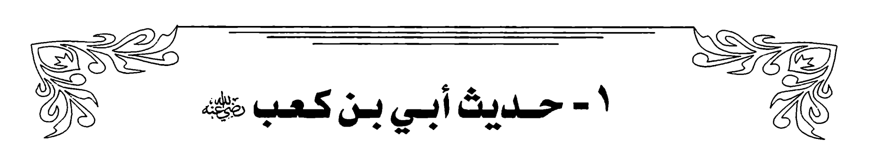
محمود بن أحمد أبو مسلم

٩ صفر ١٤٣٤ هـ

abo_mosallam@hotmail.com

الفَصْلُ الأَوَّلُ

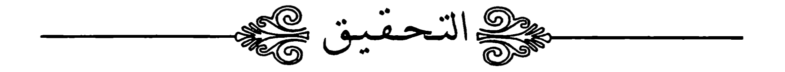
أحاديث الإسراء والمعراج
مرتبة على مسانيد الصحابة



١ - حديث أبي بن كعب رضي الله عنه

(١) قال الهيثم بن كليب الشاشي في مسنده(١):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْبَصْرِيُّ، نا عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ الْعُقَيْلِيِّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُلاثَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، إِنَّهُمْ يَسْأَلُونِي عَنِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ أَرْضَهَا قِيعَانٌ(٢) تُرَابُهَا الْمِسْكُ»**.



قال الشيخ الألباني في الإسراء والمعراج(٣): «وعبيد بن عمير، هو الليثي، تابعي ثقة، وإنما النظر فيمن دونه». اهـ.

والإسناد مسلسل بالضعفاء والكذابين:

فمحمد بن يونس المصري هو الكديمي(٤): متهم بوضع الحديث والكذب، وتساهل فيه الحافظ في تقريبه وقال: «ضعيف» فقط.

وعمرو بن الحصين العقيلي: قال في التقريب «متروك الحديث».

---

(١) ضعيف، الخصائص للسيوطي (١/ ٣٩٢).

(٢) قيعان: الأرض المستوية الملساء.

(٣) (ص٥٦).

(٤) انظر تهذيب التهذيب (٩/ ٥٣٩)، الكامل في الضعفاء (ص٢٢٩٦).

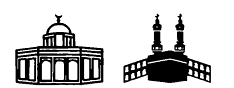
ومحمد بن علالة هو العقيلي: قال في التقريب «صدوق يخطيء».

فالحديث هذا مكذوب، ولا يصحّ، والله أعلم.

(٢) قال السيوطي في الخصائص[١]:

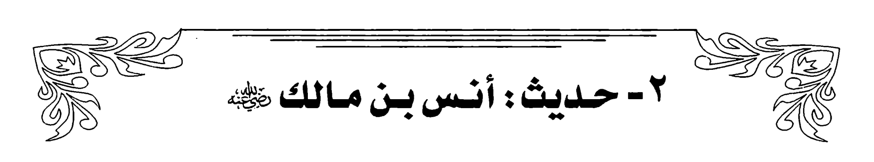
وأخرج ابن مردويه من طريق قتادة، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال: **«لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي وَجَدْتُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ المَاشِطَةُ وَزَوْجُهَا وَابْنَتُهَا بَيْنَا هِيَ تَمْشُطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ سَقَطَ المِشْطُ مِنْ يَدِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ فِرْعَوْنُ فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا فَقَتَلَهَا»**.

وسيأتي معناه من حديث ابن عباس عن أبيّ بن كعب، ونرجئ الكلام عليه هناك، عند الكلام على أحاديث بن عباس رضي الله عنهما بمشيئة الله.



---

(١) السابق.



٢- حديث: أنس بن مالك رضي الله عنه

ونذكر فيها روايته عن أبي ذر، ومالك بن صعصعة رضي الله عنهما:

(٣) قال الإمام البخاري[١] رحمه الله:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢] حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ[٣] عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٤] أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: «**لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ**

---

(١) **صحيح**، البخاري حديث (٧٥١٧)، مسلم حديث (٢٦٢)، ابن جرير الطبري (٥/١٥) تفسير سورة الإسراء الآية (١)، وابن خزيمة في التوحيد، حديث (٣١٧).

(٢) هو ابن يحيى بن عمرو بن أويس بن أبي سرح الأويسي، أبو القاسم المدني، ثقة من كبار العاشرة، التقريب (٤٦٠٤).

(٣) هو ابن بلال التيمي، مولاهم، المدني، ثقة من الثامنة، التقريب (٢٧٩٨).

(٤) هو ابن أبي نمر، أبو عبد الله المدني، من الخامسة، روى عن أنس وسعيد بن المسيّب وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعكرمة وعطاء وغيرهم، وعنه سعيد المقبري ومالك والثوري وسليمان بن بلال والدراوردي.

قال ابن معين والنسائي: ليس به بأس، وقال مرة: ليس بالقوي.

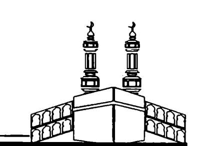
وقال ابن عدي: إذًا روى عنه ثقة فلا بأس برواياته.

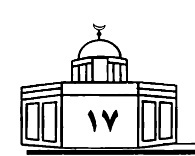
وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ.

وقال في التقريب: صدوق يخطئ.

قلتُ: وتفصيل ابن عدي كما في الكامل (١٣٢١/٤) في حديث شريك جيد، أنه إذا روى عنه ثقة فحديث جيد، إلا أن يروى عنه ضعيف فينظر في حديثه.. وشريك كثير الرواية كما قال عنه ابن سعد.

قلتُ: وهذا الذي يكون كذلك، كثير الحديث، لابد أن يقع أحيانا في خطأ في روايته لبعض=





مَسْجِدِ الكَعْبَةِ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ، فَتَوَلاَّهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ، حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ - يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ - ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ: قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلاً، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، لاَ يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ.

فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ، وَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً بِابْنِي، نِعْمَ الاِبْنُ أَنْتَ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ، فَقَالَ: مَا هَذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا النِّيلُ وَالفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا.

=الأحاديث، وذلك ليس بتهمة له، وكثير من الحفاظ رحمهم الله وقعوا في أخطاء في رواياتهم من أجل ذلك كشعبة مثلا ولكن لم يتهمه أحد أبدا في روايته بالضعف، وإنما هي أخطاء البشر، ولذلك تكلم أهل العلم في رواية شريك هذه كما سنوضح إن شاء الله، حتى عدّوا له أكثر من عشرة أخطاء في هذا الحديث، وكفاه صدقا أن روى عنه مالك ، وكان لا يحدّث إلا عن ثقة صدوق.

ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ، فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ، قَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟، قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ.

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَتِ المَلاَئِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الأُولَى مَنْ هَذَا، قَالَ جِبْرِيلُ: قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا.

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتِ الأُولَى وَالثَّانِيَةُ.

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ قَدْ سَمَّاهُمْ، فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ،
وَآخَرَ فِي الخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلاَمِ اللَّهِ.

فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلاَ بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لاَ يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى، وَدَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ العِزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ: خَمْسِينَ صَلاَةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ.

فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ: أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَعَلاَ بِهِ إِلَى الجَبَّارِ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ هَذَا، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الخَمْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَاللهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ، كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ، وَلاَ يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ.

فَرَفَعَهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا، فَقَالَ الجَبَّارُ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: إِنَّهُ لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الكِتَابِ.

قَالَ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الكِتَابِ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: خَفَّفَ عَنَّا، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا.

قَالَ مُوسَى: قَدْ وَاللهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا مُوسَى، قَدْ وَاللهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللهِ قَالَ: وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ».

وأخرجه مسلم من طريق هارون بن سعيد الأيلي[١]، وابن جرير الطبري

---

(١) هو السعدي مولاهم، أبو جعفر، نزيل مصر، ثقة فاضل من العاشرة، التقريب (٨١٤١).

وابن خزيمة من طريق الربيع بن سليمان[١]، كلاهما، هارون والربيع، عن ابن وهب[٢] عن سليمان بن بلال به.

أقوال أهل العلم في هذه الرواية:

قال الإمام مسلم رحمه الله: بعد أن ساق أول الحديث فقط إلى قوله: **«وهو نائم في المسجد الحرام»**: «وساق الحديث بقصته[٣] نحو حديث ثابت البناني وقدّم فيه شيئا وأخّر وزاد ونقص». اهـ.

وقال ابن كثير رحمه الله **في التفسير**: «وهو كما قال مسلم فإن شريك بن عبد الله ابن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث وساء حفظه ولم يضبطه» اهـ.[٤]

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال[٥]: «وهذا من غريب الصحيح».

أوهام شريك بن عبد الله كما ذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح:

وَمَجْمُوعُ مَا خَالَفَتْ فِيهِ رِوَايَةُ شَرِيكٍ غَيْرَهُ مِنَ الْمَشْهُورِينَ عَشَرَةُ أَشْيَاءَ بَلْ تَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ:

الْأَوَّلُ: أَمْكِنَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي السَّمَاوَاتِ وَقَدْ أَفْصَحَ بِأَنَّهُ لَمْ

---

(١) هو ابن عبد الجبار المرادي، كما صرّح بذلك ابن خزيمة، لأن هناك الربيع بن سليمان الأزدي، وكلاهما يكنى أبو محمد، وكلاهما مصري، وكلاهما يروي عن ابن وهب، وكلاهما ثقة وكلاهما من الحادية عشرة، لكن المرادي توفي سنة (٢٧٠هـ)، والأزدي (٢٥٦هـ).

(٢) عبد الله بن وهب، الفقيه، أبو محمد المصري، ثقة حافظ، عابد، من التاسعة، تقريب (٤٠٩٩).

(٣) يعني شريك بن أبي نمر.

(٤) تفسير بن كثير (٣/٣).

(٥) ميزان الاعتدال (٣/٣٧٢).

يَضْبِطْ مَنَازِلَهُمْ وَقَدْ وَافَقَهُ الزُّهْرِيُّ فِي بَعْضِ مَا ذَكَرَ كَمَا سَبَقَ فِي أول كتاب الصَّلَاة.

الثَّانِي: كَوْنُ الْمِعْرَاجِ قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ عَنْ قَوْلِهِ قَبْلَ أَنْ يُوحَى بِأَنَّ الْقَبْلِيَّةَ هُنَا فِي أَمْرٍ مَخْصُوصٍ وَلَيْسَتْ مُطْلَقَةً وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ مَثَلًا أَيْ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ بَغْتَةً قَبْلَ أَنْ يُنْذَرَ بِهِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي.

الثَّالِثُ: كَوْنُهُ مَنَامًا وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ عَنْهُ أَيْضًا بِمَا فِيهِ غُنْيَةٌ.

الرَّابِعُ: مُخَالَفَتُهُ فِي مَحَلِّ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا فِي السَّابِعَةِ أَوِ السَّادِسَةِ كَمَا تَقَدَّمَ.

الْخَامِسُ: مُخَالَفَتُهُ فِي النَّهَرَيْنِ وَهُمَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ وَأَنَّ عُنْصُرَهُمَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْمَشْهُورُ فِي غَيْرِ رِوَايَتِهِ أَنَّهُمَا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَأَنَّهُمَا مِنْ تَحْتِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى.

السَّادِسُ: شَقُّ الصَّدْرِ عِنْدَ الْإِسْرَاءِ وَقَدْ وَافَقَتْهُ رِوَايَةُ غَيْرِهِ كَمَا بَيَّنْتُ(١) ذَلِكَ

---

(١) **قال الحافظ في هذا المقام في الفتح (٧/٢٨٨)**: «وَثَبَتَ شَقُّ الصَّدْرِ أَيْضًا عِنْدَ الْبَعْثَةِ كَمَا أَخْرَجَهُ أَبُونعيم فِي الدَّلَائِلِ وَلِكُلٍ مِنْهُمَا حِكْمَةٌ». اهـ.

وأظن أن الحافظ يشير إلى ما أخرجه أبو نعيم في الدلائل (١/٢١٩-٢٢٠) فقال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْبُخَارِيُّ، بِهَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدِّينَوَرِيُّ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ حَرِيصًا أَنْ يَسْأَلَهُ عَنِ الَّذِي لا يَسْأَلُهُ غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ «مَا أَوَّلُ مَا ابْتُدِئْتَ بِهِ مِنْ أَمْرِ النُّبُوَّةِ؟ فَقَالَ: **إِذْ سَأَلْتَنِي إِنِّي لَفِي صَحْرَاءَ أَمْشِي ابْنَ عَشْرِ حِجَجٍ، إِذَا أَنَا بِرَجُلَيْنِ فَوْقَ رَأْسِي يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟، قَالَ: نَعَمْ. فَأَخَذَانِي فَلَصَقَانِي بِحَلَاوَةِ الْقَفَا، ثُمَّ شَقَّا بَطْنِي،=**

فِي شَرْحِ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَقَدْ أَشَرْتُ إِلَيْهِ أَيْضًا هُنَا.

السَّابِعُ: ذِكْرُ نَهْرِ الْكَوْثَرِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْمَشْهُورُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ.

الثَّامِنُ: نِسْبَةُ الدُّنُوِّ وَالتَّدَلِّي إِلَى اللهِ عَجَلَّ وَالْمَشْهُورُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ جِبْرِيلُ كَمَا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ.

التَّاسِعُ: تَصْرِيحُهُ بِأَنَّ امْتِنَاعَهُ ﷺ مِنَ الرُّجُوعِ إِلَى سُؤَالِ رَبِّهِ التَّخْفِيفَ كَانَ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَمُقْتَضَى رِوَايَةِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ التَّاسِعَةِ.

الْعَاشِرُ: قَوْلُهُ فَعَلَا بِهِ الْجَبَّارُ فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ.

الْحَادِي عَشَرَ: رُجُوعُهُ بَعْدَ الْخَمْسِ وَالْمَشْهُورُ فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ بَعْدَ أَنِ انْتَهَى التَّخْفِيفُ إِلَى الْخَمْسِ فَامْتَنَعَ كَمَا سَأُبَيِّنُهُ.

=**فَكَانَ جِبْرَئِيلُ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَانَ مِيكَائِيلُ يَغْسِلُ جَوْفِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: افْلِقْ صَدْرَهُ. فَإِذَا صَدْرِي فِيمَا أَرَى مَفْلُوقًا لا أَجِدُ لَهُ وَجَعًا، ثُمَّ قَالَ: اشْقُقْ قَلْبَهُ. فَشَقَّ قَلْبِي، فَقَالَ: أَخْرِجِ الْغِلَّ وَالْحَسَدَ مِنْهُ، فَأَخْرَجَ شِبْهَ الْعَلَقَةِ، فَنَبَذَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَدْخِلِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ فِي قَلْبِهِ. فَأَدْخَلَ شَيْئًا كَهَيْئَةِ الْفِضَّةِ، ثُمَّ أَخْرَجَ ذَرُورًا كَانَ مَعَهُ، فَذَرَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ نَقَرَ إِبْهَامِي، ثُمَّ قَالَ: اغْدُ. فَرَجَعْتُ بِمَا لَمْ أَغْدُ بِهِ مِنْ رَحْمَتِي عَلَى الصَّغِيرِ وَرِقَّتِي عَلَى الْكَبِيرِ».**

قَالَ الشَّيْخُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَتَفَرَّدَ بِذِكْرِ السِّنِّ الَّذِي شُقَّ فِيهِ عَنْ قَلْبِهِ، وَالَّذِي رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ، اتَّفَقَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي سَعْدٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. اهـ.

ويكفي تعليق أبي نعيم عليه، بتفرد معاذ بن محمد به، وفي الإسناد علل أخرى، كعبد الله الدينوري وهو ضعيف، فيبقى أن شقّ الصدر حدث مرتين، مرة في صغره ﷺ، ومرة عند الإسراء، والله أعلم.

الثَّانِي عَشَرَ: زِيَادَةُ ذِكْرِ التَّوْرِ فِي الطَّسْتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ. اهـ.

وقد يظن البعض أن شريك قد تفرد بهذه الرواية(١)، وفي الحقيقة أنه قد توبع عليها، كما ذكر الحافظ ابن حجر: «و في دعوى التفرد نظر فقد وافقه كثير ابن خنيس – بمعجمة ونون مصغرة – عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في كتابه (المغازي) من طريقه»(٢). اهـ.

وقد وقفت على هذه الرواية في كتاب التوحيد لابن خزيمة، وهذه الرواية لم يشر إليها أحد فيمن جمع أحاديث الإسراء كالحافظ ابن كثير، ولا الشيخ الألباني في الإسراء له، وهي رقم:

(٤) قال الإمام أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد(٣):

حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث(٤)، قال ثنا الفضل بن موسى (٥)، عن

---

(١) وانظر العلل للدارقطني (١٣/٣١٣) وما بعدها.

(٢) الفتح (١٣/٦٧٩).

(٣) **إسناده صحيح،** التوحيد لابن خزيمة حديث (٣١٧).

(٤) هو الخزاعي، الموزي، ثقة، من العاشرة، أخرج له الستة غير ابن ماجه، التقريب (١٤٤٦).

(٥) هو السيناني أبو عبد الله المروزي، وثقه البخاري، وابن معين وابن سعد.

وقال وكيع: ثبت سمع الحديث معنا، لا نبالي سمعت الحديث منه أو من ابن المبارك.

أما ابن المديني فقال عنه: روى مناكير.

وقال الحافظ في التقريب: ثقة يخطئ.

قال الذهبي في الميزان: أحد العلماء الثقات، ما علمت فيه لينًا إلا ما روى عبدالله بن علي المديني، سمعت أبي وسئل عن أبي تميلة والسينلني فقدّم أبا تميلة، وقال: روى الفضل أحاديث مناكير، وذكر له حديث: «من شهر سيفه فدمه هدر»، فقال فيه: منكر ضعيف كما في التهذيب (٨/٢٨٧). =

محمد بن عمرو[(١)] قال ثنا كثير بن خنيس [(٢)]، عن أنس بن مالك، قال: قال

=ولعل قول الحافظ فيه معتدل جدًا، وهو أنه قد يغرب، فيحذر من تلك الغرائب.

(١) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، قال عنه في التقريب: صدوق له أوهام، من السادسة.

قال ابن عدي في الكامل: «ولمحمد بن عمرو بن علقمة حديث صالح وقد حدّث عنه جماعة من الثقات، كل واحد منهم ينفرد عنه بنسخة ويغرب بعضهم على بعض، وروى عنه مالك غير حديث في الموطأ وغيره، أرجو ألا بأس به».

قلتُ (محمود): وصحح له الترمذي في سننه حديث كثير، فهو عنده ثقة.

قال أبو عمر بن عبد البرّ: «محمد بن عمرو بن علقمة، ثقة محدّث، روى عنه الأئمة ووثقوه، ولا مقال فيه إلا ما ذكرنا، إنه يخالف في أحاديث، وإنه لا يجري مجرى الزهري وشبهه، وكان شعبة مع تعسفه وانتقاده للرجال يثني عليه».

وقال أبو عمر: «أنه إذا خالفه في أبي سلمة الزهري ويحيى بن أبي كثير فالقول قولهما، وقال: لم يخرج مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة في موطئه حكما، واستغنى عنه في الأحكام بالزهري ومثله، ولم يكن عنده إلا في عداد الشيوخ الثقات، وإنما ذكر عنه في موطئه من المسند حديثًا واحدًا».

وقال الذهبي في الميزان: «هو حسن الحديث، ومن ينظر في حديثه يجد أن له بعض المنكرات، وخلاصة القول عندي فيه أن محمد بن عمرو بن علقمة ثقة، إلا فيم يخالف روايته الثقات، وخاصة في روايته عن أبي سلمة، والله أعلم»..

قلتُ (محمود): والذي ذهب إليه الذهبي هو الحقّ إن شاء الله.

(٢) كثير بن خنيس، وقيل حبيش وهو خطأ إذ هو مذكور في الجرح والتعديل والتاريخ الكبير وغيرها من كتب الرجال: «خنيس» وراجع الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للسخاوي (٩١١٠).

قال ابن أبي حاتم كما في الجرح والتعديل (٧/ ١٥٠): «كثير بن خنيس الليثي روى عن أنس ابن مالك وعمرة بنت عبد الرحمن، روى عنه الأسود بن العلاء ومحمد بن عمرو بن علقمة وجعفر بن ربيعة، سمعت أبي يقول ذلك، وجعل البخاري هذا الاسم اسمين، كثير بن خنيس، أحدهما يروي عن عمرة والآخر يروي عن أنس، ورجح أبو حاتم أنهما واحد». =

رسول الله ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ فِي الْمَسْجِدِ، رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ أَقْبَلُوا إِلَيَّ، فَقَالَ الْأَوَّلُ: هُوَ هُوَ، فَقَالَ الْأَوْسَطُ: نَعَمْ، فَقَالَ الْآخَرُ: خُذُوا سَيِّدَ الْقَوْمِ: فَرَجَعُوا إِلَيَّ، فَاحْتَمَلُونِي، حَتَّى أَلْقَوْنِي عَلَى ظَهْرِي، عِنْدَ زَمْزَمَ، فَشَقُّوا بَطْنِي، فَغَسَلُوهُ، فَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يُوصِي بَعْضًا يَقُولُ: أَنْقُوهَا، فَأَنْقَوْا حَشْوَةَ بَطْنِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطِشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَوْعَى فِي قَلْبِي.

ثُمَّ صَعِدُوا بِي إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قَالَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَفَتَحَ فَإِذَا آدَمُ، إِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ عَنْ شِمَالِهِ بَكَى، قَالَ: قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الْجَنَّةِ عَنْ يَمِينِهِ فَرَأَى مَنْ فِيهَا مِنْ وَلَدِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ إِلَى النَّارِ عَنْ يَسَارِهِ فَنَظَرَ إِلَى وَلَدِهِ فِيهَا بَكَى.

قَالَ أَنَسٌ: إِنْ شِئْتَ سَمَّيْتُ لَكَ كُلَّهُمْ، وَلَكِنْ يَطُولُ عَلَيَّ الْحَدِيثُ، فَعَرَجَ بِي

=**وقال ابن ماكولا:** «وهو الأشبه (٢/ ٣٤٠)، وقال عنه، أي أبو حاتم، هو مديني مستقيم الحديث لا بأس بحديثه».

وقال الأزدي: «ضعيف كما في ميزان الاعتدال».

وقول أبو حاتم عندي مقدم، لأمور:

أولًا: إن كان أبو حاتم معروف بالتشدد في الجرح والعدالة، فالأزدي معروف عنه المبالغة في التشدد.

ثانيًا: تضعيف الأزدي غير مفسر.

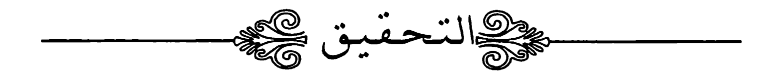
ثالثًا: قد روى عنه الأسود بن العلاء وجعفر بن ربيعة ومحمد بن عمرو، وهؤلاء ثقات.

رابعًا: يبقى النظر في حديثه وقد قال عنه أبو حاتم مستقيم الحديث، وهذا يدلك على أنه نظر في حديثه فوجده مستقيمًا، فقول الأزدي قد يحمل على شيء يسير من المخالفة أو ما شابه، لذلك هو عندي مستقيم الحديث صدوق كما قال أبو حاتم، والله أعلم.

حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، فَفُتِحَ، فَإِذَا مُوسَى.

قَالَ: فَعَرَجَ بِي حَتَّى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَفَتَحَ، فَأُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَأُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ، وَهُوَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ، شَاطِئُهُ يَاقُوتٌ مُجَوَّفٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَدَنَا إِلَى رَبِّهِ فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً.

فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ وَعَنْ أُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيَّ أَرْبَعِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ، وَعَنْ أُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَشْرٍ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى عَشْرٍ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمِرُوا بِأَيْسَرَ مِنْ هَذَا فَلَمْ يُطِيقُوهُ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَوَضَعَ خَمْسًا، ثُمَّ قَالَ: لَا يُبَدَّلُ قَوْلِي وَلَا يُنْسَخُ كِتَابِي، هُوَ فِي التَّخْفِيفِ خَمْسُ صَلَوَاتٍ، وَفِي التَّضْعِيفِ فِي الْأَجْرِ خَمْسُونَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسَ صَلَوَاتٍ قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ وَعَنْ أُمَّتِكَ، قَالَ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى أَنِّي لَأَسْتَحِي مِنْهُ». اهـ.



التحقيق

وهذا الحديث إسناده صحيح، ومتنه مستقيم وهو أحسن سياقًا من لفظ شريك بن أبي نمر، فغاية ما عنده أن جعل التدني من الله ﷻ، وهذا ما يردّه بعض أهل العلم، كما جاء في حديث شريك.

وهناك متابعة ثانية لشريك، أخرجها الطبري في تاريخه وفي تهذيب الآثار والسنن، ولم يذكرها كذلك الحافظ ابن كثير في جمعه لأحاديث الإسراء ولا الشيخ الألباني، ولا السيوطي في الدرّ المنثور، ولا حتى الطبري نفسه في تفسيره، وأشار اليها الحافظ في الفتح وعزاها إلى الطبراني، وهي الرواية الآتية:

(٥) قال الإمام الطبري رحمه الله كما في تهذيب الآثار والسنن له(١):

حدثنا ابن حميد(٢) قال، حدثنا هارون بن المغيرة(٣) وحكّام بن سلم(٤)، عن عنبسة(٥)، ....

---

(١) **إسناده ضعيف**، مسند ابن عباس، حديث (٧٢٠).

(٢) فابن حميد هو محمد بن حميد بن حيّان الرازي، ضعيف، من العاشرة، تقريب.

(٣) وهارون بن المغيرة بن حكيم البجلي، أبو حمزة المروزي.

قال ابن معين: «صدوق».

وفي رواية عبد الله بن أحمد: «شيخ صدوق ثقة».

وقال أبو داود: «ليس به بأس».

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «ربما أخطأ».

وقال السليماني: «فيه نظر».

وقال في التقريب: «ثقة»، وهو كما قال، إن شاء الله.

(٤) وحكّام بن سلم الكناني أبو عبد الرحمن الرازي، وثقه ابن معين وابن سعد، وأبو حاتم ويعقوب ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان والعجلي.

قلتُ: ولكن قال أحمد كان يحدّث عن عنبسة أحاديث غرائب، فعلى ذلك هو ثقة، إلا في حديثه عن عنبسة فيتقى غرائبها.

(٥) وعنبسة، وهو ابن سعيد بن الضرّيس الأسدي، أبو بكر الكوفي، ثقة من الثامنة، كما في التقريب.

عن أبي هاشم الواسطي[١]، عن ميمون بن سياه[٢]، عن أنس ابن مالك ﵁ قال: «**لَمَّا كَانَ حِينَ نُبِّئَ النَّبِيُّ، ﷺ، وَكَانَ يَنَامُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَنَامُ حَوْلَهَا، فَأَتَاهُ مَلَكَانِ: جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَقَالا: بِأَيِّهِمْ أُمِرْنَا؟ فَقَالا: أُمِرْنَا بِسَيِّدِهِمْ، ثُمَّ ذَهَبَا، ثُمَّ جَاءَا مِنَ الْقِبْلَةِ وَهُمْ ثَلاثَةٌ، فَأَلْفَوْهُ، وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَلَّبُوهُ لِظَهْرِهِ، وَشَقُّوا بَطْنَهُ، ثُمَّ جَاءُوا بِمَاءٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَغَسَلُوا مَا كَانَ فِي بَطْنِهِ مِنْ شَكٍّ، أَوْ شِرْكٍ، أَوْ جَاهِلِيَّةٍ، أَوْ ضَلالَةٍ، ثُمَّ جَاءُوا بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَ إِيمَانًا، وَحِكْمَةً، فَمُلِئَ بَطْنُهُ، وَجَوْفُهُ إِيمَانًا، وَحِكْمَةً.**

---

(١) وأبو هاشم الواسطي، هو أبو هاشم الرمّاني الواسطي، يحيى بن دينار، هذا اسمه، ثقة من السادسة، رأى أنسا، وقد اضطرب فيه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تهذيب الأثار، فقال: عسى أن يكون هو «أبو هاشم الرمّاني الواسطي»، ولكني رأيت الطبري يذكره في تفسيره «أبو هاشم الرمّاني» لا غير، فإن يكن هو «الرماني» فهو ثقة صدوق، مترجم في التهذيب، وإن يكن غيره فأنا لم أقف عليه. اهـ.

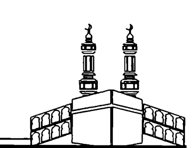
(٢) وأمّا ميمون بن سياه، فهو البصري، أبو بحر، من الرابعة، ضعّفه بن معين، ووثّقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو داود ليس بذاك.

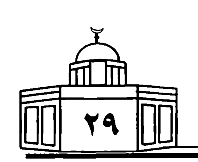
قلتُ: احتجّ به البخاري، في حديث واحد تابعه فيه حميد الطويل عن أنس، وهو حديث «**من صلّى صلاتنا واستقبل قبلتنا...**» الحديث.

قال ابن حجر بعد أن أخرجه البخاري من طريق علي بن المديني: «وفائدة إيراد هذا الإسناد تقوية رواية ميمون بن سياه لمتابعة حميد له»، وكذلك روى له النسائي.

وقال في التقريب: «صدوق عابد يخطيء».

وقال ابن عديّ في الكامل: «وميمون بن سياه هو أحد من كَانَ يعد فِي زهاد البصرة، ولعل ليس لَهُ من الحديث غير ما ذكرت من المسند والزهاد لا يضبطون الأحاديث كما يجب، وأرجو أَنَّهُ لا بأس بِهِ». اهـ. وهذا القول في التقريب، جيد، وهو صنيع البخاري، يعني، يعتضد حديث مثل ميمون بالمتابعة من الثقات، وهو في هذا الحديث تابعه شريك وكثير بن خنيس كما تقدم، والله أعلم.





ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، فَقَالُوا: مَنْ مَعَكَ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: مَرْحَبًا.

فَدَعَوْا لَهُ فِي دُعَائِهِمْ، فَلَمَّا دَخَلَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ جَسِيمٍ وَسِيمٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ.

ثُمَّ أَتَوْا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَقَالُوا فِي السَّمَوَاتِ كُلِّهَا كَمَا قَالَ، وَقِيلَ لَهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

فَلَمَّا دَخَلَ إِذَا بِرَجُلَيْنِ، فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: يَحْيَى وَعِيسَى ابْنَا الْخَالَةِ.

ثُمَّ أُتِيَ بِهِ السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ، فُضِّلَ بِالْحُسْنِ عَلَى النَّاسِ، كَمَا فُضِّلَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى الْكَوَاكِبِ.

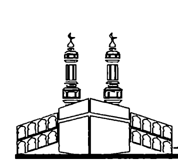
ثُمَّ أُتِيَ بِهِ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم:٥٧].

ثُمَّ أُتِيَ بِهِ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا هَارُونُ.

ثُمَّ أُتِيَ بِهِ السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا موسى.

ثُمَّ أُتِيَ بِهِ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ.

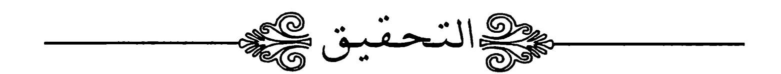
ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ



بِجَنْبَتَيْهِ قِبَابُ الدُّرِّ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، وَهَذِهِ مَسَاكِنُكَ، قَالَ: وَأَخَذَ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ مِنْ تُرْبَتِهِ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ سِدْرَةُ نَبْقٍ أَعْظَمُهَا أَمْثَالُ الْجِرَارِ، وَأَصْغَرُهَا أَمْثَالُ الْبَيْضِ، فَدَنَا رَبُّكَ، عَجَلَّ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩]، فَجَعَلَ يَتَغَشَّى السِّدْرَةَ مِنْ دُنُوِّ رَبِّهَا، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَمْثَالُ الدُّرِّ، وَالْيَاقُوتِ، وَالزَّبَرْجَدِ، وَاللُّؤْلُؤِ أَلْوَانٌ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ، وَفَهَّمَهُ، وَعَلَّمَهُ، وَفَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلاةً، فَمَرَّ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ فَقَالَ: خَمْسِينَ صَلاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الأُمَمِ قُوَّةً، وَأَقَلُّهَا عُمْرًا، وَذَكَرَ مَا لَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَجَعَ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا.

ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ، كَذَلِكَ حَتَّى جَعَلَهَا خَمْسًا، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَقَالَ: لَسْتُ بِرَاجِعٍ غَيْرَ عَاصِيكَ، وَقَذَفَ فِي قَلْبِهِ أَلا يَرْجِعَ، فَقَالَ اللَّهُ، عَجَلَّ: لا يُبَدَّلُ كَلامِي، وَلا يُرَدُّ قَضَائِي وَفَرْضِي. وَخَفَّفَ عَنْ أُمَّتِي الصَّلاةَ لِعُشْرٍ».

قَالَ أَنَسٌ: وَمَا وَجَدْتُ رِيحًا قَطُّ، وَلا رِيحَ عَرُوسٍ قَطُّ أَطْيَبَ رِيحًا مِنْ جِلْدِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، أَلْزَقْتُ جِلْدِي بِجِلْدِهِ، وَشَمَمْتُهُ.



التحقيق

❁ **هناك إشكالان في الإسناد:**

الأول: هو ابن حميد الرازي، وهو ضعيف، بل متهم بالكذب[١].

---

(١) انظر تهذيب الكمال (٥١٦٧).

الثاني: رواية حكّام بن سلم عن عنبسة، وقال أحمد أن فيها غرائب.

وفي هذه الرواية من التفاصيل:

١- أنّ سدرة المنتهى سدرة نبق أعظمها كالجرار، وأصغرها كالبيض، والمحفوظ كما سيأتي أن ثمرها كالقلال فقط، دون ذكر الصغار والكبار.

٢- قول موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: **«فإن أمّتك أضعف الأمم، وأقلّها عمرًا»**. والمحفوظ أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: **«فإن أمتك لا تطيق، أو لا تستطيع ذلك»**.

وفيها زيادات، أفادتنا في تفاصيل الحدث، لا بأس بالأخذ بها، مثل:

٣- ذكر التصريح بأسماء الملائكة التي جاءت النبي ﷺ وهو نائم عند الكعبة، وهم جبريل وميكائيل.

٤- وفيها أنه أدخل الجنة كما في رواية كثير السابقة، وأنه رأى الكوثر، وأن قباب اللؤلؤ على جنبي الشاطيء هي مساكنه.

٥- وأن سبب حسنها وتحولها، هو دنو رب العزّة منها، وهذا إن صحّ، فهو قرينة قوية جدًا أن الذي دنا هو الله عَزَّوَجَلَّ، ولقد جاء في رواية ثابت عن أنس الآتية، أن سبب تحولها أن غشيها أمر الله.

٦- أن سبب عدم رجوع النبي ﷺ في الأخيرة، أنه قذف في قلبه أن لا يرجع، وفي رواية الصحيح، أنه قال ﷺ: **«سألت ربّي حتى استحييت، ولكنّي أرضى وأسلّم»**، ويجمع أنه لـمّا قال ذلك، قذف في قلبه أن لا يرجع، والله أعلم.

ومن هاتين المتابعتين لشريك، ينبغي إعادة النظر في بعض ما أخذ على رواية شريك بن عبد الله، والله أعلم.

(٦) قال الإمام البخاري رحمه الله وهي رواية أنس عن أبي ذر رضي الله عنه(١):

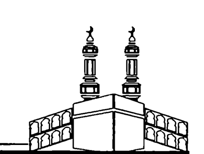
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ: لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى.**

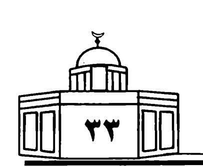
حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنِهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ: فَفَتَحَ، - قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ، وَإِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ.

قَالَ أَنَسٌ - فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى.

---

(١) **صحيح**، أخرجه البخاري، حديث (٣٤٩)، ومسلم، حديث (١٦٣/٢٦٣).





ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى.

ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِيَّ، كَانَا يَقُولاَنِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ».**

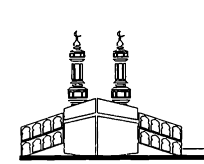
قَالَ ابْنُ حَزْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«فَفَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ».**

تنبيه:

أخرج عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه[1]، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ

---

(١) مسند أحمد، حديث (٢١٢٨٨)، (٢١١٣٥).



ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ. ثم ذكر الحديث كرواية أبي ذر سواء.

وقال كذلك: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أُبَيٌّ، يُحَدِّثُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْلُوءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ»**.

قال ابن أبي حاتم في «العلل»: وسألت أبي عن حديث رواه يونس عن الزهري، عن أنس، عن أبي ذرّ، عن النبي ﷺ في المعراج.

ورواه قتادة، عن أنس، عن مالك بن صعصعة، عن النبي ﷺ.

فقيل لأبي: أيهما أشبه؟

قال: أنا لا أعدل بالزهري أحدًا من أهل عصره.

ثم قال: أني أرجو أن يكونا جميعًا صحيحين.

وقال مرّة: حديث الزهري أصحّ.

قلت لأبي: وقد اختلفوا على الزهري؟

قال: نعم، منهم من يقول: عن الزهري، عن أنس، عن أبي بن كعب.

والزهري عن أنس عن أبي ذرّ أصحّ.

قال ابن أبي حاتم: وسئل أبو زرعة عن حديث: الزهري، عن أنس، عن أبي ذرّ، عن النبي ﷺ في المعراج، ومن يقول: الزهري، عن أنس، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ.

فقال: الزهري عن أنس عن أبي ذرّ أصح[١].اهـ.

وقال الدارقطني في «علله»: وسئل الشيخ أبو الحسنِ علِي بن عمر بن أحمد عن حديث أنس بن مالك، عن أبي ذرّ، عن النبي ﷺ، في المعراج.

فقال: يرويه الزهري عن أنس، حدّث به عنه عقيل ويونس، واختلف عن يونس، فقال أبو ضمرة عن يونس عن الزهري عن أنس، عن أبي، وأحسبه سقط عليه ذرّ فجعله عن أبي بن كعب، ووهم فيه[٢].اهـ.

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره»: بعد أن ساق رواية أبي بن كعب رضي الله عنه: وهكذا رواه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه، وليس هو في شيء من الكتب الستة، وقد تقدّم في الصحيحين من طريق يونس عن الزهري عن أنس عن أبي ذرّ، مثل هذا السياق سواء، فالله أعلم[٣].

وقال الشيخ الألباني في «الإسراء والمعراج»: ورواه عبد الله بن الإمام أحمد، لكنه ذكر أبي بن كعب مكان أبي ذرّ، وهو وهم من بعض الرواة، كما أشار إليه ابن كثير[٤].

قلتُ (محمود): وبهذا الكلام، يتبين، ويغلب على الظن أن رواية أبي بن كعب هذه وهم، والصحيح هي رواية أبي ذر.

---

(١) انظر العلل لابن أبي حاتم (١/٢٧٦-٢٧٧). ط. الفاروق.

(٢) علل الدارقطني (٦/٢٣٣-٢٣٤).

(٣) تفسير بن كثير (٣/١٠).

(٤) الإسراء والمعراج (ص١٣).

تنبيه آخر:

أخرج مسلم وابن أبي عاصم وغيرهما(١)، من حديث نا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ حَزْمٍ، أَنَّ أَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِيَّ، وَابْنَ عَبَّاسٍ ﵄، قَالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ: **«ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلامِ»**.

وهذا اللفظ، وهو في آخر حديث أبي ذرّ، فيه دلالة على أن المعراج كان ليلة الإسراء، والله أعلم.

(٧) قال الإمام البخاري ﵀ وهي رواية أنس عن مالك بن صعصعة(٢):

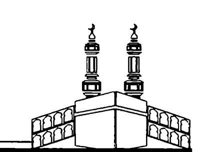
حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ح وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، وَهِشَامٌ، قَالاَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ﵄، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ - وَذَكَرَ: يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ -، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ، دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ: البُرَاقُ.**

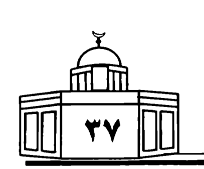
فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ: قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنَ ابْنٍ وَنَبِيٍّ.

---

(١) مسلم حديث (١٦٥)، الآحاد والمثاني، حديث (١٩٦٤)، مستدرك الحاكم، ت. الوادعي، حديث (٦٧٤٠)، مسند أبو يعلى، حديث (٢٥٣٥).

(٢) **صحيح**، البخاري، حديث (٣٢٠٧)، مسلم (٢٦٤).





فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ.

فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى، وَيَحْيَى فَقَالاَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ.

فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ،قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قِيلَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ.

فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ،
قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ.

فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى، فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ: قَالَ: يَا رَبِّ هَذَا الْغُلاَمُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي.

فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ.

فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنَ ابْنٍ وَنَبِيٍّ، فَرُفِعَ لِي

البَيْتُ المَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: هَذَا البَيْتُ المَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ.

وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلالُ هَجَرَ وَوَرَقُهَا، كَأَنَّهُ آذَانُ الفُيُولِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ: فَفِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النِّيلُ وَالفُرَاتُ.

ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلاَةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلاَةً، قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَسَلْهُ، فَرَجَعْتُ، فَسَأَلْتُهُ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، ثُمَّ ثَلاثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مِثْلَهُ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: جَعَلَهَا خَمْسًا، فَقَالَ مِثْلَهُ، قُلْتُ: سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ، فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، وَأَجْزِي الحَسَنَةَ عَشْرًا».

(٨) وقال الترمذي(١) :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ(٢)، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ(٣)، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ(٤)، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [سورة مريم: ٥٧] قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ إِدْرِيسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ».

---

(١) **صحيح**، سنن الترمذي، حديث (٣١٥٧).

(٢) أحمد بن منيع البغوي، أبو جعفر، ثقة حافظ، من العاشرة. تقريب.

(٣) الحسين بن محمد التميمي، أبو أحمد، ثقة، من التاسعة. تقريب.

(٤) شيبان بن عبد الرحمن التميمي، أبو معاوية، ثقة صاحب كتاب، من السابعة. تقريب.

قَالَ: وَفِي الْبَابِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، وَهَمَّامٌ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ بِطُولِهِ وَهَذَا عِنْدَنَا مُخْتَصَرٌ مِنْ ذَاكَ.

كلام الإمام الدارقطنيّ في العلل(١) عن رواية أنس عن أبي ذرّ، ومالك رضي الله عنهما:

وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمِعْرَاجِ.

فَقَالَ: يَرْوِيهِ قَتَادَةُ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ، فَرَوَاهُ هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، وَمُجَّاعَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

وَاخْتُلِفَ عَنْ سَعِيدٍ، فَرَوَاهُ عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَذْكُرْ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ، وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَرْضَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ دُونَ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ، وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وَمَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ الْبُرَاقَ اسْتَصْعَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: «**مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ**».

وَحَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَحْمَدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَخُو هِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَوَهِمَ فِي قَوْلِهِ: مِسْعَرٌ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَرَوَى سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَشَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «**لَمَّا عُرِجَ بِهِ عُرِضَ لَهُ الْكَوْثَرُ**». وَهُوَ صَحِيحٌ مِنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ،

---

(١) العلل للدارقطني (١٣/ ٣١٣).

لَيْسَ فِيهِ مَالِكُ بْنُ صَعْصَعَةَ.

وَرَوَى شُعْبَةُ، وَشَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، **«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَجَعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى إِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ، فَقُلْتُ: «مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ»**.

وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ كَمَا ذَكَرَهُ هِشَامٌ، وَمَنْ تَابَعَهُ، وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَنَسٍ، فَخَالَفَ قَتَادَةَ، أَسْنَدَهُ عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، وَاخْتُلِفَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَرَوَاهُ عُقَيْلٌ، وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

قَالَ ذَلِكَ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، وَقَالَ أَبُو صَخْرَةَ عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ. أَيْ وَهِمَ فِيهِ، وَأَحْسَبُهُ سَقَطَ مِنْ كِتَابِهِ أَنَسٌ. عَنْ قَطَنٍ، إِنَّهُ عَنْ أُبَيِّ ابْنِ كَعْبٍ.

وَرَوَاهُ أَبُو صَفْوَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ لَمْ يُجَاوِزْ لَهُ، وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، وَالْمَحْفُوظُ قَوْلُ عُقَيْلٍ، وَيُونُسَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْهُ.

وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَرْضَ الصَّلاةِ دُونَ سَائِرِ الْحَدِيثِ، وَذَلِكَ صَحِيحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَدْ نَبَّهَ عُقَيْلٌ، وَيُونُسُ فِي رِوَايَتِهِمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ أَنَسًا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: عَنْ مَالِكِ ابْنِ صَعْصَعَةَ، وَلا أَتَى رِوَايَتَهُ أَبَا ذَرٍّ، وَأَتَى بِهِ بِطُولِهِ، حَدَّثَ بِهِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بِطُولِهِ.

وَرَوَاهُ عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ مُخْتَصَرًا، وَرَوَاهُ شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ، وَكَثِيرُ ابْنُ جُبَيْرٍ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَذْكُرُوا فَوْقَ

أَنَسٍ أَحَدًا.

وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ أَنَسٌ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ، وَأَشْبَهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَمَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَرَوَاهُ مَرَّةً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَرَّةً عَنْ أَحَدِ هَذَيْنِ. اهـ.

رحم الله الإمام الدارقطني، فهذا تفصيل رائع منه في رواية أنس، والكلّ محفوظ عنه إن شاء الله، سواء من روايته هو أو من روايته عن أبي ذرّ أو عن مالك، والله تعالى أعلم.

وينوه على حديث عكرمة بن إبراهيم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس، والتي أخرجها ابن خزيمة في صحيحه[1]، فقال: «عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«بَيْنَا أَنَا بَيْنَ الرُّكْنِ، وَالْمَقَامِ إِذْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَحَدًا يُكَلِّمُهُ...»**، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ بِطُولِهِ.

وَقَالَ: **«ثُمَّ نُودِيَ أَنَّ لَكَ بِكُلِّ صَلاةٍ عَشْرًا»**، قَالَ: **«فَهَبَطْتُ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ، نَزَلَ جِبْرِيلُ فِي صَفٍّ مِنَ الْمَلائِكَةِ، فَصَلَّى بِهِ، وَأَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَصْحَابَهُ، فَصَفُّوا خَلْفَهُ، فَائْتَمَّ بِجِبْرِيلَ، وَائْتَمَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعًا، يُخَافِتُ الْقِرَاءَةِ، ثُمَّ تَرَكَهُمْ، حَتَّى تَصَوَّبَتِ الشَّمْسُ وَهِيَ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعًا يُخَافِتُ فِيهِنَّ الْقِرَاءَةَ، فَائْتَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِجِبْرِيلَ، وَائْتَمَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ تَرَكَهُمْ، حَتَّى إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ، نَزَلَ جِبْرِيلُ، فَصَلَّى بِهِمْ ثَلاثًا، يَجْهَرُ فِي رَكْعَتَيْنِ، وَيُخَافِتُ فِي وَاحِدَةٍ، ائْتَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِجِبْرِيلَ، وَائْتَمَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعَ**

---

(١) صحيح ابن خزيمة، حديث (١٥٩٢).

رَكَعَاتٍ: يَجْهَرُ فِي رَكْعَتَيْنِ، وَيُخَافِتُ فِي اثْنَيْنِ، ائْتَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِجِبْرِيلَ، وَائْتَمَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَاتُوا حَتَّى أَصْبَحُوا، نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ يُطِيلُ فِيهِنَّ الْقِرَاءَةَ». اهـ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بن خزيمة: «هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الْبَصْرِيُّونَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ قِصَّةَ الْمِعْرَاجِ، وَقَالُوا فِي آخِرِهِ قَالَ الْحَسَنُ: «فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ جِبْرِيلُ» إِلَى آخِرِهِ، فَجَعَلَ الْخَبَرَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي إِمَامَةِ جِبْرِيلَ مُرْسَلًا، عَنِ الْحَسَنِ، وَعِكْرِمَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَدْرَجَ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي خَبَرِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

وَهَذِهِ الْقِصَّةُ غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ عَنْ أَنَسٍ، إِلا أَنَّ أَهْلَ الْقِبْلَةِ لَمْ يَخْتَلِفُوا أَنَّ كُلَّ مَا ذُكِرَ فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْجَهْرِ وَالْمُخَافَتَةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلاةِ فَكَمَا ذُكِرَ فِي هَذَا الْخَبَرِ. اهـ.

قلتُ (محمود): وعلة هذا الإسناد هو عكرمة بن إبراهيم، متفق على ضعفه، وقد خالف الثقات الذين رووه عن سعيد. فقصة إمامة جبريل للنبيّ ﷺ غير قصة المعراج[١].

(٩) قال الإمام مسلم[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ:

حدثنا شيبان بن فروخ [٣]حدثنا حماد بن سلمة [٤]حدثنا..............

(١) **ضعيف:** راجع سنن الدارقطني، باب إمامة جبرائيل، حديث (١٠١١)، (١٠١٢).

(٢) **صحيح**، مسلم حديث (٢٥٩)، مسند أحمد، حديث (١٢٤٤٤).

(٣) هو أبو شيبة الحبطي، أبو محمد، قال في التقريب: صدوق يهم ورمي بالقدر، قال أبو حاتم اضطر الناس إليه أخيرًا، من صغار التاسعة.

(٤) هو ابن دينار البصري، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه في آخره، ويراجع رسالة=

ثابت البناني[١] عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: **«أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ»**.

قَالَ: **«فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»**، قَالَ: **«فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ»**.

قَالَ **«ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ.**

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنَيْ الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، إِذَا هُوَ قَدِ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

=فضيلة الشيخ عبد الله السعد، لمعرفة مراتب حديثه، فهي مفيدة جدًا. لم يخرج له البخاري إلا في موضع واحد تعليقا.

(١) ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، ثقة عابد من الرابعة.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [سورة مريم: ٥٧].

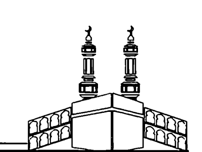
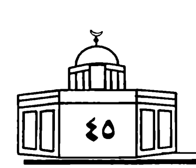
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ﷺ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ».

قَالَ: «فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ».

قَالَ: «فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا،

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ».

قَالَ: **«فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى عليه السلام حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً».**

قَالَ: **«فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ»**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ»**. اهـ.

و أخرجها أحمد من طريق حسن بن موسى[١] ثنا حماد بن سلمة أنا ثابت البناني عن أنس به... **ولم ينفرد حمّاد بهذا، بل تابعه عبد ربّه بن سعيد، أخرجها:**

(١٠) النسائي في سننه الكبرى[٢] من طريق:

سليمان بن داود[٣] عن ابن وهب[٤] عن عمرو بن الحارث[٥] عن عبد ربّه

---

(١) وهو الأشيب، أبو علي البغدادي، ثقة من التاسعة، تقريب (١٤١٧)

(٢) **صحيح**، السنن الكبرى للنسائي، حديث (٣١٢)، والسنن الصغرى للنسائي، حديث (٤٥١)، كلاهما، كتاب الصلاة – باب: أين فرضت الصلاة، وصحيح ابن حبان، حديث (٦٣٣٤).

(٣) سليمان بن داود بن حمّاد المهري، أبو الربيع المصري، ان أخي رشدين، ثقة من الحادية عشرة. تقريب.

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه. ثقة حافظ عابد، من التاسعة. تقريب.

(٥) عمرو بن الحارث يعقوب الأنصاري مولاهم، المصري، أبو أيوب، ثقة حافظ فقيه، من=

ابن سعيد(١)، أن البناني حدّثه عن أنس بن مالك: **«أن الصلوات فرضت بمكة وأن ملكين أتيا رسول الله ﷺ، فذهبا به إلى زمزم، فشقّا بطنه، وأخرجا حشوه في طست من ذهب، فغسلاه بماء زمزم، ثم كبسا جوفه حكمة وعلمًا»**. اهـ.

قال الحافظ ابن كثير(٢) بعد أن ساق حديث حماد عن ثابت عن أنس: «ورواه مسلم عن شَيْبَان بن فَرُّوخ، عن حماد بن سلمة بهذا السياق وهو أصح من سياق شَريك.

قال البيهقي: وفي هذا السياق دليل على أن المعراج كان ليلة أسري به، عليه الصلاة والسلام، من مكة إلى بيت المقدس. وهذا الذي قاله هو الحق الذي لا شك فيه ولا مرية».اهـ.

(١١) قال الإمام أحمد (٣) رحمه الله:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(٤)، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ(٥)، عَنْ قَتَادَةَ(٦)، عَنْ أَنَسٍ، **«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ**

=السابعة. تقريب.

(١) عبد ربّه بن سعيد بن قيس الأنصاري، أخو يحيى، المدني، ثقة، من الخامسة. تقريب.

(٢) تفسير بن كثير (٣/ ٤).

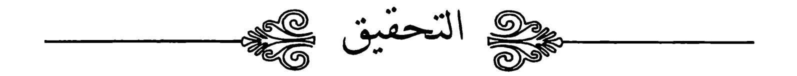
(٣) **ضعيف، معلول بالإرسال**، مسند أحمد، حديث (١٢٦٧٢)، سنن الترمذي، حديث ٣١٣١)، مسند أبو يعلى، حديث (٣١٨٣)، تفسير الطبري (١٥/ ١٦)، صحيح ابن حبان، حديث (٤٦)، البيهقي في الدلائل، حديث (٦٧٩).

(٤) عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ من التاسعة.

(٥) معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري نزيل اليمن، ثقة ثبت، إلا فيم حدّث به بالبصرة.

(٦) قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، من الرابعة.

أُتِيَ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُسَرَّجًا مُلَجَّمًا لِيَرْكَبَهُ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟ فَوَاللهِ مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ قَطُّ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ، فَارْفَضَّ عَرَقًا». اهـ.



التحقيق

❁ أولًا: الإسناد:

هذا الحديث لما أخرجه الترمذي قال: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق».

وقول الترمذي: «حسن غريب»، إشارة منه كعادته إلى أن هناك علّة في الحديث، لذا قوله «حسن[1]» لا تغترّ به، فهو يطلق الحسن على كل حديث يروى ليس في إسناده متهمٌ بالكذب، ولا يكون شاذًا، ويروى من غير وجه[2]، وذلك لا يعني أنه يصحّح الحديث، بل معناه أنّ في الحديث ضعفًا[3]، وأما كونه

---

(١) هذا وقد ذهب بعض المعاصرين - وفقهم الله - إلى أن الترمذي إنما يستخدم مصطلح الحسن بالمعنى الإصطلاحي المتأخر، سواء بمعنى الحسن لذاته أو لغيره، **وقد ألزموا الترمذي ما لا يلزمه في تحمل مصطلحه هذا المعنى،** إذ قد صرح الترمذي نفسه في كتاب العلل كيف يستخدم هذا المصطلح، كما هو معلوم، ومن أراد أن ينقد الترمذي (أو غيره) أو يفهم كلامه على محمل سليم، فليفهمه من منهجه هو ولينقده من منهجه هو، النظري والعملي، ولا ينقده بمنهج غيره أو يفهمه بمنهج غيره، فيقال: «أن الترمذي قصد بهذا المصطلح، عبارة ابن الصلاح» مثلا هذا خلل في المنهج العلمي، فأنا أفهم كلام العالم بكلامه هو، لا بكلام غيره، وهذا الخلل في المنهج هو الذي أوقع الكثير من المعاصرين في اضطراب حول استعمال الترمذي لمصطلح الحسن.. والموفق من وفقه الله.

(٢) شرح العلل الصغير لابن رجب (ص١٢٨)، ط. العلمية.

(٣) **وهذا هو الذي ذهب إليه ابن رجب كما في شرح العلل له إذ قال:** «واعلم أن الترمذي خرج=

غريبًا فلأنه لا يروى إلا من هذا الوجه فقط، لقوله: «لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق»، وكأنه يشير إلى تفرد عبد الرزاق به، ويؤيد هذا أمران...

□**الأول:** الحديث ذكره ابن هشام في سيرته[(١)] عن ابن اسحاق قال: وحدّثت عن قتادة أنه قال: حدّثت أن رسول الله ﷺ قال: **«لما دنوت منه لأركبه...»** وذكر بقية الحديث.

فهذا ابن اسحاق أرسل الحديث عن قتادة، فقال «حدّثت عن رسول الله ﷺ» فعبد الرزاق رَحِمَهُ ٱللَّهُ سلك الجادة، فقال معمر عن قتادة عن أنس، وأمّا ابن اسحاق، فلعله حفظ فقال: حدّثت عن أنس، فلو كان الحديث عن قتادة عن أنس، لذكر ذلك ابن اسحاق ولا شكّ...

وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ **فقال في الفتح**[(٢)]: «وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس، أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به أتي بالبراق مسرجًا ملجمًا... الحديث، إلى أن قال: وذكر ابن اسحاق عن قتادة «أنه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال: أما تستحي؟» فذكر نحوه مرسلًا لم يذكر أنسًا». اهـ.

=في كتابه الحديث الصحيح والحديث الحسن – وهو ما نزل عن درجة الصحيح وكان فيه بعض ضعف – والحديث الغريب، كما سيأتي». اهـ.

وكذلك ذهب ابن حجر كما في نكته على ابن الصلاح، عند حديثه على الحديث الحسن، فليراجع، فهو هام.

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٢٧٨/٢) ذكر الإسراء والمعراج، حديث قتادة عن مسرى رسول الله.

(٢) فتح الباري (٢٩١/٧).

❑**الثاني:** أن هذا الحديث من رواية معمر عن قتادة، ومعمر مضعّف في قتادة، وعن أهل البصرة عامّة.

قال الدارقطني: «معمر سيئ الحفظ لقتادة والأعمش».

وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: قال معمر :«جلست إلى قتادة وأنا صغير فلم أحفظ عنه الأسانيد»(١)..

قلتُ (محمود): فتفرد معمر عن قتادة بذلك، لا يقبل، أضف إلى ذلك أنه لم يرو هذا الحديث أمثال أصحاب قتادة الكبار المعروفين، كشعبة بن الحجاج وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم، وكفى بذلك علّة للحديث(٢)، وفي الرواية الخامسة التي تلي هذه ما يدلك على كلامي وهي أن أحمد روى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة، فأخرج البخاري الرواية نفسها ولكن معلقة، من طريق شعبة عن قتادة ورواها أيضًا أصحاب قتادة كما سيأتي،

---

(١) هذا وقد ورد في التهذيب ما يخالف، في ظاهره، هذا الكلام، أنه قال: «جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة فما سمعت منه حديثًا إلا كان ينقش في صدري».

وهذا الكلام قد يحمل على المتون دون الأسانيد والله أعلم.

(٢) والحفاظ كانوا يردّون مثل هذه الأحاديث التي ينفرد بها بعض الرواة عن الرواة المشاهير دون أصحابهم المعروفين بالملازمة لهم، والذين تدور عليهم الأسانيد كالزهري وقتادة، وكمثال على ذلك، ما أخرجه أبو داود في سننه، حديث (٢٠٢) من طريق أبي خالد الدالاني، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عبّاس، أن رسول الله ﷺ كان يسجد وينام وينفخ.. الحديث.

قال أبو داود: «هو حديث منكر، لم يروه إلا أبو خالد الدالاني عن قتادة»، إلى أن قال: «وذكرت حديث يزيد الدالاني لأحمد بن حنبل فانتهرني استعظاما له».

وقال: «ما ليزيد الدالاني يدخل على أصحاب قتادة، ولم يعبأ بالحديث» اهـ. وهذا يدلك على شدة تحريهم لهذا الأمر. فليتنبه.

فهناك قد توبع معمر أما هنا فلا أعلم له متابعًا، إلى الآن، لذلك الحديث عندي معلول، والله تعالى أعلم.

إذا، وإن كان ظاهر الإسناد هو الاتصال مع ثقة رجاله، فليس هذا بكاف للحكم على الحديث بالصحة وقد علمت ما فيه، والله المستعان.

ثانيًا - بالنسبة إلى المتن:

هذا، وقد ذكر ابن حجر شاهدا لهذه القصة عند النسائي وابن مردويه في الفتح(١)، من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس، وستأتي معنا هذه الرواية إن شاء الله، وسيأتي أنها ضعيفة، ومتنها فيه غرابة ونكارة كما قال ابن كثير.

و هناك شواهد أخرى لمسألة استصعاب البراق هذه من رواية شداد بن أوس، وستأتي، وهذه رواية أيضًا فيها نكارة وغرابة، وكذلك في رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن أنس، وستأتي وهي ضعيفة كذلك، وهذه الشواهد هي التي جعلت الترمذي يطلق لفظ الحسن عليها(٢)، والله أعلم.

---

(١) فتح الباري (٧/ ٢٢١).

(٢) ولا يعني ذلك تصحيحها، إذ أن مصطلح الحسن عند هؤلاء الأئمة ليس هو المعنى الاصطلاحي المتعارف عليه الآن من خفة ضبط الراوي وغيره، إذ لم يكن لهؤلاء الأئمة المتقدمين ضابط معين للفظ الحسن، فأحيانا يطلقونه على الصحيح من الأحاديث، كما فعل البخاري في سؤالات الترمذي له في علله الكبير، وأحيانا يطلقونه على الضعيف من الحديث، وهذا الذي قلته أوقع كثير من الباحثين وطلبة العلم في مزلة انتقاد إمام ضخم كالترمذي في منهجه واتهامه بالتساهل في التصحيح، والأمر ليس كذلك كما علمت، وليس هذا محل بحث هذه المسألة، ولنا فيها مبحث نسأل الله أن يتمّه قريبا، وإن أردت الاستزادة، فعليك بشرح العلل لابن رجب وشرح الموقظة للذهبي، والنكت لابن حجر، وتتبع كلام الأئمة الكبار في كتبهم لتقف على ما وصفت لك، والموفق من وفقه الله.

وأصحّ روايات الإسراء، لم تذكر شيئا من استصعاب البراق على رسول الله ﷺ، وهو أمر في الحقيقة ثانوي بالنسبة إلى الحدث نفسه، وإنكاره أو إثباته لن يضرّ شيئا، وإن كان من ناحية التحقيق الحديثي عندي فيه نظر، وإن كان صحيحا فكما قلت أن ذلك لا يقدم ولا يؤخر شيئا في القصة نفسها والله أعلم.

(١٢) قال الإمام أحمد[1] رحمه الله:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَوَرَقُهَا، مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَانِ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ»**.

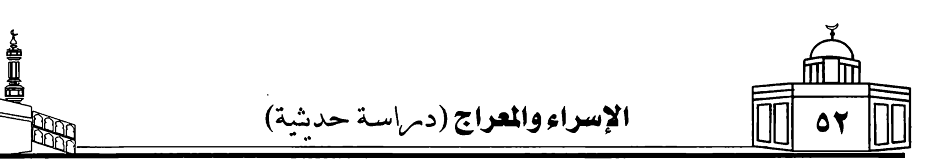
وهذا الحديث أخرجه البخاري بلفظ آخر من طريق شعبة ولكن معلقا فقال:
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ[2] عَنْ شُعْبَةَ[3] عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ فَأُتِيتُ بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ وَقَدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ وَقَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ**

---

(١) **إسناده صحيح**، أحمد (١٢٢٦٢)، أبو يعلى (٣١٨٤)، أبو عوانة (٥/٣٢٣)، الحاكم (٢٧١).

(٢) إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يغرب، تكلّم فيه للإرجاء، ويقال رجع عنه، من السابعة. التقريب.

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش في العراق عن الرجال، وأوّل من ذب عن السنة، وكان عابدا من السابعة. التقريب.



فَقِيلَ لِي أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ» قَالَ هِشَامٌ وَسَعِيدٌ وَهَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَنْهَارِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرُوا ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ[١].

قال ابن حجر[٢]: «وصله أبو عوانة، والإسماعيلي، والطبراني في الصغير[٣] من طريقه[٤]». اهـ.

❁ وفي هذا الحديث إشكالان رئيسان:

الأول: هل الأقداح اثنان أو ثلاثة؟

الثاني: هل خير بين الأقداح عند المسجد الأقصى أم في السماء السابعة؟

□ **أما الأول:** فرواية أنس بن مالك التي ذكرها البخاري، ذكر أن هشامًا[٥] وسعيدًا[٦] وهمّامًا[٧] **قد خالفوا شعبة في ثلاثة أشياء:**

الأول: أنهم جعلوا الحديث من مسند مالك بن صعصعة وليس من مسند أنس، وأما شعبة فقال عن قتادة عن أنس، فجعله من مسند أنس، وهذا ليس

---

(١) مستدرك الحاكم، حديث (٢٧٢).

(٢) الفتح (١٠/١٠٥)، وراجع تغليق التعليق (٥/٢٧، ٢٨).

(٣) المعجم الصغير للطبراني (٢/١٣١).

(٤) يعني إبراهيم بن طهمان.

(٥) هشام بن أبي عبد الله بن سنبر - بمهملة ثم نون ثم موحدة - وزن جعفر، أبو بكر الدستوائي، ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة. التقريب.

(٦) هو ابن أبي عروبة، مهران اليشكري، مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ له تصانيف، كان كثير التدليس واختلط، من أثبت الناس قتادة، من السادسة. تقريب.

(٧) همام بن منبه بن كامل الصنعاني، أبو عتبة، أخو وهب، ثقة، من الرابعة. التقريب.

فيه كثير إشكال، فإن كان عن أنس فهو مرسل صحابي وهو محتج به باتفاق، وإن كان عن مالك بن صعصعة فهذا محفوظ أيضًا.

الثاني: أنهم ذكروا قصة الإسراء بطولها، ووقع في روايتهم بعد سدرة المنتهى «فإذا نبقها كأنه قلال هجر، وورقها كآذان الفيلة، في أصلها أربعة أنهار» أي كرواية معمر السابقة..والقول قولهم ولا شك(١).

الثالث: أنهم لم يذكروا ثلاثة أقداح، بل ذكروا(٢) الخمر واللبن فقط دون العسل.

قال الحافظ في الفتح محققا هذه النقطة بكلام مفيد (٣): «وهو معترض بما تقدم في (بدء الخلق)(٤) عن هدبة عن همّام بلفظ: «ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل» فيحتمل أن يكون المراد بالنفي نفي ذكر الأقداح بخصوصها، ويحتمل أن تكون رواية الكشميهني التي بالإفراد هي المحفوظة، والفاعل هشام الدستوائي فإنه تقدم في بدء الخلق من طريق يزيد بن زريع عن سعيد وهشام جميعا عن قتادة بطوله وليس فيه ذكر الآنية أصلا، لكن أخرجه مسلم من رواية عبد الأعلى عن هشام وفيه: **«ثم أتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن، فعرضا علي»**.

---

(١) الفتح (١٠/١٠٤).

(٢) وقد جمع ابن رجب في شرح علل الترمذي أقوال البرديجي وغيره من أهل الفن في أصحاب قتادة وخاصة الثلاثة المقدّمون، هشام، وسعيد، وشعبة، وأيهم يقدم في قتادة، وكيف يرجح بينهم إذًا اختلفوا، انظره هنالك فإنه مفيد.

(٣) الفتح (١٠/ (١٠٤- ١٠٥).

(٤) هذا وهم إما من الناسخ أو المؤلف ، فهو يقصد (مناقب الأنصار) حديث (٣٨٨٧).

ثم أخرجه من طريق معاذ بن هشام عن أبيه نحوه ولم يسق لفظه، وقد ساقه النسائي من رواية يحيى القطان عن هشام وليس فيه ذكر الآنية أصلا، فوضح من هذا أن رواية همام فيها ذكر ثلاثة، وإن كان لم يصرح بذكر العدد ولا وصف الظرف، ورواية سعيد فيها ذكر إناءين فقط، ورواية هشام ليس فيها ذكر شيء من ذلك أصلا، وقد رجح الإسماعيلي رواية إناءين فقال عقب حديث شعبة هنا: هذا حديث شعبة، وحديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة المذكور أول الباب أصح إسنادا من هذا، وأولى من هذا. كذا قال، مع أنه أخرج حديث همام عن جماعة عن هدبة عنه كما أخرجه البخاري سواء، والزيادة من الحافظ مقبولة، وقد توبع، وذكر إناءين لا ينفي الثالث، مع أنني قدمت في الكلام على حديث الإسراء أن عرض الآنية على النبي ﷺ وقع مرتين: قبل المعراج وهو في بيت المقدس، وبعده وهو عند سدرة المنتهى، وبهذا يرتفع الإشكال جملة». اهـ.

وكلام الحافظ لا مزيد عليه، وكما قال: ذكر إناءين لا ينفي الثالث، وهذا أيضًا مما لا يؤثر في الحدث ولا في أصل القصة كما هو معلوم عند علماء نقد الروايات، فقصة التخيير ثابتة وأصلها اللبن والخمر، كما جاء في رواية أبي هريرة وستأتي معنا إن شاء الله، وإن أردت أن ترجّح، فرواية أبي هريرة أولى ومن تابعه كأنس، وإن أردت الجمع فهو كما قال الحافظ، والله أعلم.

❏ **أمّا الإشكال الثاني: وهو هل وقعة مسألة التخيير بين الآنية في الإسراء، عند بيت المقدس،** وهي رواية سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ أتي ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن... الحديث، وكذلك جاء من حديث ابن عباس وحديث ثابت البناني المتقدم عن أنس، وسيأتي معنا إن شاء الله عند ذكر أحاديث أبي هريرة، وابن عباس، ﷺ، وكما في رواية ثابت عن

أنس المتقدمة، أم هل وقع في المعراج، عند سدرة المنتهى كما جاء في هذه الرواية؟

❑ **وقد أجاب الحافظ ابن حجر وجمع بين الروايات باحتمالين:**

«**الأول:** أن تكون (ثمّ) في الروايات ليست على بابها وإنما هي بمعنى، (و)[1]، يعني أن الروايات المذكورة لم يرتبها الرواة ترتيبا متسلسلًا، بل ساق ما حدث في هذه الرحلة من أحداث، من غير ترتيب معين.

الاحتمال الثاني: أن يكون عرض الآنية وقع مرتين، مرّة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس، وسببه ما وقع له من العطش[2]، ومرّة عند وصوله عند سدرة المنتهى ورؤية الأنهار الأربعة»[3].

بهذين الاحتمالين جمع الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقال الحافظ ابن كثير[4]: «و أمّا عرض الآنية عليه من اللبن والعسل، أو اللبن والخمر، أو اللبن والماء أو بهم جميعا، فقد ورد أنه في بيت المقدس، وورد أنه في السماء، ويحتمل أن يكون ههنا وههنا، لأنه كالضيافة للقادم، والله أعلم».

---

(١) وهذا وجه في اللغة، وإن كان عليه اعتراضات، انظر «مغني اللبيب» لابن هشام ولكن هو وجه منها وإن كان استعماله ليس بالكثير.

(٢) يشير إلى رواية شداد بن أوس، وستأتي، إن شاء الله، وفيها «**فصليت من المسجد حيث شاء الله، وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بإناءين... الحديث**» وهي رواية ضعيفة.

(٣) الفتح (٧/١٠٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٢٣).

قلت (محمود): يظهر من كلام الحافظين، أمران:

□ **أولها:** أن حادثة الإسراء وقعت مرّة واحدة، إذ لم يجمع أحد منهم بين الروايات بتعدد الواقعة.

□**الثاني:** أن الجمع بأن حادثة عرض الآنية وقعت مرتين في نفس الرحلة، وارد جدًا، ولا مانع منه اطلاقا.. خاصّة أن الحادثة نفسها، حادثة عرض الأواني، ثابتة، هذا ما لا يشكّ فيه أحد، والخلاف بين الروايات هل وقع هنا أو هناك.. في رأيي ليس بالمؤثر أبدا، كما أنه لا ريب في وقوعها، ولكن يختلف المكان أو الزمان بين الروايات على وقوعها، إذ لا ينفي مثل هذا الخلاف أبدا وقوع الحدث، وهذا هو المهم، وأهم من ذلك، المعنى وراء الحدث، وهو اختياره ﷺ لشرب اللبن وهدايته ﷺ أمته إلى الفطرة، فاللهمّ اجزه عنّا خير ما جزيت نبيا عن أمته.. آمين.

□ وإن أردت الترجيح، فرواية من روى أن الآنية عرضت ببيت المقدس، أولى، لأنها جاءت عن غير أنس، كما في حديث أبي هريرة وابن عباس، وسيأتيان معنا إن شاء الله.

(١٣) قال الإمام الطبري في تفسيره(١):

حدثنا أحمد بن أبي سريج(٢)، قال: ثنا أبو النضر(٣)، قال ثنا سليمان بن

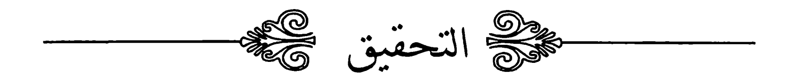
---

(١) **إسناده ضعيف**، تفسير الطبري (٢٧/٥٧).

(٢) أحمد بن أبي سريج الرازي، هو ابن الصباح النهشلي، أبو جعفر المقرئ، ثقة حافظ له غرائب، من العاشرة. تقريب.

(٣) هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي، مشهور بكنيته ولقبه قيصر، ثقة ثبت من التاسعة، (٢٠٧). تقريب.

المُغيرة[١]، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«عَرَجَ بِي المَلَكُ؛ قال: ثُمَّ انتهَيْتُ إلى السِّدْرَةِ وأنا أعْرِفُ أنها سدْرَةٌ، أعرفُ وَرَقَهَا وثَمرَهَا؛ قال: فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أمر اللهِ ما غَشيهَا تَحَوَّلَتْ حتى ما يسْتَطِيعُ أَحَدٌ أنْ يَصِفَهَا»**.



التحقيق

هذا الإسناد عندي منقطع، لأن سليمان بن المغيرة، لم يذكر أحد من الأئمة أنه سمع من أنس بن مالك ﷺ، وذلك فيما وقفت عليه، بل سمع من أصحابه، حماد وثابت..

و قد أخرج الطبري هذا الحديث بعد الحديث السابق من طريق، محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا يونس بن إسماعيل، قال ثنا سليمان عن ثابت عن أنس، عن رسول الله ﷺ، مثله، إلا أنه قال: **«حتى ما أستطيع أن أصفها»**[٢].

فرجع الحديث إلى ثابت البناني، وهذا هو المحفوظ، على أن هذا الإسناد ضعيف أيضًا، ففيه محمد بن سنان بن يزيد القزاز ضعيف.

(١٤) ولقد أخرجه أحمد [٣] فقال رحمه الله:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«انْتَهَيْتُ إِلَى السِّدْرَةِ، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ الْجِرَارِ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ، فَلَمَّا**

---

(١) سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم، البصري، أبو سعيد، ثقة ثقة، قاله يحيى بن معين، من السابعة، أخرج له البخاري مقرونا أو تعليقا. (١٦٥). تقريب.

(٢) تفسير الطبري (٢٧/٥٧).

(٣) **صحيح**، مسند أحمد، حديث (١٢٣٠١).

غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَهَا، تَحَوَّلَتْ يَاقُوتًا، أَوْ زُمُرُّدًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ»، وهذا من ثلاثيات أحمد.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة[١]، من طريق أبو خالد الأحمر[٢] عن حميد عن أنس به..

في رواية حميد عن أنس كلام كثير[٣]، قيل لم يسمع منه إلا بضعة وعشرين حديثًا وقيل بل أقلّ من ذلك، وأسوأ ما فيها، أنه دلّسها عن أنس بواسطة ثابت البناني، وهو ثقة، وأعدل الأقوال عندي في ذلك، أن ما صرّح به بالسماع عن أنس هو أحسن حديثه، وهو مخرّج منه في البخاري ومسلم أحاديث، قد صرّح فيها بالسماع، وأمّا عنعنته عن أنس، فيتوقف فيها، حتى يصرّح بالسماع.

لذلك فإن قول من قال من أهل الفضل، أن هذا الإسناد، على شرط الشيخين، فيه نظر عندي، إذ أنهما لا يخرّجان لحميد إلا ما صرّح فيه بالسماع، وأما عنعنته فليست من شرطهما[٤] فيما يظهر، ومسلم رحمه الله، وإن اكتفى بإمكان

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة، كتاب الجنة، حديث (٣٣٩٥٤).

(٢) هو سليمان بن حيّان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي، صدوق يخطء، من الثامنة، (١٩٠). تقريب.

(٣) راجع تهذيب التهذيب (٤ / ٤٠).

(٤) ولقد توسّع المحققون للسنة الآن في استخدام لفظ: «على شرطهما، أو على شرط البخاري، أو على شرط مسلم»، وهذا في الحقيقة تصرف فيه نظر كبير، إذ هؤلاء الأئمة اشترطوا الصحة، والتزموا في الحكم على الحديث بالصحة قرائنًا لديهم، من الصعب الوقوف عليها بدقة عالية كما وقفوا هم عليها، فليس معنى أن رجال الإسناد في حديث ما، عين رجال الإسناد في حديث عند البخاري أو مسلم أو كليهما، أنه على شرطهما، فربما الحديث معلول، وربما كانت الرواية هذه خاصّة فيها ضعف... إلخ من المبررات التي لم تجعلهما يخرجا مثل هذا في كتبهما، فتنبه.

اللقي، لكنه اشترط عدم التدليس، فليتنبه(١).

و الحديث عند مسلم في الصحيح، فلقد ورد من رواية ثابت البناني عن أنس الطويلة، كما تقدم، قول النبي ﷺ: **«وإذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها»**.

فعلى أي حال الحديث صحيح إن شاء الله، من حديث ثابت عن أنس، كما في رواية مسلم المتقدمة، والحمد لله.

(١٥) قال الإمام البخاري(٢) رحمه الله:

حَدَّثَنَا آدَمُ(٣) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ(٤) حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: **«لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ»**.

والكوثر هذا هو نهر في الجنة الذي أعطيه رسول الله ﷺ كما ثبت بالكتاب والسنّة في غير موضع.

وقال الطبري في تفسير سورة الكوثر(٥): «وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي، قول من قال: هو اسم النهر الذي أُعطيه رسول الله ﷺ في الجنة، وصفه

---

(١) راجع مقدمة مسلم على صحيحه.

(٢) **صحيح**، الفتح، كتاب التفسير، باب سورة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ح. (٤٩٦٤).

(٣) آدم بن أبي اياس، عبد الرحمن العسقلاني، يكنى أبا الحسن، ثقة عابد من التاسعة. التقريب.

(٤) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة، ثقة صاحب كتاب، من السابعة. التقريب.

(٥) (٣٥٦/٣٠).

الله بالكثرة، لعِظَم قدره. وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك، لتتابع الأخبار عن رسول الله ﷺ بأن ذلك كذلك». اهـ.

(١٦) وأخرجه الترمذي في سننه(١) فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عُرِضَ لِي نَهْرٌ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ، قُلْتُ لِلْمَلَكِ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا نُورًا عَظِيمًا»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ.

قلتُ: الحكم بن عبد الملك القرشي، ضعيف الحديث.

قال ابن عديّ(٢): «له أحاديث عن قتادة منه ما يتابعه الثقات عليه، ومنه ما لا يتابعه».

وضعفه: أبو حاتم، والنسائي، وأبو داود.

وقال في التقريب: ضعيف.

ولكن تابع الحكم بن عبد الملك جماعة مثل:

سعيد بن بشير، وهو ضعيف أيضًا خاصّة في روايته عن قتادة، وسليمان التيمي، وهو ثقة ثبت، كما عند الطبراني في مسند الشاميين(٣)، والأوسط

---

(١) **صحيح**، سنن الترمذي، حديث (٣٣٦٠).

(٢) الكامل في الضعفاء (ص ٦٣١).

(٣) مسند الشاميين للطبراني، حديث (٢٥٧٩).

للطبراني[١] على الترتيب..

وشيبان بن عبد الرحمن التميمي، وهو ثقة كما في التقريب، وروايته في المسند[٢].

وسعيد بن أبي عروبة، كما في الشريعة للآجري[٣].

✵ وعلى هذا؛ فالحديث صحيح.

(١٧) قال الإمام النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ[٤]:

أخبرنا عمرو بن هشام[٥]، حدثنا مَخْلَد - هو ابن الحسين -[٦] عن سعيد بن عبد العزيز[٧]، حدثنا يزيد بن أبي مالك[٨]، حدثنا أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «**أُتِيتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ خَطْوُهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا،**

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني، حديث (٢٨٨٥).

(٢) مسند أحمد، حديث (١٣١٥٦).

(٣) الشريعة للآجري، حديث (١١٠٤).

(٤) **ضعيف**، سنن المجتبى للنسائي، كتاب الصلاة - باب - (١) فرض الصلاة، حديث (٤٤٩).

(٥) عمرو بن هشام الحرّاني، أبو أمية، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين (ما أخرج له إلا النسائي). تقريب.

(٦) مخلد بن الحسين، الأزدي الرملي، أبو محمد البصري، نزيل المصّيصة، ثقة فاضل، من كبار التاسعى مات سنة (١٩١). تقريب.

(٧) سعيد بن عبد العزيز التنوخي، الدمشقي، ثقة إمام، اختلط في آخر عمره، من السابعة، مات سنة (١٧٦). تقريب.

(٨) يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني، الدمشقي القاضي، صدوق ربما وهم، من الرابعة، مات سنة ثلاثين أو بعدها. تقريب.

فَرَكِبْتُ وَمَعِي جِبْرِيلُ عليه السلام فَسِرْتُ فَقَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَفَعَلْتُ.

فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجَرُ، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ.

فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ عز وجل مُوسَى عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ.

فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عليه السلام.

ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجُمِعَ لِيَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَمَمْتُهُمْ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عليه السلام، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَإِذَا فِيهَا ابْنَا الْخَالَةِ عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَإِذَا فِيهَا يُوسُفُ عليه السلام، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَإِذَا فِيهَا هَارُونُ عليه السلام، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا إِدْرِيسُ عليه السلام، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا فِيهَا مُوسَى عليه السلام، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَإِذَا فِيهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام.

ثُمَّ صُعِدَ بِي فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَأَتَيْنَا سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَغَشِيَتْنِي ضَبَابَةٌ، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، فَقِيلَ لِي: إِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: كَمْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ بِهَا أَنْتَ وَلَا أُمَّتُكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَخَفَّفَ عَنِّي عَشْرًا، ثُمَّ أَتَيْتُ مُوسَى فَأَمَرَنِي بِالرُّجُوعِ فَرَجَعْتُ فَخَفَّفَ عَنِّي عَشْرًا، ثُمَّ رُدَّتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ.

قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ؛ فَإِنَّهُ فَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ

صَلَاتَيْنِ، فَمَا قَامُوا بِهِمَا.

فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي ﷻ، فَسَأَلْتُهُ التَّخْفِيفَ، فَقَالَ: إِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً فَخَمْسٌ بِخَمْسِينَ، فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ. فَعَرَفْتُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صِرَّى، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عليه السلام فَقَالَ: ارْجِعْ فَعَرَفْتُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ صِرَّى - أَيْ: حَتْمٌ - فَلَمْ أَرْجِعْ»[١].

قال ابن كثير[٢]: «فيها غرابة ونكارة جدًّا».

(١٨) وأخرجه بن أبي حاتم في «تفسيره»[٣] كما جاء في تفسير ابن كثير، فقال:

حدثني أبي، حدثنا هشام بن عمار[٤]، حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك[٥]، عن أبيه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: **«لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَتَاهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، حَمَلَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهَا يَنْتَهِي خُفُّهَا حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهَا، فَلَمَّا بَلَغَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَبَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَتَى إِلَى الْحَجَرِ الَّذِي ثَمَّةَ، فَغَمَزَهُ جِبْرِيلُ بِأُصْبُعِهِ فَثَقَبَهُ، ثُمَّ رَبَطَهَا ثُمَّ صَعِدَ فَلَمَّا اسْتَوَيَا فِي صَرْحَةِ الْمَسْجِدِ قَالَ جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ سَأَلْتَ رَبَّكَ أَنْ**

---

(١) وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين، حديث (٣٤١).

(٢) التفسير (٣/٦).

(٣) **ضعيف،** فيه نكارة كما سيأتي.

(٤) هشام بن عمّار بن نصير، الدمشقي، صدوق مقريء، كبر فصار يتلقن، وحديثه القديم أصحّ، مات سنة (٢٤٥). وهو من رجال البخاري. تقريب.

(٥) خالد بن يزيد بن أبي مالك، أبو هاشم الدمشقي، ضعيف مع كونه فقيها، وقد اتهمه ابن معين، من الثامنة، مات سنة (١٨٥). تقريب.

يُرِيكَ الْحُورَ الْعِينَ؟ فَقَالَ «نَعَمْ» فَقَالَ فَانطَلِقْ إِلَى أُولَئِكَ النِّسْوَةِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ وَهُنَّ جُلُوسٌ عَنْ يَسَارِ الصَّخْرَةِ، قَالَ: «فَأَتَيْتُهُنَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِنَّ فَرَدَدْنَ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَنَّ؟ فَقُلْنَ: نَحْنُ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ نِسَاءُ قَوْمٍ أَبْرَارٍ نُقُّوا فَلَمْ يَدْرَنُوا. وَأَقَامُوا فَلَمْ يَظْعَنُوا، وَخُلِّدُوا فَلَمْ يَمُوتُوا، قَالَ ثُمَّ انصَرَفْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى اجْتَمَعَ نَاسٌ كَثِيرٌ، ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، قَالَ فَقُمْنَا صُفُوفًا نَنْتَظِرُ مَنْ يَؤُمُّنَا فَأَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدَّمَنِي فَصَلَّيْتُ بِهِمْ، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ أَتَدْرِي مَنْ صَلَّى خَلْفَكَ؟ - قَالَ- قُلْتُ لَا- قَالَ صَلَّى خَلْفَكَ كُلُّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيلُ فَصَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَابِ اسْتَفْتَحَ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَنَا جِبْرِيلُ، قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ قالوا وقد بعث إليه؟ قَالَ نَعَمْ- قَالَ- فَفَتَحُوا لَهُ وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ- قَالَ- فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا إِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ أَلَا تُسَلِّمُ عَلَى أَبِيكَ آدَمَ- قَالَ- قُلْتُ بَلَى، فَأَتَيْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ علي وقال مرحبا بابني الصالح وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ- قَالَ- ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السماء الثانية، فاستفتح فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ، قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، قال نعم، ففتحوا له وقال مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَإِذَا فِيهَا عِيسَى وَابْنُ خَالَتِهِ يَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، - قَالَ- ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ، قَالُوا مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ نَعَمْ، فَفَتَحُوا لَهُ وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ، فَإِذَا فِيهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ قَالُوا من أنت؟ قال جبريل، فقالوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إليه قَالَ نَعَمْ- قَالَ- فَفَتَحُوا لَهُ وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَإِذَا فِيهَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ- فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ

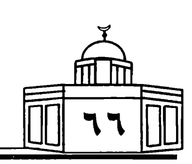
قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ، قَالُوا وَقَدْ بعث إليه؟ قَالَ نَعَمْ- قَالَ- فَفَتَحُوا وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ وبمن معك وإذا فيها هارون عَلَيْهِ السَّلَامُ.

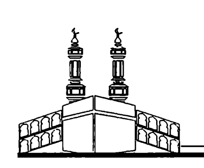
ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السادسة فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ، قَالَ جِبْرِيلُ، قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ، قَالَ مُحَمَّدٌ، قَالُوا وَقَدْ بعث إليه؟ قَالَ نَعَمْ- قَالَ- فَفَتَحُوا وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ وبمن معك، وإذا فِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ نَعَمْ فَفَتَحُوا لَهُ وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ وإذا فِيهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ جِبْرِيلُ يَا محمد ألا تسلم على أبيك إبراهيم؟ قُلْتُ بَلَى، فَأَتَيْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السلام وقال مرحبا بابني الصالح وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ انطَلَقَ بِي عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى نَهْرٍ عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وعليه طير أخضر أَنْعَمُ طَيْرٍ رَأَيْتُ، فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ هذا الطير لناعم قَالَ يَا مُحَمَّدُ آكِلُهُ أَنْعَمُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَتَدْرِي أَيُّ نَهْرٍ هَذَا؟ - قَالَ- قُلْتُ لَا، قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَإِذَا فِيهِ آنِيَةُ الذَّهَبِ والفضة يجري على رضراض مِنَ الْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُّدِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللبن- قال- فأخذت من آنيته آنِيَةً مِنَ الذَّهَبِ، فَاغْتَرَفْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَشَرِبْتُ فَإِذَا هُوَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَشَدُّ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ.

ثُمَّ انطُلِقَ بِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَغَشِيَتْنِي سَحَابَةٌ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ [فَرَفَضَنِي] جِبْرِيلُ وَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ اللَّهُ لِي: يَا مُحَمَّدُ إني يوم خلقت السموات والأرض افترضت عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ- قَالَ- ثُمَّ انجلَتْ عَنِّي السَّحَابَةُ فأخذ بِيَدِي جِبْرِيلُ فَانْصَرَفْتُ سَرِيعًا، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فلم يقل شَيْئًا، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ؟





فَقُلْتُ فَرَضَ رَبِّي عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً.

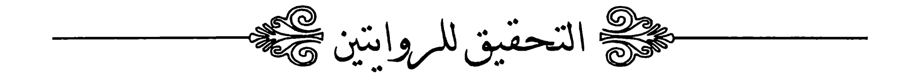
قَالَ فَلَنْ تَسْتَطِيعَهَا أَنْتَ وَلَا أُمَّتُكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ، فَرَجَعْتُ سَرِيعًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَغَشِيَتْنِي السَّحَابَةُ وَرَفَضَنِي جِبْرِيلُ وَخَرَرْتُ ساجدًا وقلت ربي إِنَّكَ فَرَضْتَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً وَلَنْ أَسْتَطِيعَهَا أَنَا وَلَا أُمَّتِي فَخَفِّفْ عَنَّا، قَالَ قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ عَشْرًا - قَالَ- ثُمَّ انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبريل- قال- فانصرفت سَرِيعًا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ لِي مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَقُلْتُ وَضَعَ عني ربي عشرا قال فأربعون صَلَاةً لَنْ تَسْتَطِيعَهَا أَنْتَ وَلَا أُمَّتُكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَذَلِكَ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ وَخَمْسٍ بِخَمْسِينَ ثم أمره موسى أن يرجع فيسأله التخفيف فقال، «إني اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ تَعَالَى».

قَالَ ثُمَّ انْحَدَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ: «ما لي لم آت أهل سماء إلا رحبوا بي وضحكوا لي غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السلام ورحب بي ولم يضحك لي».

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ذَاكَ مَالِكٌ، خَازِنُ جَهَنَّمَ، لَمْ يَضْحَكْ مُنْذُ خُلِقَ وَلَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ لَضَحِكَ إِلَيْكَ، قَالَ ثُمَّ رَكِبَ مُنْصَرِفًا فبينا هو في بعض الطريق مَرَّ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ تَحْمِلُ طَعَامًا، مِنْهَا جَمَلٌ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ غِرَارَةٌ سَوْدَاءُ وَغِرَارَةٌ بَيْضَاءُ، فَلَمَّا حَاذَى بِالْعِيرِ نَفَرَتْ مِنْهُ وَاسْتَدَارَتْ وَصُرِعَ ذَلِكَ الْبَعِيرُ وَانْكَسَرَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَضَى فَأَصْبَحَ فَأَخْبَرَ عَمَّا كَانَ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ قَوْلَهُ أَتَوْا أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا يَا أَبَا بَكْرٍ هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ؟ يُخْبِرُ أَنَّهُ أَتَى فِي ليلته هذه مسيرة شهر ورجع في ليلته، فقال أبو بَكْرٍ هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ؟ يُخْبِرُ أَنَّهُ أتى في ليلته هذه مسيرة شهر ورجع فِي لَيْلَتِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: إِنْ كَانَ قَالَهُ فَقَدْ صَدَقَ وَإِنَّا لنصدقه فيما هو أبعد من

هذا لنصدقه عَلَى خَبَرِ السَّمَاءِ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَا عَلَامَةُ مَا تَقُولُ. قَالَ: «مَرَرْتُ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ وَهِيَ فِي مكان كذا وكذا فنفرت الإبل مِنَّا وَاسْتَدَارَتْ وَفِيهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ غِرَارَةٌ سَوْدَاءُ وَغِرَارَةٌ بَيْضَاءُ فَصُرِعَ فَانْكَسَرَ». فَلَمَّا قَدِمَتِ الْعِيرُ سَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمُ الْخَبَرَ عَلَى مِثْلِ مَا حدثهم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ ذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، وَسَأَلُوهُ وَقَالُوا: هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى؟ قال: «نعم». قالوا: فصفهم لنا قال: «أَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ آدَمُ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ أَزْدِ عَمَّانَ، وَأَمَّا عِيسَى فَرَجُلٌ رَبْعَةٌ سَبْطٌ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ كَأَنَّمَا يَتَحَادَرُ مِنْ شَعْرِهِ الْجُمَانُ».

❁ **قال ابن كثير في تفسيره بعد أن ساقه**(١): «هذا سياق فيه غرائب عجيبة».



التحقيق للروايتين

❑ قد نقلنا قول ابن كثير في الروايتين، وأن فيهما غرابة ونكارة، يعني عن روايات الصحيح، التي جاءت عن أنس، والإسناد الأول، وإن كان ظاهره الصحة، إلا أن يزيد بن أبي مالك تفرد بأشياء عن أنس لم يذكرها من روى عن أنس حديث المعراج، وهي:

١- ذكر أنه صلّى في مواطن غير بيت المقدس، وهي طيبة، وطور سيناء، وبيت لحم، فمعنى ذلك أنه ذهب إلى مصر قبل بيت المقدس، وهذا، أي ذهابه إلى مصر، وجدت له شاهدًا مرسلًا، في المصنف لابن أبي شيبة قال: حدثنا

---

(١) التفسير لابن كثير (٣/٦).

علي ابن مسهر، عن الشيباني[(١)]، عن عبد الله بن شدّاد قال: لمّا أسري بالنبي ﷺ أتي بدابة دون البغل وفوق الحمار، يضع حافره عند منتهى طرفه، يقال له: البراق، ومرّ رسول الله ﷺ بعير للمشركين، فنفرت فقالوا: يا هؤلاء، ما هذا؟ قالوا: ما نرى شيئا، ما هذه إلا ريح، حتى أتى بيت المقدس فأتي بإناءين في واحد خمر وفي الآخر لبن، فأخذ اللبن، فقال له جبريل: هديت، وهديت أمتك، ثم سار إلى مصر. اهـ.

وهذا شاهد ضعيف لا يعوّل عليه لأمور:

أ- علي بن مسهر[(٢)]، هو القرشي، أبو الحسن الكوفي، ثقة، ولكن له غرائب بعد أن أضرَّ كما قال عنه الإمام أحمد، فلعل هذه منها.

ب- عبد الله بن شدّاد هو ابن الهاد، تابعي كبير، لم يسمع من النبي ﷺ كما قال أحمد[(٣)]، و كان يتشيع، فالحديث مرسل.

٢- قوله: «**ثم صعد بي فوق سبع سموات وأتيت سدرة المنتهى، فغشيتني ضبابة فخررت ساجدًا**».

٣- قوله: «**فرجعت إلى إبراهيم فلم يسألني، عن شيء. ثم أتيت موسى فقال: كم فرض الله عليك وعلى أمتك؟**».

---

(١) هو أبو اسحاق، سليمان ابن أبي سليمان، ثقة. تقريب، ويروي عن عبد الله بن شداد راويان كلاهما يكنى أبو اسحاق، أحدهما هذا، والآخر هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ولكن الأول هو الذي يروي عنه علي بن مسهر، وكلاهما ثقة.

(٢) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٨٤).

(٣) تهذيب التهذيب (٥/ ٢٥٣).

وأمّا الرواية الثانية، رواية خالد عن أبيه، ففيها الكثير:

١- قوله: «**باب محمد ﷺ أتى إلى الحجر الذي ثمة، فغمزه جبريل بأصبعه فثقبه، ثم ربطها. ثم صعد فلما استويا في صَرْحَة المسجد**».

٢- وقوله: «**قال جبريل: يا محمد، هل سألت ربك أن يريك الحور العين؟ فقال: نعم.**

فقال: فانطلق إلى أولئك النسوة، فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة.

قال: فأتيتهن فسلمت عليهن، فرددن عليّ السلام، فقلت: من أنتن؟ فقلن: نحن خيرات حسان، نساء قوم أبرار، نقوا فلم يدرنوا، وأقاموا فلم يظعنوا، وخلدوا فلم يموتوا».

٣- وقوله: «**ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة**». قال: «**فقمنا صفوفًا ننتظر من يؤمنا، فأخذ بيدي جبريل عليه السلام، فقدمني فصليت بهم. فلما انصرفت**».

٤- وقوله: «**صلى خلفك كل نبي بعثه الله عز وجل**».

٥- وقوله: «**ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة، حتى انتهى بي إلى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر أنعم طير رأيت. فقلت: يا جبريل، إن هذا الطير لناعم قال: يا محمد، آكله أنعم منه**».

٦- وقوله: «**فغشيتني السحابة، ورفضني جبريل وخررت ساجدًا**».

٧- وآخر الحديث كله، الذي فيه قصة أبي بكر رضي الله عنه.

ومثل هذا التفرد لا يقبل، سواء كان من يزيد أو ممن هو دونه، لمخالفته للروايات الصحيحة عن أنس، رضي الله عنه، فالروايتان عندي ليستا بصحيحتين، والله

تعالى أعلم.

ثم وقفت على علّة أخرى للحديث، قال ابن أبي حاتم في العلل(١): وَسَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ، وَذَكَرَ حَدِيثًا حَدَّثَنَا بِهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْوَلِيدِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِذْ يَغْشَى﴾(٢) قَالَ: «**رَآهَا لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ يَلُوذُ بِهَا جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ**».

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، عَنْ دُحَيْمٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، يَعْنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فَرَجَعْتُ فَأَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَخَرَرْتُ سَاجِدًا**».

سئل أبو زرعة: أيهما أصح قَالَ: الصحيح حَدِيث عَمْرو بن أَبِي سَلَمَة. اهـ.

يعني أن الحديث منقطع، والله أعلم.

(١٩) قال الإمام أبو جعفر الطبري في تفسيره(٣):

حدثني يونس(٤)، قال: أخبرنا ابن وهب(٥)، قال: ثني يعقوب بن عبد

---

(١) علل ابن أبي حاتم (٣/٩٢).

(٢) النجم: (١٦).

(٣) **ضعيف**، تفسير الطبري (١٥/٧).

(٤) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، أبو موسى المصري، ثقة، من صغار العاشرة، (١٩٤). تقريب.

(٥) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، (١٩٧). تقريب.

الرحمن الزهري[١]، عن أبيه[٢]، عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص[٣]، عن أنس بن مالك، قال: «**لَمَّا جَاءَ جِبْرَائِيلُ** عليه السلام **بِالْبُرَاقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ** ﷺ، **فَكَأَنَّهَا ضَرَبَتْ بِذَنَبِهَا، فَقَالَ لَهَا جِبْرَئِيلُ: مَهْ يَا بُرَاقُ، فَوَاللَّهِ إِنْ رَكِبَكَ مِثْلُهُ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ، **فَإِذَا هُوَ بِعَجُوزٍ نَاءَ عَنِ الطَّرِيقِ: أَيْ عَلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: نَائِيَةٍ، وَلَكِنْ أُسْقِطَ مِنْهَا التَّأْنِيثُ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ يَا جِبْرَائِيلُ؟» قَالَ: سِرْ يَا مُحَمَّدُ، فَسَارَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ، فَإِذَا شَيْءٌ يَدْعُوهُ مُتَنَحِّيًا عَنِ الطَّرِيقِ يَقُولُ: هَلُمَّ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ جِبْرَائِيلُ: سِرْ يَا مُحَمَّدُ، فَسَارَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ، قَالَ: ثُمَّ لَقِيَهُ خَلْقٌ مِنَ الْخَلَائِقِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آخِرُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَاشِرُ، فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ: ارْدُدِ السَّلَامَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ لَقِيَهُ الثَّانِي، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَةِ الْأَوَّلَيْنِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَعُرِضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَاللَّبَنُ وَالْخَمْرُ، فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ **اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ: أَصَبْتَ يَا مُحَمَّدُ الْفِطْرَةَ، وَلَوْ شَرِبْتَ الْمَاءَ لَغَرِقْتَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُكَ، وَلَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ لَغَوَيْتَ وَغَوَتْ أُمَّتُكَ.**

ثُمَّ بُعِثَ لَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **تِلْكَ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ: أَمَّا الْعَجُوزُ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِ تِلْكَ الْعَجُوزِ، وَأَمَّا الَّذِي أَرَادَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ، فَذَاكَ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ، أَرَادَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ سَلَّمُوا عَلَيْكَ، فَذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى**

---

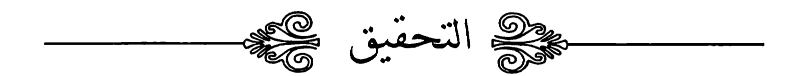
(١) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القاريّ، المدني، نزيل الإسكندرية، ثقة، من الثامنة، (١٨١). تقريب.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو يعقوب، روى عنه مالك وابن اسحاق وابن عيينة، قال يحيى بن معين: ثقة. الجرح والتعديل (٥/ ٢٨١).

(٣) مجهول لي، لم أعثر له على ترجمة إلى الآن.

وَعِيسَى».

وكذلك أخرجه البيهقي في الدلائل[(١)] من طريق الترمذي عن أبو علي بن مقلاص عن بن وهب به.



التحقيق

أورد الحديث ابن كثير في تفسيره وقال: «وهكذا رواه البيهقي في دلائل النبوة، وفي بعض ألفاظه نكارة وغرابة»[(٢)].

قلتُ (محمود): وهذا الإسناد ضعيف، فإن عبد الرحمن بن هاشم هذا، مجهول، لم أعثر له على ترجمة[(٣)]، فالرواية ضعيفة، كما أشار ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ، ولما في متنها من مخالفة للأصحّ، وهو ما عنى به الغرابة والنكارة، ولما علمت ما في إسنادها، والله تعالى الموفق.

(٢٠) قال الإمام أحمد[(٤)] رَحِمَهُ اللَّهُ:

حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ[(٥)]، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ[(٦)]، حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ ....

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٢/٢٦٣) حديث رقم (٦٧٨).

(٢) التفسير (٣/٦).

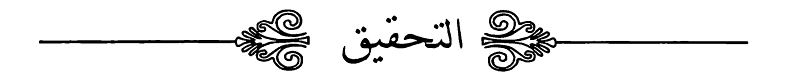
(٣) انظر الإسراء والمعراج للألباني (ص٤١).

(٤) **ضعيف**، مسند أحمد، حديث (١٣٣٤٠)، البيهقي في شعب الإيمان حديث (٦٢٩٠).

(٥) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الحمصي، ثقة من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة. تقريب.

(٦) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو الحمصي، ثقة، من الخامسة، (١٥٥). تقريب.

سَعْدٍ[١]، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ[٢]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ».**



التحقيق

هذا الإسناد مُشْكَل فنقول وبالله التوفيق:

❑**أولًا:** أخرج الحديث أبوداود[٣] أيضًا، من طريق ابن المصفى[٤]، عن بقية[٥] وأبو المغيرة، كلاهما قالا ثنا صفوان، قال ثني راشد بن سعد.. به.

وأخرجه كذلك من حديث يحيى بن عثمان[٦] عن بقية، ليس فيه أنس، **يعني مرسل.**

ثم عاد وقال، وحدثنيه عيسى بن أبي عيسى السليحيني[٧]، عن أبي المغيرة،

---

(١) راشد بن سعد المقرئي، ثقة، كثير الإرسال، من الثالثة، (١٠٨). تقريب.

(٢) عبد الرحمن بن جبير، ابن نفير، الحضرمي الحمصي، ثقة من الرابعة، (١١٨). تقريب.

(٣) سنن أبي داود، حديث (٤٨٧٨، ٤٨٧٩).

(٤) محمد بن مصفى بن بهلول، الحمصي، القرشي، صدوق له أوهام، وكان يدلس من العاشرة. تقريب.

(٥) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يحمد، صدوق، كثير التدليس، عن من الثامنة، (١٩٧). تقريب.

(٦) يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، الحمصي، صدوق عابد، من العاشرة، (٢٥٥). تقريب.

(٧) عيسى بن أبي عيسى، هلال بن يحيى الطائي، السّليحي، الحمصي، المعروف بابن البرّاد،=

كما قال ابن المصفى... **يعني متصل.**

وهذا الكلام، يشير به أبو داود إلى أن الحديث **قد يكون معلولا بالإرسال**، وهي رواية يحيى بن عثمان عن بقية، وأخرجه من طريق عيسى بن أبي عيسى عن أبي المغيرة متصلا، فلقد وصل الحديث إذا أبو المغيره واختلف فيه على بقية فأرسله يحيى بن عثمان، ووصله ابن المصفّى.

ويحيى بن عثمان أثبت من ابن المصفّى، وأثبت من عيسى بن أبي عيسى.

❑**ثانيًا:** بالنسبة لراشد بن سعد، الرواي عن أنس، لم تذكر أي من كتب الرجال أن راشد بن سعد روى عن أنس، بل قال ابن حجر في التقريب أنه: «ثقة كثير الإرسال»، وبالفعل حكم أحمد على روايته عن ثوبان بالإرسال، وكذلك حكم أبو زرعة في روايته عن سعد بن أبي وقاص[(١)]، وكذلك روايته عن عائشة مرسلة كما ذكر بن رجب في فتح الباري له[(٢)]، ثم إني فتشت في رواياته، فلم أجد له عن الصحابة كثير رواية، بل أغلبها يرويها عن أصحابهم، وروايته عن الصحابة متكلّم فيها.. وهذا يقوي رواية يحيى بن عثمان المرسلة خاصّة.. وهي:

❑**ثالثًا:** أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير أيضًا، قال في التهذيب[(٣)]: «روى عن أنس» ويقصد به هذه الرواية التي عند أبي داود، ولم أجد له غيرها عن أنس

=صدوق، الحادية عشرة. تقريب.

(١) جامع التحصيل للعلائي (ص٢٣٣).

(٢) فتح الباري، بن رجب (٢/٧٠٥).

(٣) تهذيب التهذيب (٦/١٥٤).

بعد بحث، بل جلّ روايته عن أبيه، وذكر البخاري في الكبير: «سمع أباه»[١].اهـ. فقط ولم يتعداه وكأنه يشير كعادته إلى أنه ما سمع من غيره من الصحابه، **وروايته عن أبيه هي التي اعتمدها الإمام مسلم في صحيحه.**

وقول شيخنا الألباني في الصحيحة[٢]: «فالسند من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير صحيح على شرط مسلم»، فيه نظر إذ ليس في صحيح مسلم رواية لعبد الرحمن بن جبير عن أنس، وكذلك البخاري في أدبه المفرد اعتمد رواية عبد الرحمن عن أبيه فقط، وعبد الرحمن هذا، غير عبد الرحمن بن جبير المصري الذي يروي عن عبد الله بن عمرو، فليتنبه.

❑ **رابعًا:** أشار الطبراني في الأوسط[٣] له بتفرد المغيرة فقال: «لَمْ يَرْوِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، إلا صَفْوَانُ، تَفَرَّدَ بِهِ: أَبُو الْمُغِيرَةِ». اهـ.

وهذا التفرد إشكال أيضًا، حتى لو كان أبو المغيرة ثقة، فمثل هذا التفرد لا ينفعه لأمرين:

الأول: لأنه روي عن بقية مرسلًا ومرفوعًا، وقد علمت ما في رواية عبد الرحمن بن جبير عن أنس، وكذلك راشد بن سعد.

الثاني: هل يقبل تفرد أبي المغيرة في مثل هذا أوْ لا؟ هذا أمر يحتاج إلى دراسة

---

(١) التاريخ الكبير (٥/٢٦٧).

(٢) السلسلة الصحيحة، حديث (٥٣٣).

(٣) المعجم الأوسط للطبراني حديث رقم (٨)، وفيه أنه قال عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن ابن جبير، وأظنه خطأ، لأن رواية المسند وأبي داود «عن راشد وعبد الرحمن»، وكذلك تعليق الطبراني عليه يفيد ذلك كما أشار محقق المعجم، وهذا هو الصحيح إن شاء الله، والله أعلم.

روايته جيدًا، وعلى أي حال حتى لو كانت مقبولة، فقد علمت أن المرفوع من هذا الحديث متكلّم فيه.

والخلاصة:

١- أن الحديث روي مرفوعًا ومرسلًا، والرواية المرفوعة إسنادها ليس بالمستقيم.

٢- رواية الحديث المرسلة من طريق بقية، وهي الأشبه، يعضدها أن الرواية المرفوعة من طريق راشد بن سعد معلولة أيضًا، إذ لا يعرف له رواية عن أنس، وروايته عن الصحابة الذين روى عنهم مرسلة، لذا قال في التقريب ثقة كثير الإرسال.

وكذلك رواية عبد الرحمن بن جبير، إذ لا يعرف له رواية عن أنس أيضًا غير هذا الحديث الواحد.

٣- تفرد أبو المغيرة كما أشار الطبراني.

لذلك كلّه فإن رواية يحيى بن عثمان المرسلة هي أصحّ الروايات، فالحديث ضعيف، والله أعلم.

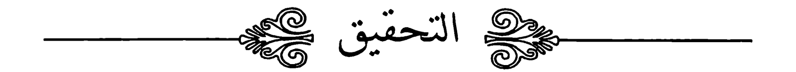
(٢١) قال الإمام أحمد [١] رَحِمَهُ اللَّهُ:

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ[٢]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ**

(١) **حسن**، أحمد (١١٨٠١).

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، (١٩٧). تقريب.

بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ. قَالَ: قُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مِمَّنْ كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ».



التحقيق

هذا الإسناد ضعيف، لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان التيمي، البصري، من الرابعة، وقال البزار في كشف الأستار(١): لا نعلم رواه عن علي ابن زيد غير حماد بن سلمة.

هذا الحديث له طرق عن أنس فرواه:

١- ابن جدعان واختلف عليه، فرواه، حسن بن موسى(٢) ويونس بن محمد المؤدب(٣) ووكيع وابن المبارك (٤)، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد.. به.

٢- ورواه ابن مردويه في تفسيره كما عزاه إليه ابن كثير في التفسير(٥) من طريق:

مكي بن إبراهيم(٦)، حدثنا ....

---

(١) حديث (٣٣٢١).

(٢) هو الأشيب أبو علي البغدادي، ثقة من التاسعة، (٢٠٩). تقريب.

(٣) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدبّ، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، (٢٠٧). تقريب.

(٤) روايات حسن ويونس ووكيع أخرجها أحمد، حديث (١٢٢١١)، (١٣٤٢١)، (١٣٥١٥)، ورواية ابن المبارك في الزهد له رقم (٦٧٨).

(٥) تفسير بن كثير (١/٨٦).

(٦) هو ابن بشير التميمي البلخي، ثقة ثبت، من التاسعة، تقريب.

عمر بن قيس[(١)]، عن علي بن زيد عن ثمامة[(٢)]، عن أنس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مررت ليلة أسري بي على أناس تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من نار. قلتُ: من هؤلاء يا جبريل؟» قال: هؤلاء خطباء أمتك، الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم»**.

فزاد عمر بن قيس، ثمامة، بين علي بن زيد وأنس رضي الله عنه.

وحماد بن سلمة لا شك أنه أثبت من عمر بن قيس، ومن رواه عن حمّاد ثقات أثبات، وعلى أي حال فالحديث فيه ابن جدعان وهو ضعيف كما تقدم، وتقدم كلام البزار عن تفرد حماد به عن علي بن زيد.

٣- مالك بن دينار[(٣)] واختلف عليه:

فرواه يزيد بن زريع[(٤)] قال ابن حبان في صحيحه: حدثنا الحسن بن

---

(١) هو الماصر أبو الصباح الكوفي، من السادسة، صدوق ربما وهم، ورمي بالإرجاء. تقريب.

(٢) هو ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، روى عن جده أنس.

وقال البخاري في الكبير (٢/٢١١٦): سمع أنسا، ولم يدرك أبا هريرة كما في التهذيب (٢/٢٨)، وثقه أحمد والنسائي.

وقال ابن عدي: هو صالح فيما يرويه عن أنس، كذا في التهذيب، وعبارة الكامل (٢/٥٣٥): «ولثمامة عن أنس أحاديث وأرجو أنه لا بأس به، وأحاديثه قريب من غيره» اهـ.

قلتُ: ومعنى قريب من غيره، يعني أقرب إلى حديث الثقات من غيره، ولفظة قريب الحديث استعملها الأئمة كالبخاري، كما في علل الترمذي الكبير، واستخدمها أحمد، وهي تعني - فيما ظهر لي من تتبعي لكلامهم على أحاديث هؤلاء - أن حديثهم قريب من الثقات، والله أعلم. **وقال عنه في التقريب**: صدوق.

(٣) أبو نعيم في الحلية (٢/٣٨٦)، (٨/٤٣-٤٤).

(٤) يزيد بن زريع، البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت، من الثامنة، (١٨٢). تقريب.

سفيان[١]، ثنا: محمد بن المنهال الضرير[٢]، حدثنا يزيد بن زريع، ثنا هشام الدستوائي، عن المغيرة بن حبيب عن مالك بن دينار[٣] عن أنس به[٤].

قال أبو نعيم[٥]: تفرد به يزيد بن زريع عن هشام، ورواه:

٤- أبو عتاب سهل بن حماد[٦] عن هشام عن المغيرة عن مالك عن ثمامة عن أنس[٧]، وكذلك رواه (وهي متابعة لهشام): صدقة بن موسى عن مالك عن ثمامة عن أنس بن مالك ﵁. اهـ.

قلتُ (محمود): أما سهل بن حماد، فقال عنه أحمد: لا بأس به،

وقال أبو حاتم وأبو زرعة: صالح الحديث شيخ، ولم يعرفه ابن معين، فلعله يعني آخر، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، فهذا حديثه في رتبة الصدوق، كما قال عنه في التقريب.

وأما صدقة بن موسى فهو الدقيقي البصري، فالجمهور على تضعيفه، كما قال أبو داود والنسائي والدولابي.

---

(١) هو النسائي، **قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل** (٣/ ١٦): «كتب إلي وهو صدوق».

وقال عنه الذهبي في السير (١١/ ٤٧٩): «هو الإمام الحافظ الثبت».

(٢) هو أبو عبد الله البصري التميمي، ثقة حافظ، من العاشرة، (٢٣١). تقريب.

(٣) هو البصري الزاهد، صدوق عابد، من الخامسة، (١٣٠٠). تقريب.

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث (٥٣).

(٥) أبو نعيم في الحلية، السابق.

(٦) عزاها الشيخ الأرنؤوط، في تحقيق المسند، حديث (١٢٢١١)، إلى تفسير ابن أبي حاتم، وشعب الإيمان للبيهقي.

(٧) عزاه ابن كثير في تفسيره (١/ ٨٦) إلى ابن مردويه.

وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء.

وقال أبو حاتم: لين الحديث، وقال في التقريب، صدوق ربما وهم.

قلتُ (محمود): والأقرب ضعفه، والله أعلم.

وأما المغيرة بن حبيب، فهو ختن مالك بن دينار، قال ابن حبان في الثقات[١] له: يغرب، وقال الأزدي: منكر الحديث، وقال البخاري في الكبير[٢]: مغيرة بن حبيب ختن مالك بن دينار، عن مسعر وسالم بن عبد الله، روى عنه حماد بن زيد، وبشر بن المفضل وجعفر بن سليمان، وكان صدوقا عدلا. وهذا تعديل من البخاري، مقدّم عندي بلا ريب على قول الأزدي المعروف بتشدده في النقد، بل هو متكلّم فيه أيضًا[٣]، فهو صدوق إن شاء الله.

قلتُ (محمود): ورواية يزيد بن زريع، أصحّ من رواية أبو عتاب، وإن تابعه صدقة أيضًا متابعة قاصرة، أي التي ليس فيها ذكر ثمامة، فيزيد ثقة ثبت، قال ابن حبان بعد أن ساق حديث بن زريع[٤]: «روى هذا الخبر أبو عتّاب الدلال، عن هشام عن المغيرة، عن مالك بن دينار، عن ثمامة، عن أنس، ووهم فيه لأن يزيد بن زريع أتقن من مئتين من مثل أبو عتّاب وذويه». اهـ.

فحديث يزيد بن زريع أصحّ، من حديث أبي عتاب، فهو ثقة ثبت، وكما قال

---

(١) الثقات (٧/٤٦٦).

(٢) (٧/١٣٩٤).

(٣) انظر ميزان الاعتدال (١/١١٧)، (٦/١١٨)، ط. العلمية.

(٤) صحيح ابن حبان، حديث (٥٣).

ابن حبان هو أثبت من أبي عتاب بكثير، وللحديث طرق أخرى كما سيأتي، ولقد خرّجه ابن حبان في صحيحه.

ورواه عن مالك أيضًا، إبراهيم بن أدهم، كما عند أبي نعيم في الحلية[١] من طريق: ابن مصفى، ثنا بقية، ثنا إبراهيم ابن أدهم[٢]، ثنا مالك بن دينار، عن أنس، به..

قال أبو نعيم: مشهور من حديث مالك عن أنس، غريب من حديث إبراهيم عنه.

قلتُ (محمود): وابن المصفى صدوق، ولقد صرّح بقية بالتحديث، وابراهيم بن أدهم صدوق.

وقال الدارقطني: «إذا روى عن إبراهيم ثقة فهو صحيح الحديث»[٣].

٥- سليمان التيمي[٤] عن أنس، ورواه عن سليمان، معتمر بن سليمان وعبد الله بن المبارك وعيسى بن يونس[٥].

أما طريق معتمر، فقال أبو يعلى[٦]: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل[٧] حدثنا

---

(١) الحلية لأبي نعيم (٨/٤٤).

(٢) إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي، وقيل التميمي، أبو اسحاق البلخي الزاهد، صدوق، من الثامنة، (١٦٢). تقريب.

(٣) التهذيب (١/١٠٢).

(٤) هو سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، ثقة عابد من الرابعة، (١٤٣). تقريب.

(٥) بن أبي اسحاق السبيعي، الهمداني، الكوفي. ثقة حافظ.

(٦) مسند أبي يعلى، حديث (٤٠٦٩).

(٧) وهو اسحاق بن إبراهيم بن كامجرا، أبو يعقوب المروزي نزيل بغداد، صدوق من أكابر=

معتمر[١] عن أبيه عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: **«ليلة أسري بي رأيت قوما تقرض ألستهم بمقاريض من نار - أو قال: من حديد - قلتُ: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: خطباء من أمتك»**.

وهذا إسناد جيد، رجاله موثقون.. لكن قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: «تَفَرَّدَ بِهِ مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ. وَقَدْ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ. وَرَوَاهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ التَّيْمِيِّ»[٢].

وأما طريق ابن المبارك، فأخرجه أبو نعيم في الحلية[٣]، من طريق يوسف بن سعيد بن مسلم[٤]، ثنا عبد الله بن موسى[٥]، ثنا ابن المبارك، عن سليمان التيمي، عن أنس به..

قال أبو نعيم: «مشهور من حديث أنس، رواه عنه عدة، وحديث سليمان عزيز». اهـ.

وهذه الطريق عن ابن المبارك، إسنادها صحيح، وهي غريبة جدًا، فلقد رواه ابن المبارك في الزهد له، كما تقدم، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن

=العاشرة، (٢٤٥). تقريب.

(١) معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، ثقة، من التاسعة، (١٨٧). تقريب.

(٢) المختارة للمقدسي حديث (١٩٥٦).

(٣) الحلية لأبي نعيم (٨/١٧٢).

(٤) هو المصّيصي، ثقة حافظ من الحادية عشرة، (٢٧١). تقريب.

(٥) كذا في المطبوعة، ولعله هو عبيد الله بن موسى، باذام العبسي، الكوفي أبو محمد، ثقة كان يتشيع، لأنه هو الذي يروي عنه يوسف بن سعيد المصيصي، كما في السير للذهبي (١٠/٢١١).

جدعان عن أنس، وهذه الطريق أعلى وأجود مما أخرجه في الزهد له، فلم لم يخرجها هنالك؟!

وأمّا عيسى بن يونس، فقال الطبراني في الأوسط[١]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خُلَيْدٍ، قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ[٢]، قَالَ: نا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقَطَّعُ أَلْسِنَتُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِمَا لا يَفْعَلُونَ»**. قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، إِلا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.

وتقدم رواية معتمر وعبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي.

٦- خالد بن سلمة المخزومي عنه:

أخرجه البيهقي في الشعب: من حديث علي بن روح ثنا أبو بجير محمد بن جابر، حدثنا المحاربي، أخبرنا سفيان، عن خالد بن سلمة[٣]، عن أنس بن مالك.. به.

وكذا عزاه الشيخ الأرنؤوط في تحقيق مسند أحمد[٤] إلى شعب البيهقي، وقال: وهذا منقطع، خالد لم يسمع من أنس.اهـ.

قلتُ (محمود): لعلّ الشيخ يقصد، لا يذكر له سماع من أنس رضي الله عنه.

---

(١) المعجم الوسط للطبراني، حديث رقم (٤١١).

(٢) قال في التقريب: «ثقة، لكنه تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه».

(٣) هو ابن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي المعروف بالفأفأ، صدوق، من الخامسة، رمي بالنصب والإرجاء.

(٤) انظر المسند ط. الرسالة، التعليق على حديث (١٢٢١١).

٧- قتادة عن أنس:

فقال عبد الرزاق في تفسيره: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَبْهَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «**إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَيْثُ أُسْرِيَ بِهِ، مَرَّ بِقَوْمٍ تُقَصُّ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَكُلَّمَا قُصَّتْ عَادَتْ، قَالَ: قُلْتُ: «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلاءِ؟»، قَالَ: «هَؤُلاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لا يَعْمَلُونَ**».

وعمر بن نبهان هو العبدي، أبو حفص، ضعيف الحديث.

وقال البخاري في تاريخه الكبير في ترجمة عمر بن نبهان(١) «قَالَ يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَبْهَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ، قَالَ: «**مَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، يَقُولُونَ مَا لا يَعْلَمُونَ**»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ.

قَالَ بَشَّارٌ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ نَبْهَانَ، سَمِعَ حُمَيْدًا، عَنْ هِلالٍ، مُرْسَلٌ.

وَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَبْهَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، ﷺ، رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ «**يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ وَخُفَّيْهِ، وَيَدْعُو بِظَاهِرِ كَفَّيْهِ وَبَاطِنِهِمَا**». عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ نَبْهَانَ الْغُبَرِيُّ، سَمِعَ سَلامًا أَبَا عِيسَى، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: يُقَالَ لَهُ: عُمَرُ الدُّرِّيُّ، لا يُتَابَعُ فِي حَدِيثِهِ». اهـ.

فها قد أعلّ البخاري الحديث بالإرسال، وقول عمرو الفلّاس عن عمر «لا يتابع على حديثه».

---

(١) التاريخ الكبير (٦/ ٢٠٢).

والخلاصة:

أن هذا الحديث بمجموع هذه الطرق، والله تعالى أعلم، لا يرتقي للصحة، فرغم تعدد هذه الطرق عن أنس إلا أنها كلّها غريبة، فالحديث حسن(١).

و في هذا الباب الوعيد لمن يقول ما لا يفعل، ورد من حديث أسامة بن زيد: **«يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ بِهِ أَقْتَابُهُ، فَيَدُورُ بِهَا فِي النَّارِ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ مَا أَصَابَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَقَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ»**(٢).

وكذلك حديث أبي هريرة عند مسلم: **«إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ**

---

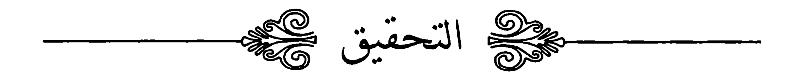
(١) وقد بينت في المقدمة استعمالنا للحديث الحسن، الحديث الذي فيه ضعف يحتمل وليس بشديد الضعف وله شواهد أو متابعات.

(٢) مسند أحمد، حديث (٢١٧٨٥)، صحيح البخاري، حديث (٣٢٦٧)، وصحيح مسلم، حديث (٢٩٨٩).

فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»(١).

(٢٢) قال الإمام أحمد(٢) رَحِمَهُ اللهُ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(٣)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ(٤)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(٥)، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ: **«فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ خَمْسِينَ، ثُمَّ نُقِصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا، ثُمَّ نُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ»**.



التحقيق

هذا الحديث إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، وهو مختصر من حديث المعراج الطويل، من حديث ثابت عن أنس المتقدم، وكذلك من حديث، أنس عن أبي ذرّ كما سيأتي إن شاء الله، وقال الترمذي عنه «حسن صحيح غريب»(٦). ووجه غرابته أنه لا يروى هذا المتن، إلا من هذا الوجه

(١) صحيح مسلم، حديث (١٩٠٥).

(٢) **صحيح**، أخرجه أحمد حديث (١٢٦٤١)، الترمذي حديث (٢١٣)، عبد الرزاق (١٧٦٨)، البغوي حديث (٣٧٥٩).

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة (٢١١). تقريب.

(٤) معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، من كبار السابعة، مات سنة (١٥٤). تقريب.

(٥) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ، متفق على جلالته واتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، (١٢٥). تقريب.

(٦) وفي بعض نسخ الترمذي: «حسن صحيح» فقط، دون قوله غريب.

عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس.

ولقد أخرج عبد الرزاق[١] عن معمر عمّن سمع الحسن يذكر أنها فرضت على النبي ﷺ ليلة أسري به خمسون، ثم ردّت إلى خمس، قال الحسن[٢]: «فنودي أني قد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي، وأن لك بهذه الخمس خمسين».

وهذا فيه انقطاع وإرسال كما ترى، وهذا غير الحديث الذي معنا، هذا إسناد آخر، والله تعالى أعلم. وكذلك لمّا أخرجه البغوي في شرح السنة، قال: صحيح.

(٢٣) وأخرج أحمد[٣] وابن ماجه[٤]:

من حديث شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي عُلْوَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «فُرِضَ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ خَمْسُونَ صَلاةً، فَسَأَلَ رَبَّهُ ﷻ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا».

❑**قلتُ**: وهذا إسناد ليس بالقوي، من أجل أبو علوان، وهو عبد الله بن عصم.

قال عنه أبو حاتم: شيخ.

وقال أبو زرعة: ليس به بأس، ووثقه بن معين.

وقال عنه في التقريب: صدوق يخطيء.

---

(١) المصنف حديث (١٧٧٠).

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، اسم أبيه يسار، وكان يرسل كثيرا ويدلس، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة. (١١٠). تقريب.

(٣) **ضعيف**، مسند أحمد، حديث (٢٨٨٩).

(٤) سنن ابن ماجه، حديث (١٤٠٠).

وقال في تهذيب التهذيب: روى عن ابن عباس إن كان محفوظا.

وهو يشير بذلك إلى أنّ هذا الحديث رواه أبو داود في السنن[(١)]، من طريق قتيبة بن سعيد، عن أيوب بن جابر، عن عبد الله بن عصم، عن ابن عمر...

و أيوب بن جابر، هو ابن سيار السحيمي، ضعيف، ورجّح ابن حجر في النكت الظراف[(٢)] أن الحديث حديث شريك لأنه أقوى من جابر، وهذا حق لا ريب فيه، وعلى أي حال، فقوله أن الصلاة كانت خمسين ثم خفّفت لخمس محفوظ، كما تقدم من رواية المعراج في الصحيح وكما هو في حديث أنس السالف.

(٢٤) قال الإمام مسلم[(٣)] رحمه الله:

حدثنا هداب بن خالد وشيبان بن فروخ قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال أتيت - وفي رواية هداب مررت - على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره.

وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى (يعني ابن يونس) ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلاهما عن سليمان التيمي عن أنس ح وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن سفيان عن سليمان التيمي سمعت أنسا يقول: قال رسول الله ﷺ: **«مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ» وَزَادَ فِي**

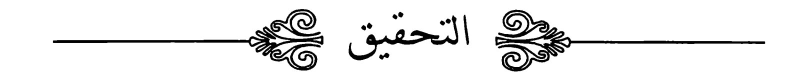
---

(١) سنن أبو داود، حديث (٢٤٧).

(٢) النكت الظراف (٥/٤٧).

(٣) **صحيح**، مسلم حديث (٢٣٧٥)، سنن النسائي (١٦٣٠ - ١٦٣٦).

حَدِيثِ عِيسَى «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي».



التحقيق

هذا الحديث، أخرجه النسائي كذلك، ولكن من حديث معاذ بن خالد عن حماد بن سلمة، عن سليمان التيمي، عن ثابت البناني، عن أنس عن رسول الله ﷺ (١)...

ثم أخرجه من طريق، يونس بن محمد، قال: ثنا حمّاد بن سلمة عن سليمان التيمي وثابت (كليهما) عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: **«أتيت على موسى...»** الحديث.

وقال (النسائي): هذا أولى بالصواب عندنا من حديث معاذ بن خالد، والله تعالى أعلم[٢].

وهذا اختلاف يسير في الإسناد لا يضرّ بصحة الحديث خلاصته: أنه يروى مرة عن حمّاد عن سليمان عن ثابت عن أنس، وروي عن سليمان وثابت (كليهما) عن أنس، وهذا هو الصواب، كما أخرج مسلم، وكما قال النسائي.

وهناك اختلاف آخر، في بعض طرق هذا الحديث:

أذكره من العلل للدارقطني[٣]: وسئل عن حديث سليمان التيمي عن أنس: قال رسول الله ﷺ، مررت بموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو قائم يصلي في قبره.

---

(١) سنن المجتبى للنسائي، حديث (١٦٣٠).

(٢) السابق (١٦٣١).

(٣) العلل للدارقطني (١٢\٩٠).

فقال: يرويه حماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وثابت بن يزيد، عن سليمان التيمي عن أنس، عن النبي ﷺ.

وخالفهم المعتمر، وبشر بن المفضل، ويزيد بن هارون، فرووه عن سليمان التيمي، عن أنس، عن بعض أصحاب النبي ﷺ[١]... لم يسمّ وهو المحفوظ. اهـ.

قلتُ (محمود): وكذلك قتيبة بن سعيد عند النسائي في «المجتبى» (١٦٣٧)، وهذا النوع من الاختلاف، هو من العلل غير القادحة في صحة الحديث، ولكنه من دقيق هذا العلم ودقة أهل صنعته، وعلى أي حال فالحديث صحيح سواء كان من حديث أنس، أو عن بعض أصحاب النبي ﷺ.

ذكر روايتي البيهقي وأبي يعلى في هذا الحديث وبيان ما فيهما من إشكال

(٢٥) قال الإمام أبو يعلى[٢] رحمه الله:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة[٣] حدثنا معتمر عن أبيه قال سمعت أنسًا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ بِمُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ»، قَالَ أَنَسٌ: «ذَكَرَ أَنَّهُ حُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ فَأَوْثَقَ الدَّابَّةَ، أَوْ قَالَ: الْفَرَسَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «صِفْهَا لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ كَلِمَةً، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَانَ أَبُو

---

(١) وهذه الرواية أخرجها النسائي في المجتبى (١٦٣٥)، (١٦٣٦).

(٢) مسند أبي يعلى، حديث (٤٠٨٤).

(٣) إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي، ثقة حافظ، تكلم أحمد في بعض سماعه، من العاشرة (٢٣١). تقريب.

بَكْرٍ قَدْ رَآهَا».

(٢٦) وقال الإمام البيهقي[١] رحمه الله في الدلائل:

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقريء قال أخبرني الحسن بن محمد ابن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا مسدد[٢] قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال سمعت أنس بن مالك يقول حدثني بعض أصحاب النبي: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ على مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ».

قال وذكر لي أنه حمل على البراق قال فأوثقت الفرس أو قال الدابة بالخرابة قال فقال أبو بكر صفها لي يا رسول الله قال فقال رسول الله هي كذه وذه قال كأن أبا بكر قد رآها كذا في هذه الرواية وفي رواية أخرى "كريمة وديمة"[٣] والصحيح هو الأول.

✵والخلاف بين الروايتين في الإسناد والمتن:

❑**أما الإسناد:** فجعل ابن عرعرة الحديث من مسند أنس، بينما جعله مسدد من مسند بعض أصحاب النبي ﷺ، وهذا هو المحفوظ عند الدارقطني كما قدّمنا.

❑**وأما المتن:** فقال ابن عرعرة، فقال أبو بكر: «صفها لي فقال رسول الله

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٢/٣٦١)، باب – الإسراء برسول الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

(٢) مسدد بن مسرهد بن مسربل بن المستورد الأسدي، البصري، أبو الحسن، ثقة حافظ، يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة، من العاشرة. (٢٢٨). تقريب.

(٣) هذا تصحيف. ولو صح، فهو ثناء من النبي صلّى الله عليه وسلّم على الدابة بحسن خلقها، ودوام سيرها وعدم ملالها منه.

ﷺ وذكر كلمة فقال: أشهد أنك رسول الله وكان أبو بكر قد رآها».

كذا قال: «وكان أبو بكر قد رآها»، فجعل الكلام على أن أبا بكر قد رأى البراق.

وأما رواية مسدد، ففيها «كأنّ أبا بكر قد رآها»... وهذا لفظ مختلف تماما، ومعنى هذه الرواية: أن أبا بكر صدّق رسول الله ﷺ، وكأنه رأى البراق، لا أنه رآه، ولكن من شدة ايمانه بما يخبر رسول الله ﷺ، جعل يصدُّقه في كلامه، وكأنه رجل، يختبر آخر في شيء يعلمه هذا الأول جيدا، وهذا من قوة إيمان أبي بكر رضي الله عنه.

□ورواية مسدد هذه هي الأصحّ ولا شك من وجوه:

الأول: أن مسددًا أحفظ وأثبت من إبراهيم بن عرعرة.

الثاني: ومن الدليل على ذلك، كما في هذه الرواية، أن مسددًا جعل الحديث من مسند بعض أصحاب النبي ﷺ لا من مسند أنس وهذا دليل أنه حفظ لأنه لم يسلك الجادّة.

الثالث: أنه لم يثبت أن صحابيًّا قد رأى البراق أصلًا، ولو حدث مثل ذلك لاشتهر ولا شك بين الصحابة، أو على الأقل لحكاه أبو بكر رضي الله عنه.

الرابع: أن رواية مسدد، إنما هي تثبت إيمان أبو بكر الذي يرى كلام النبي ﷺ، رأي العين والقلب، وهذا مشهور عنه، وكذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم[1] من حديث أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**بَيْنَمَا**

---

(١) صحيح البخاري، حديث (٣٦٦٣)، صحيح مسلم، حديث (٢٣٨٨).

رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ» قَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ!! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنهما».

وفي رواية: «وما هما ثمّ».

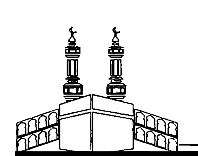
وفي رواية(١): «فقال الناس آمنّا بما آمن به رسول الله ﷺ»(٢).

فهنا أيضًا، خصّ النبي ﷺ أبا بكر وعمر بالإيمان بكلام الذئب والبقرة، وهذه خصوصية إيمانية، ومرتبة من مراتب الإيمان، جعلها رسول الله ﷺ لصاحبيه، من دون الصحابة ابتداءً، ثم قال الصحابة في آخر الحديث كما عند ابن حبّان «آمنّا بما آمن به رسول الله ﷺ»، وذلك حتى لا يشك أحد أن الصحابة لم يؤمنوا بما آمن به أبو بكر وعمر ابتداءً، ذلك أن الإيمان يتفاوت، من شخص لآخر، كما هو معتقد أهل السنة، فأحيانا يصادف الأمر أو النهي أو الإخبار عن شيء ما قلبا مؤمنا نقيا لا شوب فيه ولا ران عليه، مثله مثل القارورة النقية، التي لا تكاد ترى فيها شائبة، حين تستقبل ضوءا تجدها وكأنها امتلأت به، وازدادت بريقًا وجمالًا، فلا يحتاج هذا الضوء إلى جهد للوصول إلى هذا القلب وإلى أن ينغرس فيه، ويستقر، مطمئنًا مقرًّا به، وبعض القلوب قد

---

(١) كذا عزاه في الفتح (٧/ ٣٠)، لابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، ولم أقف على هذه اللفظة الآن.

(٢) انظر لتخريج الحديث والكلام عليه فتح الباري (٧/ ٢٧)، صحيح بن حبان (الإحسان) (١٤/ ٤٠٧) وما بعدها.



يكون عليها بعض الران، وبعض الشوائب، فيحتاج هذا الضوء إلى جهد للوصول إلى هذا القلب، وتختلف القلوب باختلاف درجة صفائها وكم الشوائب عليها، لذلك احتاج بعض الصحابة بعض الوقت حتى يدخل كلام رسول الله إلى قلوبهم.

أما أبو بكر وعمر، فلم يحتاجا أي وقت ليؤمنا بما أخبر به رسول الله ﷺ، بل والأعجب من ذلك أن أبا بكر وعمر لم يكونا في القوم، يعني حين حدّث النبي ﷺ بهذا الحديث، وهذا فضل عظيم لهما، إذ انه من أحسن المدح أن تذكر محاسن من تعرفه في غيبته، وهذا طالما أنك تعرف هذا الأمر فيه يقينا وأنه لن يضرّه ذلك من عجب أو نحوه، وإلا فقد أمرنا أن نقول عند المدح نحسبه كذا وكذا، إذ ربما يكون باطنه خلاف ما يظهر، فما بالك بأن الذي يخبر، هو من لا ينطق عن الهوى، ﷺ، لا يتكلم في مثل هذه المغيبات إلا عن علم، فلا شك إلا أنه الحقّ.

الخامس: وربما يكون هذا تصحيف، والله أعلم.

(٢٧) قال البيهقي[(١)] رحمه الله:

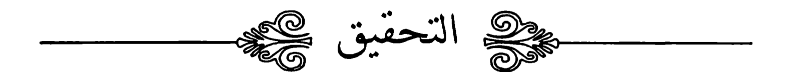
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي ابن دحيم قال، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين قال، حدثنا سعيد بن منصور قال، حدثنا الحارث بن عبيد الإيادي، عن أبي عمران الجوني، عن أنس قال قال رسول الله: **«بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ إِذْ جَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرَيِ الطَّيْرِ، فقَعَدَ جِبْرِيلُ في أحدهما، وقعدتُ في الآخر،**

(١) ضعيف، شعب الإيمان للبيهقي (١/٣١٢) وما بعدها، حديث (١٥٣، ١٥٤)، المعجم الأوسط (٦٢١٤)، العظمة لأبي الشيخ (٣٠٢).

فَسَمَتَ، وَارْتَفَعَتْ حَتَّى إِذَا سَدَّتِ الْخَافِقَيْنِ، وَأَنَا أُقَلِّبُ طَرْفِي، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَمَسَّ السَّمَاءَ لَمَسَسْتُ فَالْتَفَتُّ، فَإِذَا جِبْرِيلُ عليه السلام كَأَنَّهُ حِلْسٌ لَاطِئٌ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عِلْمِهِ بِاللهِ عز وجل عَلَيَّ».

وقال غيره في هذا الحديث في آخره ولط دوني الحجاب رفرف الدر والياقوت.

هكذا رواه الحارث بن عبيد ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد أن رسول الله كان في ملأ من أصحابه فجاءه جبريل فنكت في ظهره فذهب به إلى الشجرة فيها مثل وكري الطير فقعد في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فتسامت بنا حتي بلغت الأفق فلو بسطت يدي إلى السماء لنلتها فدلي بسبب وهبط النور فوقع جبريل مغشيا عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فأوحى إلي نبيًّا ملكًا أو نبيًّا عبدًا أو إلى الجنة ما أنت فأومأ إلي جبريل وهو مضطجع أن تواضع قال قلت لا بل نبيا عبدا.اهـ.



التحقيق

... ثم قال البيهقي في الشعب بعد أن أخرج الحديث السابق، ورواه حمّاد بن سلمة عن، أبي عمران الجوني[1]، عن محمد بن عطارد عن النبي ﷺ.

قلتُ (محمود): يعني مرسل.

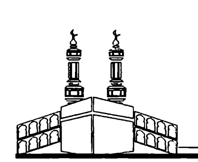
---

(١) انظر التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ١٣٠٣)، والجرح والتعديل (٥/٣٤٦).

وقال البخاري: رأى عمران وأنسا.

قال ابن معين عنه: ثقة.

وقال أبو حاتم: صالح.



ثم أخرج الحديث التالي في الشعب[١] أيضًا، من حديث يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب التميمي، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ **«لَمَّا أُسْرِيَ بِي كُنْتُ أَنَا فِي شَجَرَةٍ، وَجِبْرِيلُ فِي شَجَرَةٍ، فَغَشِيَنَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بَعْضُ مَا غَشِيَنَا، فَخَرَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، وَثَبَتُّ عَلَى أَمْرِي فَعَرَفْتُ فَضْلَ إِيمَانِ جِبْرِيلَ عَلَى إِيمَانِي»**. اهـ.

وذكره ابن كثير في تفسيره[٢] من طريق البزار، وقال: «ثم قال (البزار)[٣]: هذا الحديث لا نعلم رواه إلا أنس، ولا نعلم رواه عن أبي عمران الجوني إلا الحارث بن عبيد، وكان رجلا مشهورًا من أهل البصرة».

ثم قال ابن كثير بعد ذكر رواية البيهقي: «قلتُ: وهذا إن صح يقتضي أنها واقعة غير ليلة الإسراء، فإنه لم يذكر فيها بيت المقدس، ولا الصعود إلى السماء، فهي كائنة غير ما نحن فيه، والله أعلم».

وفي العلل لابن أبي حاتم[٤]: «وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه الحارث بن عبيد أبو قدامة، عن أبي عمران الجوني عن أنس قال... فذكر الحديث بطوله.

فقالا: هذا خطأ، إنما هو كما رواه حمّاد بن سلمة، عن أبي عمران، عن محمد ابن عمير بن عطارد بن حاجب الداري، قال: بينما النبي ﷺ... مرسل، وذكر الحديث، فقال: هذا الحديث وهو الصحيح». اهـ.

---

(١) السابق حديث (١٥٤).

(٢) التفسير لابن كثير (٣/٥).

(٣) كشف الأستار (١/٤٧)، حديث (٥٨).

(٤) العلل لابن أبي حاتم (٤/٨١)، حديث (٢٧١٣).

و كذا حكم البخاري في تاريخه على الحديث بالإرسال[١] «محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب الدارمي، مرسل عن النبي ﷺ، أنه خيّر قال بل عبدا نبيا، قاله لنا موسى ابن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن أبي عمران الجواني.» اه.

وقال أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة[٢]: «ورواه ابن المبارك عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، بمثل معناه، وهو الصحيح (يعني مرسل) ا.هـ.

وقال ابن حجر في الإصابة[٣]: «قال ابن منده: ذكر في الصحابة ولا يعرف له صحبة ولا رؤية».

قلت (ابن حجر): «حديثه الذي أشار إليه جزم البخاري أنه مرسل... ثم ذكر الحديث، ثم قال أخرجه بن المبارك في كتاب الزهد، عن حماد، وتابعه الحسن بن سفيان، عن إبراهيم ابن حجر، عن حماد، وكذلك يزيد بن هارون[٤] عن حماد، فزاد فيه بعد محمد بن عطارد: عن أبيه، وكذا جزم بن ابن أبي حاتم عن أبيه، وكذلك العسكري، وابن حبّان بأنه مرسل». اه.

قلتُ (محمود): الحارث بن عبيد الإيادي[٥].

قال ابن معين: ليس بشيء.

---

(١) التاريخ الكبير (١/٥٩٧).

(٢) العظمة حديث (٣٠٣).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٥/٢٨٢) ط. دار الفكر.

(٤) وهي الرواية الثانية عند البيهقي في الشعب المشار اليها آنفا.

(٥) انظر الكامل في الضعفاء (٢/٦٠٧، ٦٠٨)، ميزان الاعتدال (٢/١٧٤)، التهذيب (٢/١٤٩).

وقال الإمام أحمد: مضطرب الحديث.

وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن حبان: كثر وهمه، حتى خرج عن جملة من يحتج بهم إذا انفردوا.

وقال النسائي: وغيره ليس بالقوي.

وقال في التقريب: صدوق يخطيء، وقد أخرج له مسلم..

فمثل هذا، هو كما قال ابن حبان، أن ما انفرد به، ولم يتابع عليه لا يحتج به، وما أخرج له مسلم إلا فيم توبع عليه، والله أعلم.

الخلاصة:

وهكذا، أعلّ البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وابن حبان والعسكري، هذا الحديث بالإرسال، فإن قلت، فما الجواب عن زيادة، عن أبيه، في رواية يزيد بن هارون، وألا يعتبر الحديث بذلك متصلًا، والجواب أن لا، لا يعتبر بمتصل هذا الحديث، فأبو محمد هذا لا يعرف، لم أقف عليه في كتب الرجال، فلا يدرى أصلا من هو، وهو ليس من الصحابة يقينا، إذ لم أجد من ذكره في كتب الصحابة، وعلى أي حال فالحديث محكوم عليه بالإرسال من أئمة هذا الشأن كما رأيت، فالحديث ضعيف، والموفق من وفقه الله.

و أمّا مسألة تخيير النبي ﷺ نبيا أو ملكا، فلقد جاءت بسند صحيح عن أبي هريرة ﷺ، **كما قال الإمام أحمد في المسند:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ[١]، عَنْ

---

(١) محمد بن فضيل بن غزوان، الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع، من التاسعة، (١٩٥). تقريب.

عُمَارَةَ(١)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ(٢)، قَالَ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «**جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا نَزَلَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ، قَبْلَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ، أَفَمَلِكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ، أَوْ عَبْدًا رَسُولًا؟ قَالَ جِبْرِيلُ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: «بَلْ عَبْدًا رَسُولًا»**(٣).

وهذا إسناد صحيح، وراجع تعليقات الشيخ أحمد شاكر والشيخ الأرنؤوط على الحديث، فهو مفيد. وليس هذا مما يعتبر شاهدا للحديث يصحّح به، وهذا قد يفعله الباحثون أحيانًا، وهو أن يأتي إلى كل قطعة من حديث ضعيف مثلًا، فيستشهد لها بحديث صحيح، ثم يصحّح الحديث الضعيف في النهاية، وهذا المنهج في التصحيح في الحقيقة، لم أعهده من أحد من أئمة هذا الشأن، فلم يذكر هنا مثلا عمّن أعلّ الحديث بالإرسال، أن له شاهدًا من حديث أبي هريرة مثلا، نعم، قد يكون لبعض الحديث شواهد، ولكن لا ينبغي أن يصحّح بها الحديث على ضعفه، فهذا نوع من التكلّف، في الحقيقة، وليس هو من منهج الأئمة الكبار، ولم أره منهم، على قدر بحثي، ففرق بين أن يكون لبعض الحديث الضعيف شواهد، وفرق أن أصحّح الحديث الضعيف لكونه كل فقرة فيه لها شاهد صحيح، فليتنبه إلى ذلك، وسنفصل في هذه المسألة أكثر بعد إن شاء الله في مسند ابن عباس.

---

(١) عمارة بن القعقاع بن شبرمة، الضبي، الكوفي ثقة، أرسل عن ابن مسعود، وهو من السادسة. تقريب.

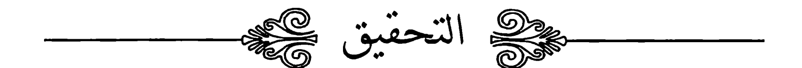
(٢) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي، الكوفي، اختلف في اسمه، ثقة من الثالثة. تقريب.

(٣) مسند أحمد، حديث (٧١٦٠).

(٢٨) قال الإمام النسائي[١] رَحِمَهُ اللَّهُ:

أخبرنا يونس بن عبد الأعلى[٢] قال حدثنا بن وهب[٣] قال أخبرني يونس[٤] عن بن شهاب قال أنس بن مالك وابن حزم قال رسول الله ﷺ: **«فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ لِي مُوسَى: فَرَاجِعْ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ. فَرَاجَعْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ.**

فَرَاجَعْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ. فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ».



التحقيق

هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، إلا أنه مختصر جدًا، ولعله من بعض الرواة، والله أعلم.

---

(١) **صحيح**، المجتبى للنسائي، حديث (٤٤٩).

(٢) هو ابن ميسرة الصدفي، أبو موسى البصري، ثقة، من العاشرة. (٢٦٤). تقريب.

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو محمد المصري، الفقية، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، (١٩٧). تقريب.

(٤) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، أبو يزيد، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلًا، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، (١٥٩). تقريب.

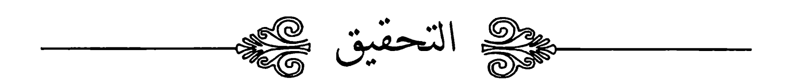
(٢٩) وأخرجه الإمام أحمد من غير طريق يونس، كما تقدم، فقال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: **«فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ خَمْسِينَ، ثُمَّ نُقِصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا، ثُمَّ نُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ»** (١).

و ذكرنا لهذا المتن، شاهدًا من حديث ابن عباس رضي الله عنه(٢).

(٣٠) قال الإمام ابن ماجه القزويني(٣) رحمه الله:

حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ(٤)، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ(٥): سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِمَلَإٍ، إِلاَّ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ»**.



التحقيق

هذا إسناد ضعيف، لا يصحّ، فجبارة وكثير، ضعيفان، وللحديث شاهدان من حديث عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم لا يخلوان من ضعف، يأتيان معنا إن شاء الله.

---

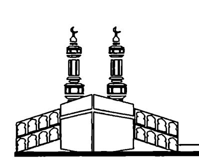
(١) **صحيح**، مسند أحمد، حديث (١٢٦٤١)، مصنف عبد الرزاق حديث (١٧٨٦).

(٢) انظر مسند أحمد، حديث (٢٨٨٩، ٢٨٩٠، ٢٨٩١).

(٣) **ضعيف**، سنن ابن ماجه، حديث (٣٤٧٩).

(٤) جبارة بن المغلّس، الحمّاني، أبو محمد الكوفي، ضعيف من العاشرة. (٢٤١). تقريب.

(٥) كثير بن سليم الضبي، ضعيف، من الخامسة. تقريب.



قال ابن أبي حاتم في العلل[(١)]: وسألت أبي عن حديث رواه، زياد بن الربيع، عن عباد بن منصور، عن عكرمة عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال **«مَا مَرَرْتُ بِمَلأٍ مِنَ المَلائِكَةِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلاَّ كُلُّهُمْ يَقُولُ لِي: عَلَيْكَ بِالحِجَامَةِ يَا مُحَمَّدُ»**[(٢)].

قال أبي هذا حديث منكر، قال أبي: يقال إن عباد بن منصور أخذ جزءا من إبراهيم ابن أبي يحيى، عن داود بن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، فما كان من المناكير فهو من ذاك. اهـ.

❑**قلتُ (محمود):** وهذا الكلام، من فوائد هذا العلم الجليل، علم العلل، الصعب، الذي، والله، لولاه، لاختلط علينا الكثير من الحديث، ولصحّحت أحاديث هي مكذوبة أصلا، ومن ترك الأخذ بالعلل، كان كمن رفض الاستنارة في الظلام، فهؤلاء الحفاظ، جزاهم الله عن السنة خير الجزاء، علموا ما لم نعلم من دقيق هذا العلم، وعرفوا علله الخفية لأنهم كانوا قريبي العهد بالرواية، واطّلعوا على الأصول، فأين نحن من هؤلاء الجبال ان تكلموا على حديث وأعلّوه، اللّهم إلا أن نتعلم منهم، ونسير على خطاهم والله المستعان.

وله طريق أخرى عن ابن عبّاس رضي الله عنهما... قال ابن عديّ في الكامل[(٣)]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَزَّانُ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، ثنا الْفُرَاتُ أَبُو الْمُعَلَّى الْجَزْرِيُّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ مَعَ جِبْرِيلَ عليه السلام أَمَرَهُ الْمُقَرَّبُونَ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ بِالْحِجَامَةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ فِي الْحِجَامَةِ لَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلا الْبَأْسَ»**. قِيلَ: يَا

---

(١) علل ابن أبي حاتم، حديث (٢٢٧٤).

(٢) السابق، حديث (٣٤٧٧).

(٣) الكامل في الضعفاء (ص٢٠٤٩).

رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْبَأْسُ؟ قَالَ: «**الْمَوْتُ**».

❑**قلتُ**: والفرات هذا منكر الحديث متروك.

وله طريق أخرى عن علي ﷺ(١)، وفيها سعد بن طريف والأصبغ بن نباتة وكلاهما متروك. والله الموفق.

(٣١) وقال الترمذي رحمه الله في سننه(٢):

حدثنا أحمد بن بديل الكوفي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن ابن مسعود قال: «حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ عَلَى مَلَإٍ مِنَ الـمَلَائِكَةِ إِلَّا أَمَرُوهُ أَنْ مُرْ أُمَّتَكَ بِالحِجَامَةِ».

قال أبو عيسى: «وهذا حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود». اهـ.

هذا الإسناد أيضًا ليس بالقائم، فأحمد بن بديل(٣)، وهو الكوفي القاضي.

قال النسائي: لا بأس به.

وقال الدارقطني: فيه لين.

وقال ابن عديّ(٤): حدّث عن حفص بن غياث وغيره أحاديث أنكرت عليه، ولأحمد بن بديل أحاديث لا يتابع عليها عن قوم ثقات، وهو ممن يكتب

---

(١) الكامل في الضعفاء (ص١١٨٧).

(٢) **ضعيف**، سنن الترمذي، حديث (٢٠٥٢).

(٣) انظر ميزان الاعتدال (١/ ٢١٨).

(٤) الكامل (١/ ١٩٠).

حديثه على ضعفه، فمثل هذا، عندي لين الحديث.

وأما عبد الرحمن بن اسحاق هو ابن الحارث الواسطي، أبو شيبة، ويقال، كوفي، ضعيف[(١)].

وأما عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ففي سماعه من أبيه خلاف:

قال البخاري[(٢)]: سمع أباه، وكذا قال أبو حاتم[(٣)].

وقال ابن المديني في العلل: سمع من أبيه حديثين حديث الضب وحديث تأخير الوليد للصلاة.

واختلفت الرواية عن ابن معين، فمرّة قال سمع، ومرّة قال لم يسمع.

وقال أحمد بن حنبل[(٤)] **عن يحيى بن سعيد:** مات عبد الله وعبد الرحمن ابن ست سنين أو نحوها.

وقال أحمد: أما سفيان الثوري وشريك فإنهما يقولان سمع، وأما اسرائيل فإنه يقول في حديث الضب سمعت.

وقال عجلي: يقال أنه لم يسمع من أبيه إلا حرفا واحدا محرم الحلال كمستحل الحرام[(٥)].

---

(١) تقريب التهذيب (٤٢٣٥).

(٢) التاريخ الكبير (٥/ ٩٧٩).

(٣) الجرح والتعديل (٥/ ١١٨٥).

(٤) العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٣٤).

(٥) تهذيب التهذيب (٦/ ٢١٥).

وقال في التقريب في ترجمة عبد الرحمن، سمع من أبيه ولكن شيئًا يسيرًا.

وعلي أي حال، وحتى لو فرضنا أن الحديث متصل إلا أن إسناده ضعيف كما رأيت، لضعف عبد الرحمن بن اسحاق وأحمد بن بديل، ولقد قال عنه الترمذي غريب، يعني لم يأت عن ابن مسعود إلا من هذا الوجه، وأما قول الترمذي حسن، فلا تغترّ به، وقد قدمنا أن تحسين الترمذي، معناه ألا يكون فيه إسناده راو متهم بالكذب، ولا يكون شاذًا، ويروى من غير وجه، وقد روى الحديث هنا من غير وجه، كما تقدم من حديث أنس وابن عباس، وليس في إسناده متهمًا بالكذب، وكلّ ذلك لا يعني تصحيح الترمذي للحديث ولا حتى تحسينه بالمعنى الذي استقرّ عليه الاصطلاح أخيرا، وأن الحسن عند المتقدمين، ليس هو بمعنى الحسن الذي استقرّ عليه الاصطلاح الآن كما بيّنا في المقدمة، والله أعلم.

ثم هناك إسناد آخر عن ابن عمر لهذا المتن أذكره هٰهنا للفائدة:

(٣٢) قال البزار كما في البحر الزخار[١]:

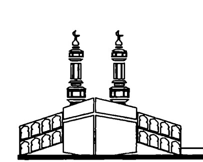
حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَالِحٍ، ثنا عَطَّافٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَا مَرَرْتُ بِسَمَاءٍ مِنَ السَّمَوَاتِ، إِلا قَالَتِ الْمَلائِكَةُ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ، فَإِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ، وَالْكُسْتُ، وَالشُّونِيزُ»**.

وذكر البزار قبل هذا المتن، متنًا[٢] آخر بهذا الإسناد، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

---

(١) **ضعيف:** البحر الزخار، حديث (٥٩٧٠).

(٢) السابق، حديث (٥٩٦٩).



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْحِجَامَةُ عَلَى الرِّيقِ أَمْثَلُ، وَفِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ، وَهِيَ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَتَزِيدُ الْحَافِظَ حِفْظًا، فَمَنْ كَانَ مُحْتَجِمًا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فَلْيَحْتَجِمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْجُمْعَةِ، وَيَوْمَ السَّبْتِ، وَيَوْمَ الأَحَدِ، وَالاثْنَيْنِ، وَالثُّلاثَاءِ** - يَعْنِي: احْتَجِمُوا فِيهِمَا - **الْيَوْمَ الَّذِي صُرِفَ عَنْ أَيُّوبَ الْبَلاءُ** - يَعْنِي: يَوْمَ الثُّلاثَاءِ - **وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ، فَإِنَّهُ يَوْمَ ضُرِبَ فِيهِ قَوْمٌ بِبَلاءٍ، وَلا يَبْدَأُ جُذَامٌ وَلا بَرَصٌ إِلا فِي يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ، وَلَيْلَةَ الأَرْبَعَاءِ ثُمَّ دَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِوَلَدٍ لَهُ ابْنِ ثَلاثِ سِنِينَ، فَلَثَّمَ فَاهُ**».

وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا رَوَاهُ الْعَطَّافُ عَنْ نَافِعٍ، وَالْعَطَّافُ إِنَّمَا لانَ حَدِيثُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ... اهـ.

نعم، علّة هذا الإسناد هو عطاف بن خالد خاصّة، مع أنه وثّق، إلا أن روايته عن نافع خاصّة متكلّم فيها، كما تقدّم لك من كلام البزار.

قال ابن حبان[١]: «يروي عن نافع وغيره من الثقات ما لا يشبه حديثهم وأحسبه كان يؤتي ذلك من سوء حفظه فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته إلا فيما وافق الثقات». اهـ.

وقيّد أحمد[٢] روايته بأن يحدث عنه ثقة، والذي حدّث عنه هو عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو متكلّم فيه أيضًا، قال عنه في التقريب: «صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه».

ولم يتابع العطّاف على هذا، والله أعلم.

---

(١) المجروحين (٥/١٨٦).

(٢) الكامل في الضعفاء، (ص٢٠١٦).

الخلاصة: هذا الحديث لا يرتقي عندي للصحة، حتى بشواهده، كيف وقد قال أبو حاتم منكر عن حديث ابن عباس، وقد علمت ما في إسناد حديث أنس وابن مسعود وابن عمر ﷺ، فمثل ذلك عندي لا يصحّ، والله المستعان.

(٣٣) قال أبو نعيم رحمه الله في الحلية[١]:

حدثنا محمد بن عمرو ثنا جعفر بن محمد الفريابي[٢]، ثنا هشام بن خالد الأزرق[٣]، ثنا خالد بن يزيد[٤]، عن أبيه[٥]، عن أنس بن مالك قال، قال رسول الله ﷺ **«رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَكْتُوبًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالْقَرْضُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَالُ الْقَرْضِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ قَالَ: لِأَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ وَالْمُسْتَقْرِضُ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ»**.

قال أبو نعيم: «هذا الحديث إنما يعرف من حديث يزيد بن أبي مالك ولم يروه عنه إلا ابنه خالد بن يزيد، ويزيد بن أبي مالك قد ولي أيضًا بالشام القضاء، واسم أبي مالك هانئ». اهـ.

وأخرج الحديث بن ماجه[٦] كذلك في سننه.

---

(١) **ضعيف**، الحلية لأبي نعيم (٨/٣٣٣).

(٢) جعفر بن محمد بن الحسن، أبو بكر الفريابي، ترجمته في تاريخ بغداد (٣٦١٨/٨)، قال الخطيب: كان ثقة مأمونا.

(٣) هشام بن خالد بن يزيد بن مروان الأزرق، أبو مروان الدمشقي، صدوق من العاشرة، مات سنة (٤٩). تقريب.

(٤) خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، أبو هاشم الدمشقي، ضعيف مع كونه فقيها، واتهمه ابن معين، من الثامنة، (١٨٥). تقريب.

(٥) يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، أبو خالد، صدوق ربما وهم من الرابعة، (١٣٠). تقريب.

(٦) سنن ابن ماجه، حديث (٢٤٣١).

التحقيق

علة هذا الحديث هو خالد بن يزيد.

قال ابن حبان(١): «كَانَ صدوقا فِي الرواية، ولكنه كَانَ يخطئ كثيرا، وَفِي حَدِيثه مناكير، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إِذَا انفرد عن أَبِيهِ.. ثم ذكر له هذا الحديث وقال: «ليس بصحيح».

هذا الإسناد ضعيف، فخالد ضعيف، وتفرد به عن أبيه كما قال أبو نعيم، فمثل هذا التفرد لا يقبل، ومثل هذا الإسناد لا يقدر على حمل مثل هذا المتن، ففيه مخالفة لروايات المعراج الصحيحة، ومثل هذا يحتاج إلى إسناد قوي يحمله، فالحديث ضعيف، والله تعالى أعلم.

وقال في تذكرة الحفاظ(٢) **بعد أن ساق الحديث:** «رَوَاهُ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ. وَخَالِدٌ هَذَا فِي حَدِيثِهِ مَنَاكِيرُ، وَمِمَّا أُنْكِرَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ» اهـ.

وفي العلل المتناهية لابن الجوزي قال: «وهذا لا يصح، قال أَحْمَد بن حنبل: خَالِد ليس بشيء».

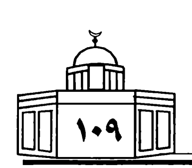
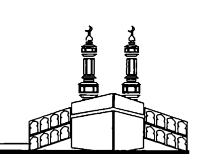
وقال النسائي: «ليس بثقة».

وقد روى علقمة، عن عَبْد اللَّه، عن النَّبِيّ ﷺ قال: **«مَنْ أَقْرَضَ مَرَّتَيْنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ أَحَدِهِمَا لَوْ تَصَدَّقَ بِهِ»**.

---

(١) المجروحين (١/ ٢٨٤).

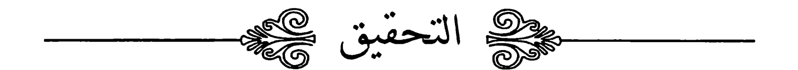
(٢) تذكرة الحفاظ لمحمد بن طاهر القيسراني، حديث (٤٦١).

قال الدارقطني: «الموقوف أصح»(١). اهـ.

(٣٤) قال ابن عدي(٢):

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الرَّحْبِيُّ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«رَأَيْتُ يُوسُفَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ رَاعَنِي حُسْنُهُ، شَابٌ، فُضِّلَ عَلَى النَّاسِ بِالْحُسْنِ. قِيلَ: هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ».**


التحقيق

هذا الإسناد فيه إشكالان:

الأول: هو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، هو ضعيف، وكذلك شيخ ابن عدي لم أعرفه.

الثاني: وهو أن هذا الحديث رواه أبو طاهر المخلص في الجزء التاسع من حديثه من طريق: الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مِرْبَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«رَأَيْتُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ شَابٌّ رَاعَنِي حُسْنُهُ قَدْ فَضَلَ عَلَى النَّاسِ بِالْحُسْنِ».**

وهذا إسناد رجاله ثقات، غير عثمان، ولم يذكر فيه عطاء، فهو منقطع، فهل سقط من الناسخ، أم أن شيخ أبي طاهر وهو يحيى بن صاعد، وهو ثقة، قد

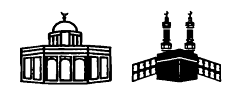
---

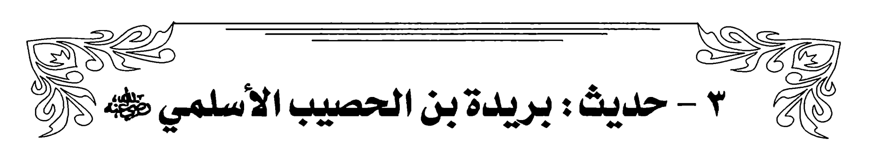
(١) العلل المتناهية، حديث (٩٩٠).

(٢) **حسن،** الكامل في الضعفاء لابن عدي ص (١٩٩٨).

حفظ؟!

القلب يميل للثاني، وعلى أي حال فالحديث حسن، فالرواية لها شواهد تقدمت في قصة المعراج أن النبي ﷺ لقاه في السماء الثالثة وفي بعضها أنه فضل على الناس بالحسن، مصداقا لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].





٣ - حديث: بريدة بن الحصيب الأسلمي ﷺ

(٣٥) قال الإمام الترمذي[(١)] رحمه الله:

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدروقي[(٢)] حدثنا أبو ثميلة[(٣)] عن الزبير بن جنادة عن ابن بريدة[(٤)] عن أبيه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ قَالَ جِبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ، فَخَرَقَ بِهِ الحَجَرَ، وَشَدَّ بِهِ البُرَاقَ».**

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

كذا في هذه النسخة، حسن غريب، ونقل ابن كثير في تفسيره[(٥)] عن الترمذي «غريب» فقط، وكذا ذكر الشيخ الألباني[(٦)] عنه، فلعل ذلك بسبب اختلاف نسخ الترمذي، فالله أعلم.

---

(١) **ضعيف**، سنن الترمذي، حديث (٣١٣٢). ط. الحلبي.، وابن حبان حديث (٤٧)، الحاكم في المستدرك، حديث (٣٣٧٠)، وعزاه ابن كثير للبزار (١٠/٤٣٩٨).

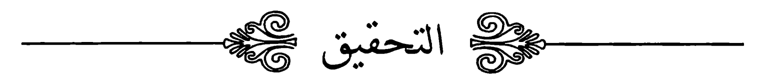
(٢) يعقوب ابن إبراهيم ابن كثير بن زيد بن أفلح العبدي، مولاهم، أبو يوسف الدورقي، ثقة من العاشرة. (٢٥٢).تقريب.

(٣) هو يحيى بن واضح الأنصاري، مولاهم، ثقة، من كبار التاسعة. تقريب.

(٤) عبد الله بن بريدة بن الحصيب، أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة من الثالثة، (١٠٥)، وقال فيمن نسب إلى أبيه: ابن بريدة، هو عبد الله، وأخوه سليمان قال البزار: حيث روى علقمة بن مرثد، ومحارب، ومحمد بن جحادة، عن ابن بريدة، فهو سليمان، وكذا الأعمش عندي، وأما من عداهم فهو عبد الله.

(٥) التفسير (٣/١٠).

(٦) الإسراء والمعراج (ص٥٨).



التحقيق

الزبير بن جنادة هذا، هو الهجري، أبو عبد الله الكوفي.

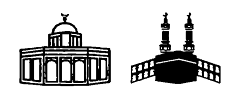
قال أبو حاتم: شيخ ليس بالمشهور.

وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه الحاكم[١]، وفيه جهالة كما قال الذهبي[٢].

وقال الحافظ في التقريب: مقبول، يعني يتابع وإلا فلين الحديث[٣]، وعلى ذلك فتفرد من كانت هذه حاله، وإن وثقه ابن حبان والحاكم، فهما مشهوران بالتساهل في التوثيق، فهو فيه جهالة كما قال الذهبي في المغني، لا يقبل، وهو يخالف ما ورد في ذلك من حديث ثابت عن أنس، أن جبريل ربطه بالحلقة التي يربط بها الأنبياء.. وعلى ذلك فهذه الرواية ضعيفة من ناحية الإسناد والمتن أيضًا.

ولقد تقدم قول الترمذي: «غريب، أو حسن غريب» كما في بعض النسخ..

وقال البزار: ولا نعلم رواه عن الزبير بن جنادة إلا أبو تميلة، ولا نعلم هذا الحديث يروى إلا عن بريدة. اهـ.

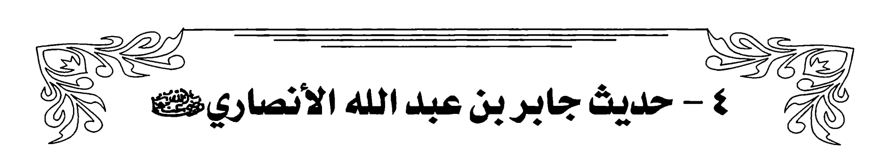


---

(١) المستدرك للحاكم (٢/ ٣٩٢)، ط. العلمية.

(٢) المغني في الضعفاء، ت. (٢١٦٤).

(٣) كما ذكر ابن حجر في مقدمة التقريب.



٤ - حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه

(٣٦) قال الإمام البخاري[١] رحمه الله:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[٢] حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[٣] عَنْ عُقَيْلٍ[٤] عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٥] سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»**.

وكذلك أخرجه مسلم[٦] من حديث قتيبة بن سعيد[٧] عن الليث عن عقيل به.

---

(١) **صحيح**، البخاري، حديث (٣٨٨٦).

(٢) يحيى بن عبد الله بن بكير، المخزومي، مولاهم، المصري، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، من كبار العاشرة، (٢٣١). تقريب.

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت، فقيه امام مشهور، من السابعة، (١٧٥). تقريب.

(٤) عقيل بن خالد بن عقيل، الأيلي، أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة ثبت، من السادسة، (١٤٤). تقريب.

(٥) أبو سلمة بن عبد ارحمن بن عوف، الزهري. المدني، ثقة مكثر، من الثالثة، (٩٤). تقريب.

(٦) صحيح مسلم، حديث (١٧٠/٢٧٦).

(٧) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني، ثقة ثبت من العاشرة (٢٤٠). تقريب.

(٣٧) قال الإمام البيهقي(١) رحمه الله:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري(٢) قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم(٣) قال حدثنا أبي(٤) عن صالح ابن كيسان(٥) عن ابن شهاب قال سمعت ابن المسيب(٦) يقول: **«إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ انْتَهَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَقِيَ فِيهِ: إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَنَّهُ أُتِيَ بِقَدَحَيْنِ: قَدَحُ لَبَنٍ وَقَدَحُ خَمْرٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ أَخَذَ قَدَحَ اللَّبَنِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ هُدِيتَ [الْفِطْرَةَ] لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ لَغَوَتْ أُمَّتُكَ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ فَافْتَتَنَ نَاسٌ كَثِيرٌ كَانُوا قَدْ صَلَّوْا مَعَهُ»**.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «فَتَجَهَّزَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى

---

(١) دلائل النبوة، الطبعة العلمية، (ج٢ ص ٣٥٩).

(٢) عباس بن محمد بن حاتم الدوري، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، (٢٧١). تقريب.

(٣) يعقوب ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل من صغار التاسعة (٢٠٨). تقريب.

(٤) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو اسحاق المدني، ثقة حجة، تكلّم فيه بلا قادح، من الثامنة. (١٨٥). تقريب.

(٥) صالح ابن كيسان المدني، أبو محمد أو أبو الحارث، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، ثقة ثبت فقيه، من الرابعة، تقريب.

(٦) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصحّ المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علما منه، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. تقريب.

أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا لَهُ: هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أو قال ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ فَأَشْهَدُ، لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ.

قَالُوا: فَتُصَدِّقُهُ بِأَنْ يَأْتِيَ الشَّامَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنِّي أُصَدِّقُهُ بِأَبْعَدِ مِنْ ذَلِكَ: أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَبِهَا سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ».

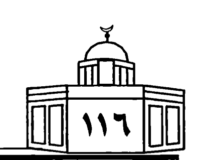
قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّى اللهُ ﷻ لِي بَيْتَ المقدس فطفقت أخبرهم عن آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ**».

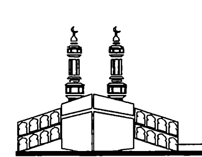
(٣٨) وأخرجه كذلك الطبري في تفسيره بلفظ مختلف[١]، فقال:

حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ أُسري به على البُراق، وهي دابّة إبراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام، يقع حافرها موضع طرفها، قال: فمرّت بعير من عيرات قريش بواد من تلك الأودية، فنفرت العير، وفيها بعير عليه غرارتان: سوداء، وزرقاء، حتى أتى رسول الله ﷺ إيلياء فأتى بقدحين: قدح خمر، وقدح لبن، فأخذ رسول الله ﷺ قدح اللبن، فقال له جبرائيل: هُديت إلى الفطرة، لو أخذت قدح الخمر غوت أمتك. قال ابن شهاب: فأخبرني ابن المسيب أن رسول الله ﷺ لقي هناك إبراهيم موسى وعيسى، فنعتهم رسول الله ﷺ، فقال: «**فَأَمَّا مُوسَى**

---

(١) مرسل، في الدلائل (٢/٣٥٩)، مسند الطيالسي حديث (١٩٢٠).





فَضَرْبٌ رَجْلُ الرأسِ كأَنَّهُ مِنْ رِجالِ شَنُوءَةَ، وأَمَّا عِيسَى فَرَجْلٌ أَحْمَرُ كأَنَّما خَرَجَ مِنْ دِيماسٍ، فأَشْبَهُ مَنْ رأيْتُ بِهِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ؛ وأَمَّا إِبْراهِيمُ فأنا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ»؛ فلما رجع رسول الله ﷺ، حدث قريشا أنه أُسري به.

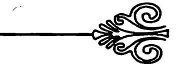
قال عبد الله: فارتدّ ناس كثير بعد ما أسلموا، قال أبو سلمة: فأتى أبو بكر الصدّيق، فقيل له: هل لك في صاحبك، يزعم أنه أسري به إلى بيت المقدس ثم رجع في ليلة واحدة، قال أبو بكر: أوقال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: فأشهد إن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: أفتشهد أنه جاء الشام في ليلة واحدة؟ قال: إني أصدّقه بأبعد من ذلك، أصدّقه بخبرالسماء. قال أبو سلمة: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لما كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فَمَثَّلَ اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُم عَنْ آياتِهِ وأنا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»**. اهـ.

وأخرجه ابن هشام في السيرة[١] فقال: قال ابن اسحاق وزعم[٢] الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ وصف لأصحابه إبراهيم، وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة فقال: **«أما إبراهيم فلم أر رجلًا أشبه قط بصاحبكم، ولا صاحبكم أشبه به منه، وأما موسى فرجل آدم طويل ضرب جعد أقنى كأنّه من رجال شنوءة، وأما عيسى بن مريم فرجل أحمر بين القصير والطويل سبط الشعر، كثير خيلان الوجه، كأنه خرج من ديماس تخال رأسه يقطر ماء وليس به ماء، أشبه رجالكم به، عروة بن مسعود الثقفي»**. اهـ.

---

(١) السيرة لابن هشام (٢/٢٨٩).

(٢) وزعم تستعمل بمعنى «قال»، وأدلته كثيرة من الكتاب والسنة، وكما هو مشهور في لغة العرب، وكما هو مشهور عن سيبويه.

 التحقيق لروايتي الطبري والبيهقي 

وكلا الروايتين إسنادهما صحيح إلى سعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وهما مرسلتان، عدا الشطر الأخير من الروايتين فهو موصول، عن جابر ﷺ، كما في حديث الصحيح، ولعل أصحاب الصحيح أعرضوا عن الفقرة الأولى منه لأنها مرسلة، وعلى أي حال فستأتي معنا هذه الرواية موصولة من حديث أبي هريرة في الصحيحين، وهذا يدلك على أن مراسيل سعيد ابن المسيب من أصحّ المراسيل، فهي هٰهنا مثلا لم تخالف الصحيح كما سيأتي إن شاء الله.

فائدتان من الروايتين:

الأولى: ورد في هذا المرسل، وسيأتي معنا حين الكلام على حديث عائشة أيضًا، سبب تسمية أبي بكر ﷺ بالصديق، وهذا السبب كما رأيت مرسل، ولكنه مرسل مقبول، فمثل هذه المراسيل، الصحيحة الإسناد إلى أصحابها، وهم من المشاهير الثقات، وعرفت مراسيلهم بالقبول كسعيد بن المسيب، لا بأس بقبولها، والاستئناس بها، خاصة وأن هذا أمر مشهور عن أبي بكر ﷺ، بالسنة الصحيحة وبين الصحابة.

الثانية: ورد في هذا المرسل أن إبراهيم عليه السلام كان يركب البراق في زيارته للحرم، وقد قال ابن حجر في الفتح[(١)] «وفي (مغازي بن عائذ)، من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال: البراق هي الدابة التي كان يزور إبراهيم عليها إسماعيل». اهـ.

---

(١) فتح الباري (٧/ ٢٩١).

وسيأتي معنا شاهد لها من كلام أبي هريرة ﷺ.

وقد تقدم في رواية يزيد ابن أبي مالك عن أنس: «وكانت تسخّر للأنبياء قبله». يعني دابة البراق.. فهذا مع هذا المرسل، يعتبر أصحّ ما ورد في أن الأنبياء كانوا يركبون البراق، وكذلك في الحديث الصحيح، كما سلف، رواية ثابت عن أنس، فيها إشارة إلى ذلك أيضًا، ألا وهي قوله ﷺ: **«فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء»** فقد يكون المعنى، أي يربطون البراق إذا أتوا عليه إلى هنا، أو دوابهم، والله أعلم.

(٣٩) قال الإمام أبو بكر بن أبي عاصم[١] رحمه الله في كتاب السنة:

حدثنا أيوب الوزان[٢]، ثنا عروة بن مروان، ثنا عبيد الله بن عمرو[٣]، وموسى بن أعين[٤]، عن عبد الكريم[٥]، عن عطاء[٦]، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ عَلَى جِبْرِيلَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى كَالْحِلْسِ الْبَالِي**

---

(١) **ضعيف**، السنة لابن أبي عاصم، حديث (٦٣٤). ط. الصميعي.، والطبراني في الأوسط.

(٢) أيوب بن محمد بن زياد الوزان. ثقة، من العاشرة، (٢٤٩). تقريب.

(٣) عبيد الله بن عمرو الرقي أبو الوهب الأسدي.

قال يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، لا أعلم له حديثًا منكرًا. الجرح والتعديل (٥/٣٢٨-٣٢٩).

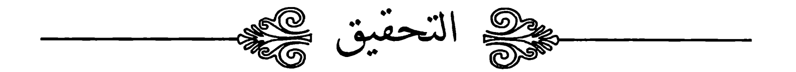
(٤) موسى بن أعين الجزري، مولى قريش، أبو سعيد، ثقة عابد، من الثامنة، (١٧٥/١٧٧). تقريب.

(٥) عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد مولى بني أمية، وهو الخضرمي، نسبة إلى قرية من اليمامة، ثقة متقن، من السادسة. تقريب.

(٦) عطاء بن أبي رباح، القرشي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال من الثالثة، (١١٤)، ويقال أنه تغير بآخره ولم يكن ذلك منه. تقريب.

مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

الحلس: هو الثوب الذي يلي الجلد مباشرة.



التحقيق

أما الإسناد: **قال الهيثمي في المجمع**[١]: «رواه الطبراني في الأوسط[٢] ورجاله رجال الصحيح». اهـ.

وهذا الإسناد فيه عروة بن مروان. **قال فيه الدارقطني:** «ليس بالقوي في الحديث، وتابعه عمرو بن عثمان الكلابي[٣]، عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم.. به».

وعمرو بن عثمان هو الكلابي[٤].

قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل[٥]: «كان شيخًا أعمى بالرقة، يحدث الناس من حفظه بأحاديث منكرة، لا يصيبونه في كتبه، أدركته ولم أسمع منه، ورأيت عامّة أصحابنا من أهل العلم، قد كتب عامة كتبه، لا يرضاه وليس عندهم بذلك». اهـ.

وقال النسائي والأزدي: «متروك الحديث»[٦].

---

(١) مجمع الزوائد (١/ ٢٥٠). ط. دار الفكر.

(٢) حديث رقم (٤٦٧٩).

(٣) مجمع البحرين (١/ ٩٧)، حديث (٥٧).

(٤) قال عنه في التقريب، ضعيف.

(٥) الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٩).

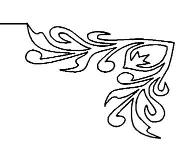
(٦) تهذيب التهذيب (٨/ ٧٦-٧٧).

وهذا الحديث عندي، في القلب منه شيء، بل هو ضعيف، فإسناده غير قوي، من أجل عروة بن مروان، وهذه المتابعة من عمرو بن عثمان، متابعة ليست بالقوية، فهو أضعف بكثير من عروة، وقول الحافظ عنه في التقريب، ضعيف فقط، ليس بكاف، فلقد حكى أحمد وأبو حاتم، كما في تهذيب التهذيب، كلامًا لا يدلّ على ضعفه فقط، بل على تركه، كما قال النسائي وحكم عليه، لذلك هذا الإسناد عندي ضعيف.

وكذلك المتن، ليس بالمستقيم، إذ من المعلوم أن جبريل عليه السلام كان مع رسول الله ﷺ في مشاهد المعراج كلّها عدا مشهد مراجعة موسى للنبيّ ﷺ، كذا في الأحاديث الصحيحة، فكيف يقول في الحديث: **«مررت على جبريل في الملأ الأعلى...»** وفي لفظ لابن مردويه[1]: **«مررت على جبريل في السماء الرابعة...»**، وهذا منكر، لا أشك في ذلك، ولا داع للتكلف في الجمع أو الردّ على مثل هذا بأجوبة، بل ولا يلتفت إليه، فالإسناد أصلا ضعيف، وذلك ظاهر، والله الموفق.



(١) الإسراء والمعراج للألباني (ص٦١).

٥- حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٤٠) قال الإمام أحمد[١] رحمه الله:

حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ[٢]، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ[٣]، عَنْ عَاصِمٍ[٤]، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ[٥] قَالَ: أَتَيْتُ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: فَانْطَلَقْتُ أَوْ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَمْ يَدْخُلَاهُ، قَالَ: قُلْتُ: بَلْ دَخَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَتَئِذٍ وَصَلَّى فِيهِ، قَالَ: مَا اسْمُكَ يَا أَصْلَعُ؟ فَإِنِّي أَعْرِفُ وَجْهَكَ، وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُكَ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، قَالَ: فَمَا عِلْمُكَ بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى فِيهِ لَيْلَتَئِذٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: الْقُرْآنُ يُخْبِرُنِي بِذَلِكَ، قَالَ: مَنْ تَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فَلَجَ، اقْرَأْ، قَالَ: فَقَرَأْتُ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء:١]، قَالَ: فَلَمْ أَجِدْهُ صَلَّى فِيهِ، قَالَ: يَا أَصْلَعُ، هَلْ

---

(١) **صحيح**، مسند أحمد، حديث (٢٣٣٤٣).

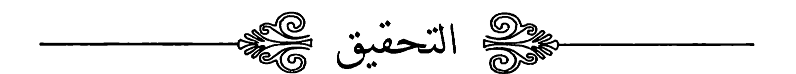
(٢) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي، أبو النضر، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة. (٢٠٧). تقريب.

(٣) شيبان هو ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم، النحوي، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة، ثقة صاحب كتاب، يقال ان اسمة منسوب إلى «نحوة» بطن من الأزد، لا علم النحو، من السابعة، (١٦٤). تقريب.

(٤) عاصم بن بهدلة، هو ابن أبي النجود، الأسدي مولاهم الكوفي، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، (١٢٨). تقريب.

(٥) زر بن حبيش ابن حباشة، ثقة جليل مخضرم، الأسدي الكوفي، أبو مريم، (٨١) أو (٨٢) أو (٨٣). تقريب.

تَجِدُ صَلَّى فِيهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: وَاللهِ مَا صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَتَئِذٍ، لَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةٌ فِيهِ، كَمَا كُتِبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةٌ فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَاللهِ مَا زَايَلَا الْبُرَاقَ حَتَّى فُتِحَتْ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَرَأَيَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَوَعْدَ الْآخِرَةِ أَجْمَعَ، ثُمَّ عَادَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَدْئِهِمَا، قَالَ: ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ، قَالَ: وَيُحَدِّثُونَ أَنَّهُ رَبَطَهُ أَلِيَفِرَّ مِنْهُ؟، وَإِنَّمَا سَخَّرَهُ لَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، قَالَ: قُلْتُ: أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَيُّ دَابَّةٍ الْبُرَاقُ؟ قَالَ: دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ هَكَذَا خَطْوُهُ مَدُّ الْبَصَرِ.



التحقيق

أولًا الإسناد:

هذا إسناد صحيح، وأخرجه الترمذي(١) من طريق سفيان(٢) عن مسعر(٣) عن عاصم به... وقال عنه: «هذا حديث حسن صحيح».

وكذلك أخرجه أحمد وغيره(٤) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم به...

وأخرجه بن حبان(٥)، من طريق حمّاد بن زيد عن عاصم به وفيه: «فَحَمَلَهُ

---

(١) سنن الترمذي، حديث (٣١٤٧).

(٢) هو ابن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه امام حجة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، تغير حفظه بآخره وكان ربما دلّس عن الثقات. (١٩٨). تقريب.

(٣) مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة، (١٥٣أو ١٥٥). تقريب.

(٤) الطيالسي في مسنده، حديث (٤١١). ط. العلمية.، وكذلك البيهقي في الدلائل حديث (٦٨٢).

(٥) صحيح بن حبان حديث (٤٥).

عَلَيْهَا جِبْرِيلُ، أَحَدُهُمَا رَدِيفُ صَاحِبِهِ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ مِنْ لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَأُرِيَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَدْئِهِمَا، فَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ، وَلَوْ صَلَّى لَكَانَتْ سُنَّةً».

هذا الحديث، كما رأيت رواه، حماد بن سلمة وحماد بن زيد، ومسعر بن كدام، وشيبان النحوي.. كلهم عن عاصم بن بهدلة عن زرّ بن حبيش عن حذيفة بن اليمان به..

وهذا الإسناد صحيح، والمتن صحيح أيضًا، كما قال الترمذي أن الحديث حسن صحيح، وإن كان في الإسناد مثل عاصم بن بهدلة، وهو ليس بالثبت المتقن،ولكن رواه عنه ثقات أثبات، فأصل القصة ثابت، لذلك الحديث صحيح، وهذا أيضًا من فوائد منهج الأئمة الأول، أنهم يصححون الحديث، حتى وإن كان في إسناده راو خفيف الضبط، طالما أن المتن صحيح مستقيم، وله شواهد، والصحيحان مليئان بمثل هذا.

ثانيًا: المتن:

أما بالنسبة للمتن، فلقد علمت أن حذيفة أنكر أن يكون النبي ﷺ قد صلّى في بيت المقدس، أو أن يكون ربط الدابة في الحلقة التي ربط بها الأنبياء...

وهذا الكلام، متعقب بالأحاديث الصحيحة، التي فيها إثبات صلاة النبي ﷺ ببيت المقدس، وربطه الدابة بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، التي رواها غيره من الصحابة رضوان الله عليهم، وما أثبتوه هم، مقدم ولا شك على ما نفاه، وليس معنى نفيه للحدث نفي وقوعه، إذ هو حدّث بما غلب على ظنه أو بما يعتقده، أمّا غيره فقد أثبتوه من كلام رسول الله، وهذه هي الحجة، إذ أن كلام حذيفة كان يمكن أن يقبل لو كان حدّث بالنفي عن رسول الله ﷺ،

ولكنه قاله رأيا من عنده، وهذا لا حجة فيه مع من أثبت الحدث من كلام رسول الله نفسه لا من كلامه هو، وإنما قلنا أن هذا رأي من عنده لأنه روى بعض الحديث غير مسندٍ كقوله: «وَاللهِ مَا زَايَلَا الْبُرَاقَ حَتَّى فُتِحَتْ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ..».

قال الحافظ في الفتح[١] - وهو يقرر أن رواية حذيفة كانت باجتهاد منه -: «فهذا لم يسنده حذيفة عن النبي ﷺ، فيحتمل أنه قال عن اجتهاد، ويحتمل أن يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته في السير لا في الركوب، ثم ذكر مثل ذلك عن ابن دحية وغيره...».

لذلك قال ابن كثير[٢]: «وهذا الذي قاله حذيفة ﷺ وما أثبته غيره عن رسول الله ﷺ، من ربط الدابة بالحلقة ومن الصلاة ببيت المقدس، مما سبق وما سيأتي، مقدم على قوله والله أعلم بالصواب».

وقال البيهقي[٣]: «و قد روينا في الحديث الثابت عن أبي هريرة وغيره أنه صلى فيه، وأما الربط فقد رويناه أيضًا في حديث غيره، والبراق: دابة مخلوقة، وربط الدواب عادة معهودة، وإن كان الله ﷻ لقادر على حفظها، والخبر المثبت أولى من النافي، وبالله التوفيق».

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح[٤]: «وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة،

---

(١) فتح الباري (٧/٣٩٢).

(٢) التفسير (٣/١١).

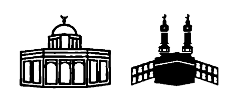
(٣) في الدلائل حديث (٦٨٢).

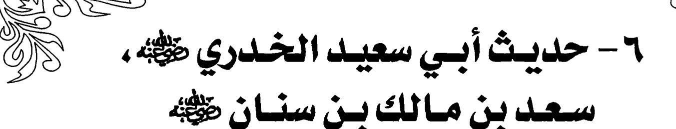
(٤) فتح الباري (٧/٢٩٣-٢٩٤).

أنكره حذيفة، فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة قال: «تحدثون أنه ربطه، أخاف أن يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة»؟

قال البيهقي: المثبت مقدم على النافي، يعني من أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على نفي ذلك، فهو أولى بالقبول.

ووقع في رواية بريدة عند البزار: «لما كان ليلة أسري به فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع إصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق» ونحوه للترمذي، وأنكر حذيفة أيضًا في هذا الحديث أنه ﷺ صلى في بيت المقدس، واحتج بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق، والجواب عنه منع التلازم في الصلاة إن كان أراد بقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾ [البقرة: ١٧٨] الفرض وإن أراد التشريع فنلتزمه، وقد شرع النبي ﷺ الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال، وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث». اهـ.





٦- حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، سعد بن مالك بن سنان ﷺ

(٤١) قال الإمام الطبري[(١)] رحمه الله:

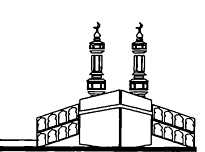
حدثنا محمد بن عبد الأعلى[(٢)]، قال: ثنا محمد بن ثور[(٣)]، عن معمر، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري؛ وحدثني الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، قال: أخبرنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، واللفظ لحديث الحسن بن يحيى، في قوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] قال: ثنا النبيّ ﷺ عن ليلة أُسري به فقال نبيّ الله: «**أُتِيتُ بِدابَّة هي أَشْبَهُ الدَّوَاب بالبَغْلِ، لَهُ أُذُنانِ مُضّطَرِبَتان وَهُوَ البُرَاقُ، وَهُوَ الَّذِي كانَ تَرْكَبُهُ الأَنْبِياءُ قَبْلِي، فَرَكِبْتُهُ، فانْطَلَقَ بِي يَضَعُ يَدَهُ عِنْدَ مُنْتَهى بَصَرِه، فَسَمِعْتُ نِداءً عَنْ يَمِينِي: يا مُحَمَّد عَلى رِسْلِك أسألْكَ، فَمَضَيْتُ ولَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ، ثُمَّ سَمِعْتُ نِداءً عَنْ شِمالِي: يا مُحَمَّد عَلى رِسْلِك أسألْكَ، فَمَضَيْتُ ولَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ؛ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ فِي الطَّرِيقِ، فَرأَيْتُ عَلَيْها مِنْ كُلِّ زِينَةٍ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا رَافعَةً يَدَها، تَقُولُ: يا مُحَمَّدُ على رِسْلِكَ أسألْكَ، فَمَضَيْتُ ولَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، أَوْ قالَ المَسْجِدَ الأَقْصَى، فَنزلْتُ عَنِ الدَّابَّةِ فَأَوْثَقْتُها بالحَلْقَة التي كانَت الأَنْبِياءُ تُوثِقُ بِها، ثُمَّ دَخَلْتُ**

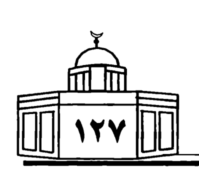
---

(١) **ضعيف جدًا**، الطبري في التفسير (١٥/١٣-١٦).

(٢) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، بصري، ثقة، من العاشرة، (٢٤٥). تقريب.

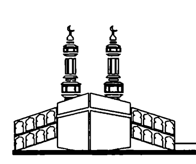
(٣) محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، ثقة، من التاسعة، (١٩٠). تقريب.





المَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ، فقالَ لي جَبْرَئِيل: ماذَا رأيْتَ فِي وَجْهِكَ، فَقُلْتُ: سَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ يَمِينِي أَنْ يا مُحَمَّدُ عَلى رِسْلِكَ أسألُكَ، فَمَضَيْتُ ولَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ، قالَ: ذاكَ دَاعِيَ اليَهُود، أما لَو أنَّك وَقَفْتَ عليه لتهودت أُمَّتُكَ، قال: ثُمَّ سَمِعْتُ نداءً عَنْ يَسارِي أَنْ يا مُحَمَّدُ عَلى رِسْلِكَ أسألُكَ، فَمَضَيْتُ وَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ، قالَ: ذَاكَ داعي النَّصارَى، أمَا إِنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ، قُلْتُ: ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْنِي امْرأَةٌ عَلَيْها مِنْ كُلِّ زِينَةٍ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا رَافِعَةً يَدَها تَقُولُ عَلى رِسْلِكَ، أسألُكَ، فَمَضَيْتُ ولَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهَا، قال: تِلْكَ الدُّنيا تَزَيَّنَتْ لَكَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْها لاخْتارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيا على الآخِرَةِ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِناءَيْنِ أَحَدُهُما فِيهِ لبَنٌ، والآخرُ فيه خَمْرٌ، فَقِيلَ لي: اشْرَبْ أَيَّهُما شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، قال: أَصَبْتَ الفِطْرَةَ أَوْ قالَ: أَخَذْتَ الفِطْرَةَ».

قال معمر: وأخبرني الزهري، عن ابن المسيب أنه قيل له: «**أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك**». قال أبو هارون في حديث أبي سعيد: «**ثُمَّ جِيءَ بالمِعْرَاجِ الَّذِي تَعْرُجُ فِيهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ ما رأيْتُ أَلَمْ تَرَ إلى المَيِّتِ كَيْفَ يُحِدُّ بَصَرَهُ إِلَيْهِ فَعُرِجَ بنا فِيهِ حتى انْتَهَيْنا إلى بابِ السَّماءِ الدُّنْيا، فاسْتَفْتَحَ جِبْرَائِيلُ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا؟ قالَ جِبْرَائِيلُ؟ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قال: نَعَمْ، فَفَتَحُوا وَسَلَّمُوا عَلَيَّ، وَإِذَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ يَحْرُسُ السَّماءَ يُقَال لَهُ إِسْماعِيلُ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ مِئَةُ أَلْفٍ، ثم قرأ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[المدثر: ٣١] وَإِذَا أنا بِرَجُلٍ كَهَيْئَتِهِ يَوْم خَلَقَهُ الله لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ، فَإِذَا هُوَ تُعْرَض عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ، فَإِذَا كانَتْ رُوح مُؤْمِنٍ، قالَ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ، وَرِيحٌ طَيِّبَةٌ، اجْعَلُوا كِتابَهُ فِي عِلِّيِّينَ؛ وَإِذَا كانَ رُوحُ كافِرٍ قالَ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ وَرِيحٌ خَبِيثَةٌ، اجْعَلُوا كِتابَهُ فِي سِجِّيلٍ، فَقُلْتُ: يا جِبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا؟ قال: أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي وَدَعا لي بِخَيْرٍ وقَال: مَرْحَبا بالنَّبِيِّ الصَّالِحِ**



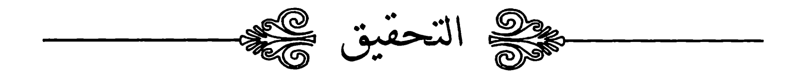
والوَلَدِ الصَّالِحِ، ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بقَوْمٍ لَهُمْ مشَافِرُ كمشَافِرِ الإبِلِ، وَقَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مَنْ يَأْخُذُ بِمَشافِرِهِمْ، ثُمَّ يُجْعَلُ في أفْوَاهِهِمْ صَخْرًا مِنْ نارٍ يَخْرُجُ مِنْ أسافِلِهِمْ، قُلْتُ: يَا جِبْرَئِيلُ مَنْ هَؤُلاءِ؟ قال: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتامَى ظُلْمًا، ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بِقَوْمٍ يُحْذَى مِنْ جُلُودِهِمْ ويُرَدُّ في أفْوَاهِهِمْ، ثُمَّ يُقال: كُلُوا كَمَا أكَلْتُمْ، فإذَا أكْرَه ما خَلَقَ الله لَهُمْ ذلكَ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ يا جِبْرَئِيلُ؟ قال: هَؤُلاءِ الهَمَّازُونَ اللَّمازُون الذِينَ يأكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، ويَقَعُونَ في أعْرَاضِهِمْ، بالسَّبِّ، ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بِقَوْمٍ عَلى مائِدَة عَلَيْها لَحْمٌ مَشْويّ كأَحْسَنِ ما رأَيْتُ مِنَ اللحْمِ، وَإذَا حَوْلَهُمْ جِيَفٌ، فَجَعَلُوا يَمِيلُونَ عَلى الجِيَفِ يَأْكُلُونَ مِنْها وَيَدَعُونَ ذلكَ اللحْمَ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ يا جِبْرَئِيلُ؟ قالَ: هَؤُلاء الزُّناةُ عَمَدُوا إلى مَا حَرَّمَ الله عَلَيْهِمْ، وَتَرَكُوا ما أحَلَّ الله لَهُمْ، ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بقَوْمٍ لَهُمْ بُطُونٌ كأَنَّها البُيوتُ وَهيَ على سابِلَة آل فِرْعَوْنَ، فإذَا مَرَّ بِهِمْ آلُ فِرْعَوْنَ ثارُوا، فَيمِيلُ بأحَدِهِمْ بَطْنُهُ فَيَقَعُ، فَيَتَوَطَئُوهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ بأرْجُلِهِمْ، وَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلى النارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا؛ قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاء يا جِبْرَئِيلُ؟ قال: هَؤُلاء أكَلَةُ الرّبا، رَبا في بُطُونِهِم، فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُمن المَسّ؛ ثُمَّ نَظَرْتُ، فإذَا أنا بنِساءٍ مُعَلَّقاتٍ بِثُدُيِّهِنَّ، وَنِساءٌ مُنَكَّساتٌ بأرْجُلِهِنَّ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ يا جِبْرَئِيلُ؟ قال: هنَّ اللاتي يَزْنِينَ وَيَقْتُلْنَ أولادَهُنَّ قالَ: ثُمَّ صَعَدْنا إلى السَّماء الثَّانِيَةِ، فإذَا أنا بِيُوسُف وحَوْلَهُ تَبَعٌ مِنْ أُمَّتِهِ، وَوَجْهُهُ كالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي، ثُمَّ مَضَيْنَا إلى السَّماءِ الثَّالِثَةِ، فإذا أنا بابْنَي الخَالَةِ يَحْيى وَعِيسَى، يُشْبِهُ أحَدُهُما صاحِبَهُ، ثِيابُهما وَشَعْرُهُما، فَسَلَّما عَلَيَّ، وَرَحَّبا بِي، ثُمَّ مَضَيْنَا إلى السَّماء الرّابِعَةِ، فإذا أنا بإدْرِيسَ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّب وَقَدْ قالَ الله: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]؛ ثُمَّ مَضَيْنا إلى السَّماءِ الخَامِسَةِ، فإذا أنا بِهارُون المُحَبَّبِ في قَوْمِهِ، حَوْلَهُ تَبَعٌ كَثِيرٌ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ: طَوِيلُ اللِّحْيَة تكادُ لِحيَتُهُ تَمَسُّ سُرَّتَهُ، فَسلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ؛ ثُمَّ مَضَيْنا إلى السَّماء السَّادسَة فإذَا أنا بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ - فَوَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ فقال:

- كَثِيرُ الشَّعْرِ لَوْ كانَ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ خَرَجَ شَعْرُهُ مِنْهُما؛ قالَ مُوسَى: تَزْعَمُ النَّاسُ أَنّي أكْرَمُ الخَلْقِ عَلى الله، فَهَذَا أكْرَمُ على الله مِنِّي، وَلَوْ كانَ وَحْدَهُ لَمْ أكُنْ أُبالي، وَلكِنْ كُلُّ نَبِيّ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ؛ ثُمَّ مَضَيْنَا إلى السَّماءِ السَّابِعَةِ، فإِذَا أنا بإبْرَاهِيمَ وَهُوَ جالِس مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إلى البَيْتِ المَعْمُورِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وقَال: مَرْحَبا بالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالوَلَدِ الصَّالِحِ، فَقِيلَ: هَذَا مَكانُكَ وَمَكانُ أُمَّتِك، ثُمَّ تَلا: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]، ثُمَّ دَخلْتُ البَيْتَ المَعْمُورَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ ألْفَ مَلَكٍ لا يَعُودُونَ إلَى يَوْمِ القِيامَة؛ ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بِشَجَرَةٍ إنْ كانَتْ الوَرَقَةُ مِنْها لَمُغطِّيَةٌ هذهِ الأمَّةَ، فإذَا فِي أصْلِها عَيْنٌ تَجْرِي قَدْ تَشَعَّبَتْ شُعْبَتَيْنِ، فَقُلْتُ: ما هَذا يا جَبْرَئِيلُ؟ قال: أمَّا هذَا: فَهُوَ نَهْرُ الرَّحمَةِ، وأمَّا هذَا: فَهُوَ الكَوْثَرُ الذِي أعْطاكَهُ الله، فاغْتَسَلْتُ فِي نَهْرِ الرَّحمَةِ فَغُفِرَ لي ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي ومَا تَأخَّرَ، ثُمَّ أخذتُ عَلى الكَوْثَرِ حتى دَخَلْتُ الجَنَّة، فإذَا فِيها، ما لا عَيْنٌ رأتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَإذَا فِيها رُمَّانٌ كأنَّهُ جُلُودُ الإبِلِ المُقَتَّبَةُ، وإذَا فِيها طَيْرٌ كأنَّها البُخْتُ، فقالَ أبُو بَكْرٍ: إنَّ تِلكَ الطَّيْرَ لناعِمَةٌ، قالَ: أكَلَتُها أنْعَمُ مِنْها يا أبا بَكْرٍ، وإنّي لأرْجو أنْ تَأكُلَ مِنْها، ورأيْتُ فِيها جارِيَةً، فسألْتُها: لِمَنْ أنْتِ؟ فقالَتْ: لِزَيْد بْنِ حارِثَة - فَبَشَّرَ بها رَسُولُ الله ﷺ زَيْدًا؛ قالَ:

- ثُمَّ إنَّ الله أمَرَنِي بأمْرِهِ، وفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً، فَمَرَرْتُ عَلى مُوسَى، فقالَ: بِمَ أمَرَكَ رَبُّكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً، قالَ: ارْجعْ إلى رَبِّكَ فأسألْهُ التَّخْفِيفَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لَنْ يَقُومُوا بِهذَا، فَرَجَعْتُ إلى رَبِّي فَسألْتُهُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، ثُمَّ رَجَعْتُ إلى مُوسَى، فَلَمْ أزَلْ أرْجعُ إلى رَبِّي إذَا مَرَرْتُ بِمُوسَى حتى فَرَضَ عَلَيَّ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، فَقالَ مُوسَى: ارْجعْ إلى رَبِّكَ فاسألْهُ التَّخْفِيفَ، فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إلى رَبِّي حتى اسْتَحْيَيْتُ - أو قالَ: - قُلْتُ: ما أنا بِراجِعٍ، فَقِيلَ لِي: إنَّ لَكَ بِهذِه الخَمْسِ صَلَوَاتِ خَمْسِينَ صَلاةً، الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثالِها، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ

يَعْمَلْها كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ عَمِلَها كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَم يَعْمَلْها لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فإنْ عَمِلَها كُتِبَتْ وَاحِدَةً».

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: ثني روح بن القاسم، عن أبي هارون عمارة بن جوين العبدي، عن أبي سعيد الخدري؛ وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: وثني أبو جعفر، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: **«لَمَّا فَرَغْتُ مِمَّا كانَ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ، أُتِيَ بالمِعْرَاجِ، ولَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَهُوَ الَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ مَيِّتُكُمْ عَيْنَيْهِ إذا حَضَرَ، فَأَصْعَدَنِي صَاحِبِي فِيهِ حتى انْتَهَى إلى بابٍ مِنَ الأَبْوَابِ يُقالُ لَهُ بَابُ الحَفَظَةِ، عَلَيْهِ مَلَكٌ يُقالُ لَهُ إِسْماعِيلُ، تَحْتَ يَدَيْهِ اثْنا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ، تَحْتَ يَدَيْ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ اثْنا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ»**، فقال رسول الله ﷺ حين حدّث هذا الحديث: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ ثم ذكر نحو حديث معمر، عن أبي هارون إلا أنه قال في حديثه: قال: **«ثُمَّ دَخَلَ بِيَ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فيها جارِيَةً، فَسأَلْتُها لِمَنْ أَنْتِ؟ وَقَدْ أَعْجَبَتْنِي حين رأَيْتُها، فَقالَتْ: لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ»**، فبشَّر بها رسول الله ﷺ زيد بن حارثة، ثم انتهى حديث ابن حميد عن سلمة إلى هٰهنا.



التحقيق

هذا الحديث ضعيف الإسناد جدًا، فهذه الرواية عن أبي سعيد إنما تدور على أبي هارون العبدي هذا، ولعلّ كل هذه الرواية من كلامه، وقد كان خارجيا ثم تشيع، وكان عنده صحيفة يسميها الوصي للإمام علي، وهذا الحديث ليس فيه من تشيعه شيء، لذلك كتبوه في قصة المعراج، كما أشار إلى ذلك ابن عديّ كما سيأتي، ولكنه لا يحتج به على أي حال.

قال البخاري[١]: عمارة بن جوين، أبو هارون العبدي، البصري، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، تركه يحيى القطان.

وقال ابن أبي حاتم[٢]: عن شعبة، لو شئت لحدثني أبو هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري بكل شيء فعل.

وقال يحيى بن معين: أبو هارون العبدي كان عنده صحيفة يقول هذه صحيفة الوصي وكان عندهم لا يصدق في حديثه.

وفي الكامل في الضعفاء لابن عديّ[٣]: عن السعدي، أبو هارون العبدي كذاب مفتر، **وقال النسائي:** بصري متروك الحديث.

وإنما سقنا حديثه، كما قلتُ: لوجوده في كتب التفسير، هذه واحدة.

والأخرى: لقول ابن كثير في تفسيره[٤]: «وإنما سقنا حديثه ههنا لما فيه من الشواهد لغيره».

وقال ابن عدي[٥]: «و قد حدّث أبو هارون عن أبي سعيد بحديث المعراج بطوله، وقد حدّث الثوري عنه بحديث المعراج، ولم يذكر عنه شيئا من التشيّع والغلو فيه، وقد كتب الناس حديثه».

---

(١) التاريخ الكبير (٦/٣١٠٧).

(٢) الجرح والتعديل (٦/٢٠٠٥).

(٣) الكامل في الضعفاء (٥/١٧٣٢) وما بعدها.

(٤) تفسير بن كثير (٣/١٣).

(٥) السابق.

قال ابن كثير[١]: ورواه ابن أبي حاتم، عن أبيه، عن أحمد بن عبدة، عن أبي عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، فذكره بسياق طويل حسن أنيق، أجود مما ساقه غيره، على غرابته وما فيه من النكارة. ثم ذكره البيهقي[٢]، أيضًا، من رواية نوح بن قيس الحُدَّاني وهُشَيم ومعمر، عن أبي هارون العبدي - واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة.

□وإنما سقنا حديثه هاهنا لما في حديثه من الشواهد لغيره، ولما:

رواه البيهقي[٣]: أخبرنا الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم البزاز، حدثنا أبو حامد بن بلال[٤]، حدثنا أبو الأزهر[٥]، حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال: رأيت في النوم رسول الله ﷺ قلتُ: يا رسول الله، رجل من أمتك يقال له: «سفيان الثوري» لا بأس به؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا بأس به».

حدثنا عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، عنك ليلة أسري بك، قلت: «رأيت في السماء» فحدثه بالحديث؟ فقال لي: **«نعم»**. فقلت له: يا رسول

---

(١) التفسير لابن كثير (٣/١٣).

(٢) الدلائل (٢/٣٨٦).

(٣) الدلائل (٢/٤٠٥).

(٤) قال الذهبي في سير اعلام النبلاء (١١/٤٩٤): الشيخ المسند الصدوق أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري المعروف بالخشاب.

(٥) لعله هو أحمد بن الأزهر بن منيع، أبو الأزهر العبدي النيسابوري، صدوق، من الحادية عشر. تقريب.

الله، إن ناسًا من أمتك يحدثون عنك في السرى بعجائب؟ فقال لي: **«ذلك حديث القصاص»**. اهـ.

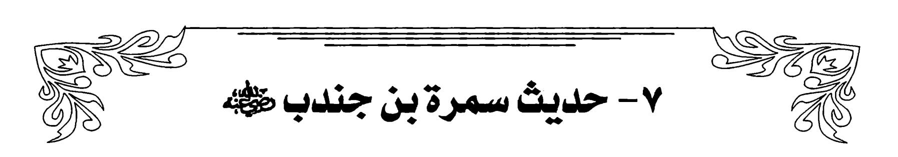
وهذا الأثر الذي رواه البيهقي، عن سفيان الثوري، رواه أيضًا أبو نعيم في الحلية[1]، من طريق أحمد بن سعيد ويونس بن الحفار عن يزيد بن أبي حكيم به.. بلفظ مختلف وفيه أن رسول الله ﷺ قال في الرؤيا **«صدق الثوري، وصدق أبو هارون، وصدق أبو سعيد»**.

ومثل هذه الآثار والرؤى لا تقوم بها حجة، حتى وإن صحّت أسانيدها إلى من رآها، و كان صدوقًا، فيزيد بن أبي حكيم هذا صدوق، ولكن أهل السنة متفقون على عدم الاحتجاج بمثل هذه الرؤى في الأحكام، وإلا لقال من شاء ما شاء، ولادّعى من شاء ما شاء، كما يفعل أهل الغلو من الصوفية، فيزعمون أنهم يرون الله بقلوبهم أو بأبصارهم، وأنهم يوحى إليهم، ويقول أحدهم: «حدثني قلبي عن ربي»، إلى آخر هذه المزاعم الخبيثة، التي يرتقون بها فوق مراتب الأنبياء والملائكة المقربين، وإنا لله وإنّا إليه راجعون.

إذا، فلا تغترّ بهذا الأثر، ولا بكلام ابن كثير، فهو يقصد الاعتبار بشواهد الرواية لما هو صحيح، والاستئناس بهذه الرؤيا فقط لأن إسنادها جيد، ولكن ذلك لا يعني صحتها كما ذكرت، والرواية فيها منكرات، كرؤيته للعجوز، وذكر داعي اليهودية والنصرانية واسم الملك إسماعيل، ووصف الطير في الجنة وذكر أبي بكر وذكر آكلي أموال اليتامى، والزناة، وآل فرعون، وتفاصيل أخرى خاصة بالأنبياء، وغير ذلك، من المنكرات مما لا يخفى.

---

(١) الحلية لأبي نعيم (٦/ ٣٨٣).

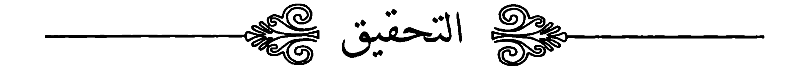


٧- حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه

(٤٢) قال أحمد في مسنده[١]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: **«رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَجُلًا يَسْبَحُ فِي نَهَرٍ وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ، فَسَأَلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ لِي: آكِلُ الرِّبَا»**.

ومن طريقه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان[٢].



التحقيق

هذا الحديث عن سمرة هو في صحيح البخاري، والذي يغلب على ظني أن عبد الوهاب بن عطاء شيخ أحمد وهم فيه، إذ أن هذا الحديث:

رواه عن عوف بن أبي جميلة:

إسماعيل بن علية كما عند البخاري[٣].

ومحمد بن جعفر غندر، كما عند أحمد في المسند أيضا[٤].

---

(١) **إسناده صحيح،** وهو خطأ، مسند أحمد، حديث (٢٧٧٠١) ط. دار إحياء التراث.

(٢) شعب الإيمان (٣٥٨/٧).

(٣) حديث (٣٣٥٤).

(٤) حديث (١٩٩٨٥).

ويحيى القطان كما في صحيح بن خزيمة(١).

والمعتمر بن سليمان كما عند النسائي في الكبرى(٢).

وهوذة بن خليفة كما في المصنف لابن أبي شيبة(٣).

كل هؤلاء رووه عن عوف عن أبي رجاء عن سمرة، باللفظ الآتي أو قريب منه، وهذا لفظ البخاري قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: **«هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟، قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ(٤) رَأْسَهُ، فَيَتَهَدْهَدُ(٥) الْحَجَرُ هَهُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، قَالَ، قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَانِ؟، قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ(٦) مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ، فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَيَشُقُّ، قَالَ: ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ**

---

(١) حديث (٩٤٢).

(٢) حديث (٧٦١١).

(٣) حديث (٣١٠٠٤) ط.الرشد.

(٤) أي: يشدخ ويكسر.

(٥) فيتدحرج.

(٦) خطاف.

الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَانِ؟، قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ، قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا(١)، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ(٢) لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟، قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا، مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ، قَالَ: قَالَا لِي: ارْقَ فِيهَا، قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ

---

(١) ارتفعت أصواتهم.

(٢) يفتح.

مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَ: قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ، قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا، فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ، قَالَ: قَالَا لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ، قَالَا: أَمَّا الْآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلَهُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟، قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ، وَيُلْقَمُ الْحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صلّى الله عليه وسلّم وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ، فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ».

وكل هؤلاء أثبت من عبد الوهاب بلا خلاف.

وكذلك رواه، جرير بن حازم الأزدي عن أبي رجاء، كما عند البخاري[١]

---

(١) حديث (١٣٨٦).

وغيره، بذلك اللفظ...

فالظاهر، أنه وهم، فجعل الرؤيا من رحلة الإسراء لتشابه الحديثين.. وهذا وارد منه إذا قال عنه:

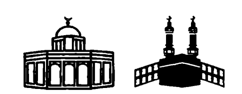
أبو حاتم: ليس عندهم بقوي الحديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال في التقريب: صدوق ربما أخطأ.

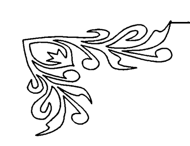
فمثل عبد الوهاب ربما يخطئ أحيانا، وهذا ربما من خطئه والله أعلم.

والمعنى، أنها رؤيا منامية، ليست من رحلة الإسراء في شيء، وقد قال الحافظ بن حجر في تعليقه على الحديث[1] «وفي هذا الحديث من الفوائد أن الإسراء وقع مرارًا يقظة ومناما على أنحاء شتى». اهـ. وهذا غريب، منه في الحقيقة، فمثل هذا لا يسمى إسراءًا أو يقيد فيقال، إسراءًا مناميًّا، لتصريح الحديث أن ذلك كان مناما، بخلاف رحلة الإسراء المشهورة.



---

(١) فتح الباري (١٢/٦٢٥) ط.دار مصر للطباعة.


٨- حديث شداد بن أوس رضي الله عنه


(٤٣) قال الإمام البيهقي رحمه الله في الدلائل[١]:

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أبو إسماعيل الترمذي ح .

وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد واللفظ له قال أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الترمذي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي قال حدثنا عمرو بن الحارث عن عبد الله بن سالم الأشعري[٢] عن الزبيدي محمد بن الوليد بن عامر[٣] قال حدثنا الوليد بن عبد الرحمن[٤] أن جبير بن نفير[٥] قال حدثنا شداد بن أوس قال: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أُسْرِيَ بِكَ؟ قَالَ: **«صَلَّيْتُ لِأَصْحَابِي صَلَاةَ الْعَتَمَةِ بِمَكَّةَ مُعْتِمًا، وَأَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِدَابَّةٍ بَيْضَاءَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، فَقَالَ: ارْكَبْ فَاسْتَصْعَبَتْ عَلَيَّ، فَدَارَهَا بِأُذُنِهَا، ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهَا، فَانْطَلَقَتْ تَهْوِي بِنَا: يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ**

---

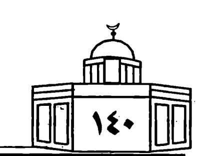
(١) **ضعيف**، الدلائل للبيهقي (٢/٣٥٥)، وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٥/٤٤٩)، البزار – كشف الأستار حديث (٥٣).

(٢) أبو يوسف الحمصي، ثقة، رمي بالنصب، من السابعة (١٧٩). تقريب.

(٣) أبو الهذيل الحمصي، ثقة ثبت، من السابعة. تقريب.

(٤) هو الجرشي، الحمصي، الزجاج، ثقة، من الرابعة. تقريب.

(٥) جبير بن نفير، ابن مالك ابن عامر الحضرمي، الحمصي، ثقة جليل، مخضرم. تقريب.

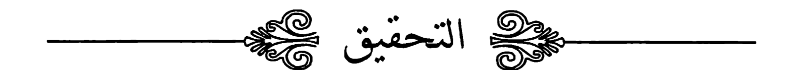


طَرْفُهَا، حَتَّى بَلَغْنَا أَرْضًا ذات نخل فَأَنْزَلَنِي، فَقَالَ: صَلِّ. فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَكِبْنَا فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ اللهُ أَعْلَمُ قَالَ: صَلَّيْتَ بِيَثْرِبَ، صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ، فَانْطَلَقَتْ تَهْوِى بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا، ثُمَّ بَلَغْنَا أَرْضًا فَقَالَ: انْزِلْ، فَنَزَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: صَلِّ فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَكِبْنَا، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ: اللهُ أَعْلَمُ، قَالَ: صَلَّيْتَ بِمَدْيَنَ، صَلَّيْتَ عِنْدَ شَجَرَةِ مُوسَى عليه السلام، ثُمَّ انْطَلَقَتْ تَهْوِى بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا، ثُمَّ بَلَغْنَا أَرْضًا بَدَتْ لَنَا قُصُورٌ، فَقَالَ: انْزِلْ فَنَزَلْتُ فَقَالَ: صَلِّ فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَكِبْنَا، قَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ اللهُ أَعْلَمُ. قَالَ: صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ، حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عليه السلام المسيح بن مَرْيَمَ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ مِنْ بَابِهَا الْيَمَانِيِّ فَأَتَى قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ فَرَبَطَ بِهِ دَابَّتَهُ وَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ مِنْ بَابٍ فِيهِ تَمِيلُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، فَصَلَّيْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ حَيْثُ شَاءَ اللهُ وَأَخَذَنِي مِنَ الْعَطَشِ أَشَدُّ مَا أَخَذَنِي، فَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ، أُرْسِلَ إِلَيَّ بِهِمَا جَمِيعًا، فَعَدَلْتُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ هَدَانِي اللهُ عز وجل فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُ، حَتَّى قَرَعْتُ بِهِ جَبِينِي وَبَيْنَ يَدَيَّ شَيْخٌ مُتَّكِئٌ عَلَى مِثْرَاةٍ لَهُ فَقَالَ: أَخَذَ صَاحِبُكَ الْفِطْرَةَ إِنَّهُ لَيُهْدَى، ثُمَّ انْطَلَقَ لِي حَتَّى أَتَيْنَا الْوَادِي الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ، فَإِذَا جَهَنَّمُ تَنْكَشِفُ عَنْ مِثْلِ الزَّرَابِيِّ»، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ وَجَدْتَهَا؟ قَالَ: «مِثْلَ الْحُمَةِ السُّخْنَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ بِي فَمَرَرْنَا بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا قَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ فَجَمَعَهُ فُلَانٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ الصُّبْحِ بِمَكَّةَ فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ كُنْتَ اللَّيْلَةَ فَقَدِ الْتَمَسْتُكَ فِي مَكَانِكَ؟

فَقَالَ: عَلِمْتَ أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فَصِفْهُ لِي. قَالَ فَفُتِحَ لِي صِرَاطٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ فِيهِ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُ عَنْهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: انْظُرُوا إِلَى ابْنِ أَبِي

كَبْشَةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ، قَالَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ آيَةِ مَا أَقُولُ لَكُمْ أَنِّي مَرَرْتُ بِعِيرٍ لَكُمْ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا قَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ فَجَمَعَهُ فُلَانٌ، وَإِنَّ مَسِيرَهُمْ يَنْزِلُونَ بِكَذَا ثُمَّ بِكَذَا وَيَأْتُونَكُمْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَقْدُمُهُمْ جَمَلٌ آدَمُ عَلَيْهِ مِسْحٌ أَسْوَدُ وَغِرَارَتَانِ سَوْدَاوَانِ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ حَتَّى كان قريب مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ حَتَّى أَقْبَلَتِ الْعِيرُ يَقْدُمُهُمْ ذَلِكَ الْجَمَلُ الَّذِي وَصَفَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ».

قال البيهقي: «هذا إسناد صحيح وروى ذلك مفرقًا في أحاديث غيره».



التحقيق

أولًا الإسناد:

قول البيهقي: «هذا إسناد صحيح» فيه نظر.

قال الهيثمي[١]: «رواه البزار والطبراني في الكبير، وفيه اسحاق بن إبراهيم ابن العلاء وثقه يحيى بن معين، وضعفه النسائي».

وما قاله الهيثمي ليس بدقيق، فقد أثنى يحيى بن معين عليه خيرًا كما قال أبو حاتم عنه.

وقال أبو حاتم: «شيخ لا بأس به، ولكنهم يحسدونه»، وهذا لا يعني توثيقه.

وقال النسائي: «ليس بثقة»[٢].

---

(١) مجمع الزوائد (١/ ٢٤٤). ط. دار الفكر.

(٢) تهذيب التهذيب (١/ ٢١٥).

وقال عنه في التقريب: «صدوق يهم كثيرًا، وقد أطلق بن عوف أنه يكذب».

قلتُ (محمود): وكذلك في الإسناد علّة أخرى، ألا وهي «عمرو بن الحارث ابن الضحاك الزبيدي الحمصي»، ذكره ابن حبان في الثقات، **وقال الذهبي:** «لا تعرف عدالته»[١].

وقال عنه في التقريب: «مقبول» يعني يتابع وإلا فلين.

فالإسناد عندي ضعيف؛ من أجل اسحاق بن إبراهيم وعمرو بن الحارث، فالأول ليس بالقوي، والآخر مجهول الحال لا تعرف عدالته كما قال الذهبي، ومعلوم منهج ابن حبان في توثيق المجاهيل، فلا تغترّ بذكر عمرو بن الحارث في ثقاته.

ثانيا المتن:

قال الحافظ ابن كثير[٢]: «وقد روى هذا الحديث عن شداد بن أوس بطوله الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في تفسيره، عن أبيه، عن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي، به. ولا شك أن هذا الحديث - أعني الحديث المروي عن شداد بن أوس - مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي، ومنها ما هو منكر، كالصلاة في بيت لحم، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس، وغير ذلك. والله أعلم».

قلتُ (محمود): ومن ذلك أيضًا، أي من هذه النكارة، صلاته في طيبة، ومدين، وقوله: «باب تميل فيه الشمس والقمر، والآنية لم يذكر فيها الخمر،

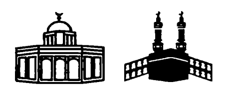
---

(١) تهذيب التهذيب (٨/١٣-١٤).

(٢) التفسير (٣/١٤).

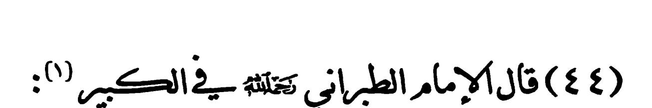
وغير ذلك».

فالخلاصة، أن الحديث ضعيف لا يصحّ، والله أعلم.



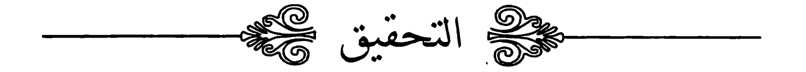


٩- حديث صهيب رضي الله عنه



(٤٤) قال الإمام الطبراني رحمه الله في الكبير[١]:

حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار، ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، أن جعفر بن عبد الله أخبره، أنه سمع عبيد بن عمير الليثي يحدث عن صهيب بن سنان قال: «لَمَّا عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَاءُ، ثُمَّ الْخَمْرُ، ثُمَّ اللَّبَنُ أَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَصَبْتَ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ، وَبِهَا عُذِّبَتْ كُلُّ دَابَّةٍ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَيْتَ، وَغَوَتْ أُمَّتُكَ، وَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى الْوَادِي الَّذِي يُقَالُ لَهُ: وَادِي جَهَنَّمَ، فَنَظَرْتُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ يَلْتَهِبُ».



التحقيق

قال الهيثمي في المجمع[٢]: «رواه الطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة». اهـ.

وهذا الحديث ضعيف، وإسناده فيه علتان:

الأولى: وهو يحيى بن عثمان بن صالح، شيخ الطبراني، قال أبو حاتم، تكلموا فيه، وذكر مسلمة بن قاسم العلة في ذلك، فقال: كان صاحب وراقة

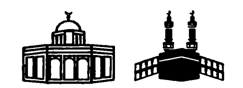
---

(١) **ضعيف**، المعجم الكبير (٨/٧٣١٣).

(٢) (١/٢٤٩).

يحدث من غير كتبه فطعن فيه لأجل ذلك [١].

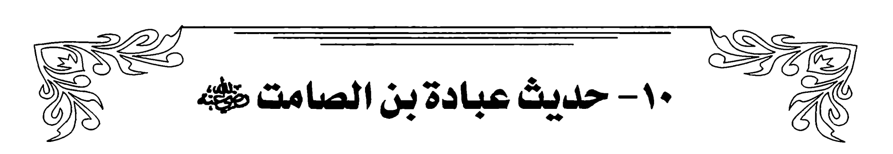
الثانية: وهي ابن لهيعة، الذي علل به الهيثمي الحديث، وابن لهيعة، ضعيف، سواء من رواية العبادلة عنه أوغيرهم، إلا أن رواية العبادلة عنه يعتبر بها في الشواهد والمتابعات[٢].



---

(١) تهذيب التهذيب (٨/ ٢٥٥).

(٢) راجع ميزان الاعتدال (٤/ ١٦٦).



١٠- حديث عبادة بن الصامت ﷺ

(٤٥) قال ابن حبان في صحيحه(١):

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، قَامَ عَلَى سُورِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الشَّرْقِيِّ، فَبَكَى، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: «مِنْ هَا هُنَا أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى جَهَنَّمَ».

ثم قال: ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ زيادُ بن أبي سودةَ(٢):

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ النَّحَّاسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «رُئِيَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَلَى سُورِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الشَّرْقِيِّ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: مِنْ هَا هُنَا نَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى مَالِكًا يُقَلِّبُ جَمْرًا كَالْقُطْفِ».

وأخرجه الحاكم في المستدرك فقال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ، ثنا أَبُو زُرْعَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ هَاشِمٍ الرَّمْلِيُّ،

---

(١) **حسن**، صحيح ابن حبان حديث (٧٤٦٤).

(٢) السابق، حديث (٧٤٦٥).

ثنا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ[١]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بِلالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُؤَذِّنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: رَأَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه، فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُسْتَقْبِلَ الشَّرْقَ أَوِ السُّورَ، أَنَا أَشُكُّ، وَهُوَ يَبْكِي وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾.

ثُمَّ قَالَ: «هَاهُنَا أُرَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَهَنَّمَ»، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين[٢] فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّقَطِيُّ، ثنا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي[٣] سَوْدَةَ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، قَامَ عَلَى شَرَفِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الشَّرْقِيِّ، فَبَكَى، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ، مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: «مِنْ هَاهُنَا أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى جَهَنَّمَ».

وقال[٤]: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَلافُ الْمِصْرِيُّ، ثنا مَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيُّ، ثنا رُدَيْحُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي الْعَوَّامِ، قَالَ: رَأَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ شَرْقِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ، مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: كَيْفَ لا أَبْكِي؟ وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«هَذَا وَادِي جَهَنَّمَ»**.

---

(١) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله، أصله دمشقي، صدوق يهم قليلا من التاسعة، تقريب.

(٢) حديث رقم (٣٣٧).

(٣) عثمان بن أبي سودة المقدسي، ثقة، من الثالثة، تقريب.

(٤) مسند الشاميين حديث رقم (٣٤٠).

التحقيق

قال الضياء المقدسي في المختارة: «رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ ابْنُ حِبَّانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيِّ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ التَّمَّارِ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ»(١).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: «لا أَرَى سَمِعَ مِنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قُلْتُ: وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَخَاهُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي سَوْدَةَ(٢)، قَالَ: رَأَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ وَاضِعٌ صَدْرَهُ عَلَى جِدَارِ الْمَسْجِدِ، مُشْرِفٌ عَلَى وَادِي جَهَنَّمَ يَبْكِي، فَذَكَرَهُ». اهـ.

وقال الذهبي في السير(٣): «إسناده جيّد(٤)».

قلتُ (محمود): هذا حديث إسناده شديد الاضطراب، ومختلف فيه على سعيد بن عبد العزيز وهو التنوخي اختلافًا شديدًا:

---

(١) زياد بن أبي سودة المقدسي، أخو عثمان، ثقة، من الثالثة، تقريب.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية حديث (٨١٣٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (١/ ٢٧٢).

(٤) اعلم أن أهل العلم المتقدمين كأصحاب السنن وغيرهم والمتأخرين كالبيهقي وابن عبد البرّ وكالذهبي وابن حجر، استخدموا لفظة: «جيد» لوصف الأحاديث والأسانيد ولكن الذي يبدو أنه لم يك عندهم قاعدة معينة تضبط هذا اللفظ، ولكن الغالب على استخدامهم إياه أنهم يستخدمونه في الحديث الضعيف أو المتكلّم فيه أو ما كان فيه اختلاف، والله أعلم.

فرواه جماعة عنه، عن زياد بن أبي سودة عن عبادة بن الصامت، منهم (عبد الله بن يوسف[١] التنيسيّ، وأبو مسهر[٢]، وبشر بن بكر[٣]، والوليد بن مسلم[٤]).

قال أبو مسهر: عن زياد (رئي) عبادة بن الصامت، والباقي رواه بلفظ (رأى عبادة)..

وقد تقدم قول أبي حاتم أنه لم يسمع من عبادة.

ورواه رديح بن عطية، عنه، عن أبي العوام عن عبادة.

ورواه أبو نصر التمار، فقيل عن سعيد، عن زياد، عن عبادة.. رواه أحمد بن الحسن الصوفي، وقيل عنه عن سعيد، عن عثمان بن أبي سودة، عن عبادة.. رواه محمد بن الفضل السقطي.

وكذلك اختلف فيه على عبد الرحمن بن ثوبان، فقيل عنه، عن زياد، عن عبادة بن الصامت، بلفظ: (رأيت عبادة)... وهذه شاذة، فقد رواه عنه عثمان بن محمد الطرائفي وهو ضعيف.

وقيل عنه، عن زياد، عن عثمان، رأيت عبادة، رواه عنه يزيد بن خالد بن مرشد.

وأما الوليد المسلم فلعل له فيه إسنادان، فرواه عن سعيد التنوخي، عن

---

(١) مستدرك الحاكم حديث (٨٨٤٦).

(٢) مسند الشاشي حديث (١٢٤٨).

(٣) جزء من حديث أبي العباس الأصمّ، مخطوط، حديث رقم (٢٠) (موسوعة جوامع الكلم).

(٤) مسند الشاشي حديث (١٢٤٩).

زياد، عن عبادة.

ورواه عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، بلفظ (رئي عبادة.. الحديث)

ورواه بلال بن عبد الله مؤذن بيت المقدس، عن عبادة، رواه عنه، ضمرة ابن ربيعة، عن محمد بن ميمون، عنه.

وأحسن طرق هذا الحديث طريقا الوليد بن مسلم فلقد ضبط الإسناد والمتن، ووافق فيه الجمع الذي رواه عن سعيد، عن زياد، عن عبادة. وهذا منقطع كما قدمنا. وكذلك رواية أبي سلمة.

وأما رواية رديح بن عطية: فقد قال في التقريب عنه (صدوق يغرب).

وقال أبو الفتح الأزدي: (لا يتابع على روايته).. فهذه طريق غريبة، وأبو العوام فتشت عن حديثه فلم أجد له فيما وقفت إلا ثلاثة أحاديث، هذا، وآخر في المسند عن معاذ بن جبل: **«يا معاذ أتدري حق الله على العباد...» الحديث،** وثالث عن معاذ أيضًا: «كنت رديف النبيّ ﷺ على جمل أحمر»... فعلى أي حال هو قليل الرواية جدًّا، وقد ذكره البخاري في تاريخه وأبو حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه شيئا.

وأما رواية، محمد بن ميمون، عن بلال بن عبد الله مؤذن بيت المقدس، فلقد أخرجها البخاري في الكبير[١] من طريق آدم قال حدثنا ضمرة قال ثنا محمد بن ميمون عن بلال سمع عبادة بن الصامت: «فضرب بينهم بسور» وبكى...

---

(١) (١٠٩/٢) / (١٨٦٢).

ومحمد بن ميمون ذكره البخاري في تاريخه وذكر أنه روى عنه ضمرة بن ربيعة، وذكره بن أبي حاتم في جرحه(١)، وقال: «مجهول».

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه» (٢)، **وتعقبه الذهبي فقال:** «بل منكر وآخره باطل؛ لأنه ما اجتمع عبادة والنبي ﷺ هناك، ثم من هو ابن ميمون وشيخه، وفي نسخة عن سعيد عن زياد بن أبي سودة قال: رئي عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس يبكي، وقال: من هاهنا أخبرنا رسول الله ﷺ رأى جهنم، فهذا المرسل أجود». اهـ.

وكل الروايات فيها: «أن النبي ﷺ رأى جهنم في هذا المكان» إلا رواية أبي سلمة ففيها أنه: «رأى مالكًا يقلّب جمرًا كالقطف» بكسر القاف، وهو ما يقطف من الثمر(٣)، فهي مبينة لرواية من روى أنه رأى جهنّم.

وهذا حديث حسن(٤) بهذه الطرق، ومرسله ومنقطعه أصح ممن وصله، ووجه الحديث أن عبادة ﷺ ذكر أن النبيّ ﷺ إنما عرج به من هذا المكان وأنه رأى النار، ورأى مالكا خازن النار يقلب الجمر، فهو شاهد للروايات الصحيحة التي ذكرت إسراء رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس وعروجه من هنالك وأنه رأى الجنة والنار.

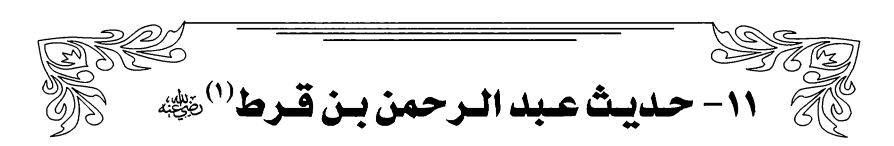
---

(١) الجرح والتعديل (٨/ ٨٠).

(٢) المستدرك (٢/ ٥٦٥).

(٣) لسان العرب (٧/ ٤٢٣).

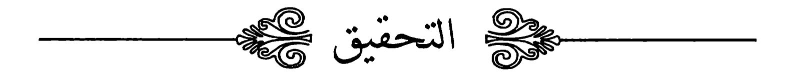
(٤) حسن بالمعنى الذي أشرنا إليه في المقدمة.



١١- حديث عبد الرحمن بن قرط[(١)] رضي الله عنه

(٤٦) قال الإمام ابن أبي حاتم في العلل[(٢)]:

وسألت أبي عن حديث رواه سعيد بن منصور، حدثنا مسكين بن ميمون، حدثني عروة بن رويم[(٣)]، عن عبد الرحمن بن قرط، أن رسول الله ﷺ قال: **«أُسْرِيَ بِي لَيْلَةً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَكَانَ بَيْنَ المَقَامِ وَزَمْزَمَ، جِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، فَطَارَا حَتَّى بَلَغَ السَّمَاوَاتِ العُلَا، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاوَاتِ العُلَا مَعَ تَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ العُلَا، ذِي المَهَابَةِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».**



التحقيق

قال ابن أبي حاتم[(٤)]: قلت لأبي: ما هذا؟ (**قلتُ محمود**: يشير إلى نكارته).

قال: سعيد ثقة، وإن كان شيء فمن مسكين هذا، كان شيخًا». اهـ.

---

(١) وهو صحابي، كان من أهل الصفة سكن الشام. تقريب. وانظر الإسراء والمعراج للألباني (ص٧٢).

(٢) **منكر**، العلل لابن أبي حاتم، حديث (٢٦٩٨)، المعجم الأوسط (٣٧٤٢)، الدعاء (١٧٤٧)، سنن سعيد بن منصور (١٢٥٧)، الحلية لأبي نعيم (٢/٧).

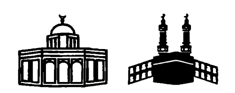
(٣) عروة بن رويم اللخمي، صدوق يرسل كثيرا، من الخامسة. تقريب.

(٤) السابق.

وقال الذهبي في اللسان(١): «مسكين بن ميمون، مؤذن الرملة، لا أعرفه وخبره منكر(٢)، ثم ساق الخبر السابق بإسناده».

وقال أبو حاتم (٣): «هو شيخ».

❑**والخلاصة:** أن هذا الحديث منكر، كما قال الذهبي، وأشار إلى ذلك أبو حاتم في العلل، وعلته مسكين بن ميمون هذا، فهو مجهول الحال.



---

(١) لسان الميزان (٦/٤١٢).

(٢) وكذا قال الهيثمي في المجمع (١/٢٤٩) نقلا عن الذهبي.

(٣) الجرح والتعديل (٨/٣٢٩).

١٢- حديث عبد الله بن عباس ﷺ

وحديث عبد الله بن عباس عن الإسراء، وحديث أنس، وكذلك أبي هريرة، قد تكون من مراسيل الصحابة، وهي مقبولة باتفاق أهل العلم بالحديث، فالصحابة كلّهم عدول ومراسيلهم حجة، فالكذب منفي عنهم، ولقد صرّح أنس في بعض حديثه ممن سمع حديث المعراج، فأحيانا كان يرويها عن نفسه، وأحيانا يصرّح بمن حدّثه، كحديثه عن مالك بن صعصعة، وأبي ذرّ، وأما ابن عباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، وأبو هريرة لم يسلم إلا في عام خيبر، وأنس كان صغيرًا أيضًا، وكان مدنيًّا، فكلّ هؤلاء رواياتهم مرسلة، ولكنهم حجّة في نقلهم لهذه الأخبار، لأنهم يقينًا، إما أخذوها عن أحد من الصحابة، أو من رسول الله ﷺ نفسه، ولقد احتجّ برواياتهم في ذلك أصحاب الصحيح والسنن والمسانيد، كلّها لم تخل من حديثهم في المعراج، لذلك فالقدح في هذه الأحاديث من هذا الباب ضرب من المجازفة، والتقول بلا علم، خاصّة، وأن نفي مثل ذلك، يستلزم نفي مئات، بل آلاف من الأحاديث النبوية، بهذه الدعوى، فمن قبل حديث ابن عباس في مقام، وجب قبوله، في كل مقام، وهذا هو الإنصاف، وهذا هو المنهج العلمي الموضوعي، خاصّة وأن لحديث هؤلاء الكثير من الشواهد، والمتابعات من غيرهم من الصحابة الكبار، تدلّ على أن هذا الكلام ليس بمستنكر ولا غريب، وما أتى عن بعضهم، في نفي بعض حديث الإسراء، كما سبق من حديث حذيفة ﷺ، نفي لمشاهد معدودة جدًّا في الحدث، لا دخل لها في أصل القصّة، هذا إن صحت دعواه، والله الموفّق.

(٤٧) قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ(١):

حدثني محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ، فَقَالَ: **«أَيُّ وَادٍ هَذَا؟»** فَقَالُوا: وَادِي الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: **«كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى** ﷺ - فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَشَعَرِهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ دَاوُدُ - **وَاضِعًا إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ، لَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللهِ بِالتَّلْبِيَةِ، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي»** قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى ثَنِيَّةٍ، فَقَالَ: **«أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟»** قَالُوا: هَرْشَى - أَوْ لِفْتٌ -فَقَالَ: **«كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ، عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ، خِطَامُ نَاقَتِهِ لِيفٌ خُلْبَةٌ، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي مُلَبِّيًا»**.

(٤٨) وقال مسلم رَحِمَهُ اللهُ(٢):

حدثني محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن مجاهد، قال: كنا عند ابن عباس، فذكروا الدجال، فقال: «إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ»، **قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ ذَاكَ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى، فَرَجُلٌ آدَمُ، جَعْدٌ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي»**.

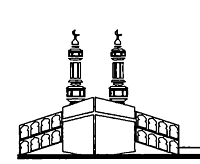
(٤٩) وقال مسلم رَحِمَهُ اللهُ:

وحدثنا عبد بن حميد، أخبرنا يونس بن محمد، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، عن أبي العالية، حدثنا ابن عم نبيكم ﷺ ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، رَجُلٌ آدَمُ طُوَالٌ**

---

(١) صحيح، مسلم حديث (١٦٧).

(٢) صحيح، المصدر السابق.



جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبْطَ الرَّأْسِ»، وَأُرِيَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ، ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾[السجدة: ٢٣]، قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يُفَسِّرُهَا «أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَدْ لَقِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(٥٠) قال الإمام أحمد [(١)] رَحِمَهُ اللهُ:

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ[(٢)]، وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْهُ[(٣)]، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ[(٤)]، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِنَبِيِّ اللهِ ﷺ، دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَسَمِعَ مِنْ جَانِبِهَا وَجْسًا[(٥)]، قَالَ: **«يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا بِلَالٌ الْمُؤَذِّنُ»**، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ حِينَ جَاءَ إِلَى النَّاسِ: **«قَدْ أَفْلَحَ بِلَالٌ، رَأَيْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا»**.

قَالَ: **«فَلَقِيَهُ مُوسَى ﷺ فَرَحَّبَ بِهِ، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ»**، فَقَالَ: **«وَهُوَ رَجُلٌ آدَمُ طَوِيلٌ، سَبْطٌ شَعَرُهُ مَعَ أُذُنَيْهِ، أَوْ فَوْقَهُمَا»** فَقَالَ: **«مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ»، قَالَ: **«فَمَضَى فَلَقِيَهُ عِيسَى، فَرَحَّبَ بِهِ»**، وَقَالَ: **«مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى»**.

قَالَ: **«فَمَضَى فَلَقِيَهُ شَيْخٌ جَلِيلٌ مَهِيبٌ فَرَحَّبَ بِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكُلُّهُمْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ»**، قَالَ: **«مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ»**.

---

(١) **ضعيف**، مسند أحمد، حديث (٢٣٢٤).

(٢) عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة، الكوفي، ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة. (٢٣٩). تقريب.

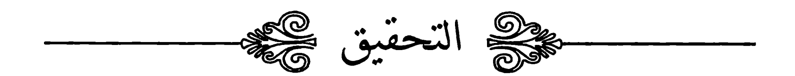
(٣) القائل هو عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل.

(٤) جرير بن عبد الحميد بن قرط، الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب.

(٥) الوجس: الصوت الخفي.

قَالَ: «فَنَظَرَ فِي النَّارِ فَإِذَا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجِيَفَ»، قَالَ: «مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَرَأَى رَجُلًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ جَعْدًا شَعِثًا إِذَا رَأَيْتَهُ» قَالَ: «مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا عَاقِرُ النَّاقَةِ».

قَالَ: «فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جِيءَ بِقَدَحَيْنِ، أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ، وَالْآخَرُ عَنِ الشِّمَالِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ فَشَرِبَ مِنْهُ، فَقَالَ: الَّذِي كَانَ مَعَهُ الْقَدَحُ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ».



التحقيق

قابوس هذا، هو ابن أبي ظبيان، الكوفي، وثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى، ووثقه كذلك يعقوب بن أبي سفيان، وضعفه النسائي.

وقال ابن أبي حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به»[(١)].

وقال ابن عدي: [(٢)]: «أحاديثه متقاربة وأرجو أن لا بأس به»[(٣)].

---

(١) تهذيب التهذيب (٨/٣٠٥).

(٢) الكامل في الضعفاء (٦/٢٠٧٢).

(٣) **قول ابن عدي في الراوي:** «لا بأس به» قال عنها الذهبي أنها تقوية لأمر الراوي، كما ذكر ذلك في ترجمة ديلم بن غزوان البصري، كما في الميزان.

وقال عنها الشيخ المعلّمي اليماني كما في تعليقه على الفوائد المجموعة (ص٣٥) في شأن يوسف بن محمد بن المنكدر: «هذه الكلمة رأيت ابن عدي يطلقها في مواضع، تقتضي أن يكون مقصوده، «أرجو أنه لا يتعمد الكذب»، وهذا منها، لأنه قالها بعد أن ساق أحاديث يوسف، وعامتها لم يتابع عليها». اهـ، وهذا من باب التليين للراوي طبعا، فالذهبي أشار إلى تقوية الراوي، ليس التوثيق. =

لذلك قال في التقريب: «فيه لين». وقول ابن حجر هذا، مناسب جدًّا، وجمع الأقوال بهذه اللفظة فيما أحسب، وأما أبوه، فهو ثقة، **واسمه** حصين بن جندب، كوفي، من الثانية.

□فالحديث علّته هو قابوس إذًا، وضعّف الحديث الشيخ الألباني في الإسراء والمعراج(١).

=**وأشار المعلمي إلى تليين الراوي، والذي يظهر لي الآن** أن هذا القول هو نوع من نفي الضعف الشديد عن الراوي، يعني كما أشار الذهبي ، هو من باب تقوية أمر الراوي، فهذا القول في مصلحة الراوي خاصة فيما توبع عليه، لا فيما انفرد به، وذلك لأن ابن عديّ نفسه صرّح بذلك، فقال عن شعبة مولى ابن عباس «لم أر له حديثًا منكرًا جدًا فاحكم له بالضعف وأرجو أنه لا بأس به، ولم أجد له حديثًا أنكر من حديث» اهـ.

فهذا في صالحه خاصة وأن أحمد ويحيى بن معين قالا فيه أيضًا لا بأس به، يعني في شعبة مولى ابن عباس، وكذلك قد قال ابن عديّ «متقارب الحديث»، يعني في قابوس، وهذه اللفظة يطلقها الأئمة في الغالب على من قارب أحاديثه للثقات، ولم يبلغ درجتهم، كما أكثر منها البخاري في علل الترمذي الكبير، ولم يستعملها في تاريخه، فقالها في عدد من الرواة، كعبد الله ابن محمد بن عقيل وشعيب بن رزيق، فقال عن شعيب مثلا «شعيب بن رزيق مقارب الحديث، ولكنّ الشأن في عطاء الخراساني» العلل (ص٢٩٢).

وقال الترمذي في شأن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي بعد أن قال فيه مقارب الحديث: «رأيت محمد يثني عليه خيرًا ويقوي أمره».

فهذا يدلّ على تقوية أمر الراوي إذًا قيل فيه مقارب الحديث عند هؤلاء الأئمة، وكذلك الوليد بن رباح وغيرهم، وهذه تقوية لهم من البخاري، ولكن ليس بدرجة أن يقبل تفردهم مثلا، أو زيادتهم، فهي درجة دنيا من درجات التعديل.

فالخلاصة أن قول ابن عدي: «لا بأس به» معناه أن الراوي فيه لين، أو ضعف يسير، فيحذر مما تفرد به وخالف الثقات، وما وافق الثقات فيقبل، والله أعلم.

(١) الإسراء والمعراج للألباني (ص٧٤).

وقال: «أخرجه أحمد وغيره بسند قال فيه ابن كثير[(١)] «صحيح»[(٢)]، وتبعه السيوطي في الخصائص، وهو تساهل واضح، فإن قابوس - وهو ابن أبي ظبيان - فيه لين، كما قال في التقريب». اهـ.

وكذلك ضعّفه الشيخ الأرنؤوط في تحقيق المسند، ولعله إن شاء الله، كما قالا، خاصة وأن المتن فيه ما يستنكر، ونقد المتن هذا من دلائل ضعف الرواية كما قدمنا في المقدمة وهو مهم جدًا، خاصّة لو كان الإسناد فيه علّة...

فمن ذلك، دخول النبي ﷺ الجنة، وسياق الحديث وكأن النبي ﷺ رأى الأنبياء في الجنة، وهذا خلاف ما ورد في الأحاديث الصحيحة، أنه لقيهم في كلّ سماء، فهذ مما يستنكر أيضًا في الرواية، والله أعلم.

❑ **فالخلاصة:** أن الحديث هذا ضعيف أيضًا، لا يصحّ، كما رأيت فهو معلول الإسناد والمتن، والله الموفق.

(٥١) قال الإمام أحمد[(٣)] رحمه الله:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، وَحَسَنٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ[(٤)]، قَالَ حَسَنٌ أَبُو زَيْدٍ: قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ[(٥)]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أُسْرِيَ

---

(١) التفسير لابن كثير (٣/ ١٥).

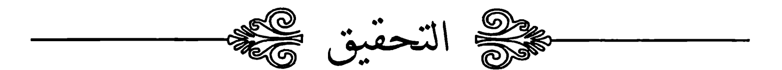
(٢) عبارة ابن كثير: إسناد صحيح ولم يخرجوه.

(٣) **ضعيف**، مسند أحمد، حديث (٣٥٤٦)، أبو يعلى، حديث (٢٧٢١).

(٤) ثابت بن يزيد البصري، أبو زيد، ثقة ثبت، من السابعة، (١٦٩). تقريب.

(٥) عكرمة أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة، (١٠٤). تقريب.

بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ، وَبِعَلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَبِعِيرِهِمْ، فَقَالَ نَاسٌ- قَالَ حَسَنٌ: نَحْنُ نُصَدِّقُ مُحَمَّدًا بِمَا يَقُولُ؟ - فَارْتَدُّوا كُفَّارًا، فَضَرَبَ اللهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ، وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ، هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا، فَتَزَقَّمُوا، وَرَأَى الدَّجَّالَ فِي صُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ، لَيْسَ رُؤْيَا مَنَامٍ، وَعِيسَى، وَمُوسَى، وَإِبْرَاهِيمَ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ؟ فَقَالَ: **«أَقْمَرُ هِجَانًا**[1] - قَالَ حَسَنٌ: قَالَ: **«رَأَيْتُهُ فَيْلَمَانِيًّا**[2] **أَقْمَرَ هِجَانًا - إِحْدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ**[3]**، كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، كَأَنَّ شَعْرَ رَأْسِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ، وَرَأَيْتُ عِيسَى شَابًّا أَبْيَضَ، جَعْدَ الرَّأْسِ، حَدِيدَ الْبَصَرِ، مُبَطَّنَ الْخَلْقِ**[4]**، وَرَأَيْتُ مُوسَى أَسْحَمَ**[5] **آدَمَ، كَثِيرَ الشَّعْرِ** - قَالَ حَسَنٌ: **الشَّعَرَةِ - شَدِيدَ الْخَلْقِ، وَنَظَرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَلَا أَنْظُرُ إِلَى إِرْبٍ**[6] **مِنْ آرَابِهِ، إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنِّي، كَأَنَّهُ صَاحِبُكُمْ، فَقَالَ جِبْرِيلُ** عليه السلام **: سَلِّمْ عَلَى مَالِكٍ**[7]**، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ»**.



التحقيق

□ **هذا الحديث له علّة، وهو هلال بن خباب العبدي، الراوي عن عكرمة،**

---

(١) يعني شديد البياض.

(٢) عظيم الجثة.

(٣) يعني قائمة في مكانها، ولكنها فقدت حاسة البصر.

(٤) ضامر البطن.

(٥) أسود.

(٦) يعني العضو من جسده .

(٧) جاء عند أبي يعلى والطبري في تهذيب السنن والآثار، «أبيك» وهذا أصحّ من «مالك»، والله أعلم.

ونحن نستعرض ما قاله أهل العلم فيه (١):

قال أحمد: شيخ ثقة.

وقال ابن معين: ثقة.

وقال سفيان: كان ينزل المدائن، ثقة، إلا أنه تغير عمل فيه السن.

وقال يحيى بن سعيد القطان: أتيت هلال بن خباب وكان قد تغير قبل موته،

وقال إبراهيم بن جنيد: سألت ابن معين عن هلال بن خباب، وقلت أن يحيى القطان، يزعم أنه تغير قبل موته، فقال يحيى: لا ما اختلط ولا تغير، قلت ليحيى: فثقة هو، قال: ثقة مأمون.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يخطيء ويخالف».

وكذلك ذكره في الضعفاء وقال: «اختلط في آخر عمره فكان يحدث بالشيء على التوهم، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وأما فيما وافق الثقات فإن احتج به محتج، أرجو أن لم يجرح في فعله ذلك».

وقال الساجي والعقيلي والحاكم: «في حديثه وهم، وتغير بآخره».

وقال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به»(٢).

وذكر ابن عدي له أحاديث قد خالف فيها، وكذلك ابن حبان في المجروحين، منها:

---

(١) راجع هذه الأقوال في، التهذيب (١١/ ٧٨)، الكامل في الضعفاء (٧/ ٢٥٨١)، المجروحين (٢/ ٤٣٥).

(٢) وقد تقدم معنى قول ابن عدي لا بأس به، وأن معناه أن الراوي فيه ضعف يسير، ولا يقبل تفرده.

حديث ثابت بن يزيد، عن هلال، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمُتَتَابِعَةِ وَأَهْلُهُ لا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ عَامَّةُ خُبْزِهِمُ الشَّعِيرَ»(١).

حديث آخر بنفس الإسناد السابق: «أن عمر دخل على النبي ﷺ والنبي ﷺ على حصير قد أثّر في جنبه، فقال: يا رسول الله لو اتخذت فراشًا أوثر من هذا، فقال: **«يَا عُمَرُ مَالِي وَلِلدُّنْيَا، أَوْ مَا لِلدُّنْيَا وَلِي؟ وَالذِي نَفْسِي بِيدِه، مَا مَثَلِي وِمِثْل الدُّنْيَا إلا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَومٍ صَائفٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ، ثَمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»**(٢).

قلتُ (محمود): وهذا عندي من وهم هلال، فالمحفوظ في هذا الحديث عن ابن عباس، عن عمر رضي الله عنهما في هذه الحادثة خلاف ذلك، كما هو مخرج في الصحيحين(٣) من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري عن، عبيد بن حنين، عن ابن عباس في الحديث الطويل، حديث ايلاء النبي ﷺ من نسائه، وفيه أن عمر لما دخل عليه، وجد أثر الحصير في جنبه فبكى، فقال: **«ما يبكيك؟»** فقلت: يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله، فقال: **«أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة»**.

فاختلط على هلال هذا، وحديث ابن ماجه(٤) وغيره، من حديث إبراهيم

---

(١) أخرجه أحمد، حديث (٢٣٠٣)، والترمذي، حديث (٢٣٦٠) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه، حديث (٣٣٤٧).

(٢) مسند عبد بن حميد، حديث (٥٩٧)، والمجروحين (٢/٤٣٥).

(٣) صحيح البخاري (٤٩١٣)، صحيح مسلم (١٧٩/٣١-٣٣).

(٤) سنن ابن ماجه، حديث (٤١٠٩).

عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: اضطجع النبي ﷺ على حصير، فأثرّ في جلده، فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله! لو كنت آذنتنا ففرشنا لك عليه شيئا يقيك منه... فقال رسول الله ﷺ... وذكر الحديث.

ولا يصحّ أن يكون حديث عمر في الصحيحين وهذا الحديث المذكور واقعتان مختلفتان لعمر، فعمر أجلّ وأفطن وأورع، من أن يسأل رسول الله ﷺ هذا السؤال مرّتين مختلفتين...فهذا من وهم هلال بن خباب.

حديث آخر:

قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، حَدَّثَنَا هِلالٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَاتَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَدُوًّا، فَلَمْ يَفْرُغْ مِنْهُمْ حَتَّى أَخَّرَ الْعَصْرَ عَنْ وَقْتِهَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: «**اللهُمَّ مَنْ حَبَسَنَا عَنِ الصَّلاةِ الْوُسْطَى، فَامْلأْ بُيُوتَهُمْ نَارًا، وَامْلأْ قُبُورَهُمْ نَارًا**» أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ[١].

وهذا حديث أصله في الصحيحين من حديث علي بن أبي طالب[٢]، وعند مسلم من حديث ابن مسعود.

حديث آخر:

وقال الإمام أحمد[٣]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، وَعَفَّانُ، قَالا: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، حَدَّثَنَا هِلالٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ، وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ، وَالْعِشَاءِ، وَالصُّبْحِ، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ، إِذَا قَالَ:

---

(١) مسند أحمد، حديث (٢٧٤٥).

(٢) صحيح البخاري، حديث (٤١١١)، صحيح مسلم، حديث (٢٠٢).

(٣) مسند أحمد، حديث (٢٧٤٦).

سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ، يَدْعُو عَلَيْهِمْ، عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلامِ، فَقَتَلُوهُمْ» قَالَ عَفَّانُ، فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: وَقَالَ عِكْرِمَةُ: «هَذَا كَانَ مِفْتَاحَ الْقُنُوتِ».

وهذا الحديث ثابت في الصحيحين، من حديث أنس بن مالك بخلاف ذلك، وفيه من رواية أبي قلابة عن أنس[1]، أن القنوت كان في الفجر والمغرب فقط، ولم يذكر سائر الصلوات.

حديث آخر:

وقال الإمام أحمد[2]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، حَدَّثَنَا هِلالٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَى أُحُدٍ، فَقَالَ: **«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أُحُدًا لِآلِ مُحَمَّدٍ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَمُوتُ يَوْمَ أَمُوتُ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارَانِ، إِلا أَنْ أُعِدَّهُمَا لِدَيْنٍ»** قَالَ: فَمَاتَ وَمَا تَرَكَ دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا، وَلا عَبْدًا وَلا وَلِيدَةً، وَتَرَكَ دِرْعَهُ رَهْنًا عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ.

وهذا الحديث، عبارة عن ثلاثة روايات في الصحيح، فعند البخاري، من حديث أبي ذرّ[3] رضي الله عنه، حتى قوله: **«إلا أن أعدهما لدين»**.

وقوله: «ومات وما ترك دينارا..» حتى قوله: «ولا وليدة»، أخرجه البخاري

---

(١) صحيح البخاري، حديث (٧٩٨).

(٢) مسند أحمد، حديث (٢٧٤٣).

(٣) صحيح البخاري، حديث (١٤٠٨).

من حديث عمرو بن الحارث الخزاعي(١).

وقوله: «وترك درعه...» إلى آخره. أخرجه البخاري من حديث عائشة أم المؤمنين(٢) رضي الله عنها، فهذه ثلاث روايات.

❑**فخلاصة القول عندي في هلال بن خباب:** بعد أقوال أهل العلم فيه، أنه ما وافق فيه الثقات من الرواية فيقبل، وما خالف فيه أو انفرد به فيردّ، فقول ابن حبّان عندي جيّد، وكذلك قول الحافظ في التقريب، أنه صدوق تغير بآخره.

وأمّا الحديث الذي معنا الآن، فهو عندي مما وهم فيه لأسباب:

الأول: وهو ما ذكره الطبري في تهذيب الآثار (٣) قال: «وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يكون على مذهب الآخرين(٤) سقيما غير صحيح؛ لعلل:

إحداها: أنه خبر لا يعرف له مخرج يصحّ عن ابن عباس، على ما روى عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عنه، إلا من هذا الوجه. وإن كان بعض ذلك عن عكرمة، عن ابن عباس، من غير حديث هلال بن خبّاب. اهـ.

فهذا الطبري، يقرّ بتفرد هلال بن خباب بهذه الرواية، وأن ذلك مما قد يردّ به الخبر عند المتقدمين.

---

(١) صحيح البخاري، حديث (٢٥٨٨).

(٢) صحيح البخاري، حديث (٢٧٥٩).

(٣) تهذيب الأثار (٥/٤٠٨).

(٤) هذه العبارة استخدمها الطبري كثيرا في تهذيبه، وهي واضحة في التفصيل بين منهج من من أهل هذه الصنعة ومن أتى بعدهم، ممن هم ليس على طريقتهم، والله الموفق.

الثاني: أنه أتى بأكثر من حادثة في حديث واحد، فلفقها، وهذا، وإن كان لكل مقطع منه شواهد، فلا يقبل منه، كما أشار إلى ذلك الطبري فيما سبق، فهذا مما لا يصحّح به الحديث، بل هو عندي يدلّ على ضعف حافظة الراوي، وهذا لعله من أثر اختلاطه، الذي أشير إليه قبل، فقوله في الحديث: «وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ، هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا، فَتَزَقَّمُوا».

هذا لا شكّ حديث آخر(١)، لا دخل له بقصة الإسراء عندي، بل هما حديثان مختلفان لابن عباس، إذ أنه لم يثبت أن النبي رأى شجرة الزقوم في المعراج، نعم، أُري الجنة والنار ولكن ما ثبت أنه أري شجرة الزقّوم، أو أنه خوّف بها أبا جهل بعد عودته، لا من صحيح حديث ابن عباس ولا من غيره فيما علمت، وسيأتي ما ورد عن ابن عباس في ذلك، إن شاء الله، أنه فصل بين قوله تعالى ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ فقال: الزقوم، وبين قوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ قال: رؤيا عين رآها النبي ﷺ ليلة أسري به. كما هو ثابت في الصحيح(٢). لذلك نصبت الشجرة في الآية عطفا بها على الرؤيا.

فالمعنى كما قال ابن جرير الطبري: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك، والشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنة للناس، فكانت فتنتهم في الرؤيا ما ذكرت من ارتداد من ارتد، وتمادي أهل الشرك في شركهم، حين أخبرهم رسول الله ﷺ بما أراه الله في مسيره إلى بيت المقدس ليلة أسري به، وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ما ذكرنا من قول أبي جهل والمشركين معه: يخبرنا محمد أن في النار شجرة نابتة، والنار تأكل الشجر فكيف تنبت فيها؟» اهـ.

---

(١) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/١١٣).

(٢) صحيح البخاري، حديث (٣٨٨٨).

الثالث: أن الثابت عن ابن عباس في الصحيح، خلاف ذلك التفصيل، خالفه عمرو بن دينار وهو طبعا أوثق وأثبت من هلال.

فقال البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قَالَ: **«هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ»**.

قد يقول قائل: لعلهما حديثان.

قلتُ: هذا محتمل، ولكن تفرد هلال بمثل هذه الرواية يجعل في القلب شيء، من كونهما روايتين.

وسيأتي معنا كذلك وصف النبي ﷺ للأنبياء من حديث ابن عباس، من رواية قتادة عن أبي العالية عنه، فهذه الأحاديث الصحاح هي المعتمدة، أما الرواية هذه، فلا تقبل بهذه الكيفية، وسيأتي في الخلاصة مزيد بيان لذلك.

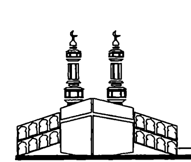
والخلاصة:

أن هذه الرواية، عندي، لا تصحّ، وهذا مع علمي أن ابن كثير قد صحّح إسنادها في التفسير، وكذلك حسّنها الشيخ الألباني كما في الإسراء والمعراج له، وكذلك محققو المسند باشراف الشيخ الأرنؤوط.

فإن قلتَ: وكيف تحكم على رواية بالضعف مع أن لكل مقطع منها شاهد؟

فالجواب من وجهين:

الأول: أن هناك فارق بين أن نحكم على رواية أنها من كلام رسول الله ﷺ، وبين حكاية من الحكايات، أما الأول، فيجب تحري الدقة والصنعة الحديثية جيدا، لأننا سنحكم للنبي ﷺ أنه قالها أو لا، أو فعل ذلك أو لا، وهذا ينبني



على وحدة الحدث، أما الأخيرة، فهي حكاية أو حكايات، تروى عن النبي، نعم.. قد تكون كلّها صحيحة، ولكنها ليست من كلامه في مجلس واحد أو لم تحدث في حادث واحد في زمن واحد، وهذا يعلم بالقرائن من الروايات الصحيحة الأخرى التي تبين لنا اختلاف الروايات واختلاف الحدث، وهذا من دقيق صناعة علم الحديث، إذ قد توحي الروايات التي تأتي في مكان واحد، أحيانا، بوحدة الموضوع، وقد يبنى على ذلك أحكامًا، أو ربطًا بين أحداث، وهذا، مما لا حظ فيه للبحث العلمي الدقيق، وهنا ينشأ الغلط والالتباس، وهذا، لمن تأمل، وجيه جدًا.

الثاني: أن مثل هذا قد نقبله، لو كان من حافظ من الحفاظ، يفصل في حديثه، ويبين لنا، أن هذا الحديث، غير ذاك، وإن كان كلهم بإسناد واحد، وهذا من أحد أسباب الاختلاف في عدّ أحاديث صحيح البخاري مثلا، فمنهم من يجعل مثل هذه الروايات واحدة، ومنهم من يفصلها، ويجعل لكل حديث رقمًا، وسواء كان هذا أو ذاك، فالمهم، أننا نعلم أن هذا الحديث غير ذاك، أو أنّ هذه الروايات، رويت في مقام ومجلس واحد، فعلى ذلك يمكن أن تقسم الروايات في هذا المقام إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

١- عدة روايات تروى بإسناد واحد، يبين لنا الراوي فيها كل متن، ويفصل كل حديث عن الآخر.

٢- رواية واحدة بأسانيد مختلفة، يبين لنا الراوي، إسناد كلّ رواية على حدة.

٣- قسم أخير، وهو الخلط، لا يبين لنا هذا من ذاك، وهذا ما في قبوله نظر، ولقبوله قرائن:

فإن كان من حافظ متقن، ولم نجد من تكلم في روايته هذه قبلناه، كما سأمثل

لذلك بحديث الزهري في الإفك بعد قليل، وإن كان ممن هو دونه فهذا لا يقبل حتى يبين لنا ويفصل لنا في حديثه، كما هو حال محمد بن اسحاق صاحب السيرة..

وكذلك ينظر هل يروي موضوع واحد، أم عدة روايات مختلفة الموضوع، وهل يفصل لنا بين الحوادث، وغير ذلك من القرائن التي تبين حفظ الراوي من عدمه.

وكذلك من يروي عنهم هذا الراوي، هل هم ثقات كلهم أم يروي عن الثقة وغيره، وهل هو مدلّس أم لا، ودرجة تدليسه.. الخ.

وعلى أي حال، فمثل ذلك، غالبًا، لا يقبل إلا من حافظ متقن.

وأذكر مثالًا على ما يفعله الحفاظ من حرصهم على فصل الأحاديث طالما اختلفت القصة بالنسبة للمقامين الأولين، فمن ذلك:

من المقام الأول، وهو عدة روايات مختلفة تروى بإسناد واحد، ما أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني اسرائيل.

فذكر ثلاثة أحاديث من طريق أبي عوانة، حدثنا عبد الملك، عن ربعيّ بن حراش قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة: «ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ؟ فذكر حذيفة ثلاثة أحاديث، فَصَل بين كل واحد منها بقوله: «وسمعته يقول، أي رسول الله ﷺ» فَفَصَل لنا الحديث وبيَّن أن كل رواية خلاف الأخرى».

ومن ذلك، وهو مثال للمقام الثاني، وهو الرواية الواحدة بعدة أسانيد،

الحديث الذي أخرجه البخاري[١] من حديث الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان النصري، عن عمر بن الخطاب، في اختصام علي والعباس في فيء رسول الله ﷺ من بني النضير، وذكر حديثًا طويلًا وفيه قول النبي ﷺ **«لا نورث، ما تركنا صدقة»**.

فلما فرغ منه، قال الزهري: «فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال: صدق مالك بن أوس، أنا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ تقول: «أرسل أزواج النبي ﷺ عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهنّ مما أفاء الله على رسول الله ﷺ، فذكر حديث: **«لا نورث، ما تركنا صدقة»**.

ففصلهما الزهري، وبين لنا أنهما روايتان لا رواية واحدة، مرة عن مالك بن أوس عن عمر، ومرة عن عروة عن عائشة، وجعلهما الحافظ ابن حجر حديثين وكذلك الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، جعلهما حديثين، وهذا كثير في الصحيح.

و منه: ما رواه أحمد[٢] في المسند عن عبد الرزاق، عن معمر، قال: قال لي الزهري: ألا أحدثك بحديثين عجيبين، فذكر الزهري حديثين من طريق واحد، حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة، فبين أنهما حديثان، وإن كانا بنفس الإسناد، فمثل ذلك يقبل من الحفاظ الذين يبينون لنا اختلاف الروايات والأسانيد، وأما غيرهم ممن لا يفصلون بين الأحاديث، ويروونها مختلطة، فلا يقبل منهم، بل نخشى منهم التلبيس والغلط، لذلك اتهم من اتهم محمد ابن اسحاق صاحب السيرة، أنه أحيانا يروي عن أكثر من شيخ ولا يبين

---

(١) صحيح البخاري، حديث (٤٠٣٣، ٤٠٣٤).

(٢) مسند أحمد، حديث (٧٦٤٧، ٧٦٤٨).

لنا حديث هذا من ذاك، على أن بعضهم قد يكون ضعيفًا، فلا ندري صحيح حديثه من سقيمه، وقد فعل هذا ابن اسحاق في روايته لحديث المعراج كما في سيرة بن هشام(١).

فإن قلت: قد فعل ذلك الزهري كما في حديث الإفك(٢)، فهذا مثال المقام الثالث. قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ..

فذكر الحديث بطوله، وقد قبل الحفاظ هذا الصنيع من الزهري لأنه حافظ، وضابط لما قال، ولو كان في حديثه شذوذ أو غلط لبينوه ولا شكّ، كما أن الزهري يروي واقعة واحدة، و عن جمع من الثقات فلا يضرّ الرواية ذلك، وفارق كبير بين الزهري ومحمد ابن اسحاق في الحفظ والإتقان، وقد بين ابن حجر(٣) أن الزهري روى جميع الحديث عن مجموعهم، لا أن مجموعه عن كلّ واحد منهم، وهذا يفيد ما قدمت أنّ مثل هذا الجمع بين الروايات لا يقبل إلا من حافظ متقن.

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/٤٧).

(٢) صحيح البخاري، حديث (٤١٤١).

(٣) الفتح (٨/٤٣٣).

قال الخليلي: «ذاكرت يومًا بعض الحفاظ؛ فقلت: البخاري لم يخرج حماد بن سلمة في الصحيح وهو زاهد ثقة؟ فقال: لأنه جمع بين جماعة من أصحاب أنس، فيقول: حدثنا قتادة، وثابت، وعبد العزيز بن صهيب. وربما يخالف في بعض ذلك. فقلت: أليس ابن وهب اتفقوا عليه، وهو يجمع بين أسانيد؛ فيقول: حدثنا مالك، وعمرو بن الحارث، والليث بن سعد، والأوزاعي، بأحاديث، ويجمع بين جماعة غيرهم؟ فقال: ابن وهب اتقن لما يرويه وأحفظ له».

قال ابن رجب معلقًا: «ومعنى هذا: أن الرجل إذا جمع بين حديث جماعة، وساق الحديث سياقةً واحدة، فالظاهر أن لفظهم لم يتفق، فلا يقبل هذا الجمع إلا من حافظ متقن لحديثه، يعرف اتفاق شيوخه واختلافهم، كما كان الزهري يجمع بين شيوخ له في حديث الإفك وغيره»[١]، وفي ذلك كفاية لمن ألهم رشده.

و على أي حال، فهناك ما يغني عن هذه الرواية، مما هو أصحّ، كما سيأتي إن شاء الله، والله الموفق للصواب.

(٥٢) قال الإمام البخاري[٢] رحمه الله:

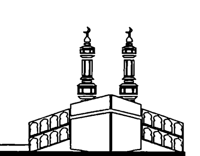
حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[٣] حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما

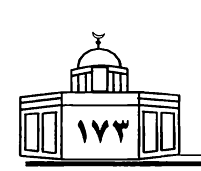
---

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب، ذكر من ضعف حديثه إذا جمع الشيوخ دون ما إذا أفردهم.

(٢) **صحيح**، البخاري، حديث (٣٨٨٨)، (٤٧١٦)، (٦٦١٣)، سنن الترمذي، حديث (٣١٣٤ وقال: «حديث حسن صحيح».

(٣) هو أبو بكر عبد الله بن الزبير، اما حجة، وسفيان هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، ثقة ثبت، من الرابعة.





فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قَالَ: «هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ». قَالَ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ قَالَ: «هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ».

قوله: **«رؤيا عين»**، يعني أن ما شاهده رسول الله ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج كان يقظة لا منامًا، والله أعلم.

(٥٣) قال الإمام البخاري[١] رَحِمَهُ اللَّهُ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[٢] حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ[٣] حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ح وقَالَ لِي خَلِيفَةُ[٤] حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ[٥] حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ سَبِطَ الرَّأْسِ وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ** ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾».

قَالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: **«تَحْرُسُ الْمَلَائِكَةُ الْمَدِينَةَ مِنْ الدَّجَّالِ»**.

---

(١) **صحيح**، البخاري حديث (٣٢٣٩، ٣٣٩٦)، صحيح مسلم حديث (١٦٥/٢٦٦).

(٢) محمد بن بشار، أبو بكر، بندار، ثقة من العاشرة. (٢٥٢). تقريب.

(٣) هو محمد بن جعفر الهذلي المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، من التاسعة. (١٩٤). تقريب.

(٤) خليفة بن خياط، بن خليفة بن خياط العصفري، أبو عمر البصري، صدوق ربما أخطأ، وكان اخباريًّا علامة، تفرد البخاري بالإخراج له، تقريب.

(٥) يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت، من الثامنة. تقريب.

(٥٤) وأخرجه البخاري من طريق آخر، من حديث ابن عمر، ليس فيه ذكر أن ذلك كان في الإسراء فقال:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«رَأَيْتُ عِيسَى ومُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ»**.

وأخرج هذا الحديث البيهقي في الدلائل[١]، حتى قوله ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ زاد: «فكان قتادة يفسرها أن نبي الله ﷺ قد لقي موسى عليه السلام، ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٢] قال: **«جعل الله موسى هدى لبني إسرائيل»**. اهـ.

(٥٥) قال الإمام أحمد[٢] رحمه الله:

حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[٣]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا، أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا» قَالَ: «قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ سَقَطَتِ الْمِدْرَى مِنْ يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: بِسْمِ اللهِ. فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَبِي؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكِ اللهُ. قَالَتْ: أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ قَالَتْ: نَعَمْ. فَأَخْبَرَتْهُ فَدَعَاهَا، فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ، وَإِنَّ لَكِ رَبًّا**

---

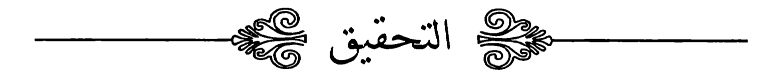
(١) الدلائل للبيهقي، حديث رقم (٧٠١).

(٢) **ضعيف**، مسند أحمد، حديث (٢٨٢١، ٢٨٢٢، ٢٨٢٣، ٢٨٢٤).

(٣) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥). تقريب.

غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ. فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. قَالَ: وَمَا حَاجَتُكِ؟ قَالَتْ: أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَتَدْفِنَنَا. قَالَ: ذَلِكَ لَكِ عَلَيْنَا مِنَ الحَقِّ». قَالَ: «فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَاحِدًا وَاحِدًا، إِلَى أَنِ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا مُرْضَعٍ، كَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ، قَالَ: يَا أُمَّهْ، اقْتَحِمِي، فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَاقْتَحَمَتْ».

قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ صِغَارٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَشَاهِدُ يُوسُفَ، وَابْنُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ».



التحقيق

هذا الحديث في إسناده عطاء بن السائب، وعطاء بن السائب هو الكوفي، أبو محمد الثقفي، اختلط في آخر عمره اختلاطًا شديدًا، وحديثه على أقسام ثلاثة(١):

١- من سمع منه قبل الاختلاط، كشعبة والثوري وحماد بن زيد، فهؤلاء حديثهم عنه مقبول.

٢- من حدّث عنه بعد الاختلاط، كهشيم وابن فضيل، فهذا حديثه مردود.

٣- من حدّث عنه قبل وبعد الاختلاط، كحمّاد بن سلمة، وأبو عوانة، فهذا أيضًا يردّ لأنهم لم يعقلوا هذا من ذاك، كما قال علي بن المديني رحمه الله.

---

(١) راجع رسالة مراتب حديث عطاء بن السائب للشيخ عبد الله السعد - حفظه الله - فقد بيّن مراتبه بالتفصيل.

وهذا الحديث من هذا القسم الثالث، الذي يردّ، حتى يظهر لنا شاهد قوي لحديثه هذا مثلًا، أو متابعة قوية، فنحكم له بالصحة، كما فعل البخاري في حديث هشيم، عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في حديث الحوض[١]، أخرجه متابعا لأبي بشر، فقال، عن هشيم عن أبي بشر وعطاء بن السائب.

ووجدت لأصل القصّة شاهدًا غريبًا، وسأذكر ما وجه غرابته، هذا الشاهد أخرجه:

الحاكم في مستدركه[٢] من طريق السري بن خزيمة، عن مسلم بن إبراهيم، عن جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال **«لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى بن مريم، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وابن ماشطة بن فرعون»**.

وهذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين، كما ذكر الحاكم وتابعه الذهبي، وأخرجه البخاري بنفس هذا الإسناد من حديث مسلم بن إبراهيم كذلك ولكن بمتن آخر.

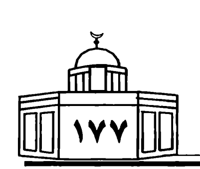
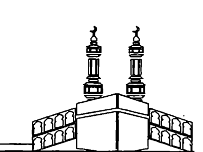
فقال البخاري[٣]: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ،**

---

(١) صحيح البخاري، حديث (٦٥٧٨).

(٢) مستدرك الحاكم (٢/٦٩٩). الوادعي.

(٣) صحيح البخاري، حديث (٣٤٣٦).

فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلاَمًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الغُلاَمَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لاَ، إِلَّا مِنْ طِينٍ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ، - قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - **ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ».**

فاتفق البخاري والسريّ بن خزيمة، على ذكر صاحب جريج وعيسى بن مريم، ثم اختلفا، فذكر البخاري قصة صاحب جريج وقصة الطفل مع أمه من بني إسرائيل، ولم يذكر شيئًا عن شاهد يوسف ولا ماشطة بنت فرعون، وذكرهما السري، ولم يذكر قصّتهما...

وهذا غريب جدًا، فالإسناد واحد إلى أبي هريرة، ومن الصعب أن أقول أنهما حديثان مختلفان، وإذا خالف أحد البخاري، فلا شكّ أن القول قول البخاري، والسري بن خزيمة له ترجمة في سير أعلام النبلاء[1]، وقال عنه الذهبي: «الإمام، الحافظ، الحجة»... وقال الحاكم: «هو شيخ فوق الثقة».

وعلى أي حال، فهو لا يرقى إلى البخاري حتمًا، فإذا جئنا إلى الترجيح،

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٥٦).

فالقول قول البخاري قطعًا، ومسلم[1] كذلك أخرجه من حديث يزيد بن هارون عن جرير بن حازم به..

وهذا يؤكد لي أن من خالف هو السري، لأن يزيد بن هارون تابع مسلم بن إبراهيم، فإن جئنا للترجيح فقول الشيخين مقدم ولا ريب.

وهناك إشكال آخر، أنه قال في هذه الرواية، رواية الحاكم، أن من تكلم في المهد ثلاثة، ثم ذكر أربعة، فلا أدري أيضًا ممن هذا الوهم.

وكذلك هناك إسناد آخر لهذا المتن عن أبي ابن كعب ﷺ أخرجه بن ماجه بسند ضعيف جدًّا ، ومتنه فيه نكارة شديدة، وهي رواية أبي بن كعب التي سبق أن أشرنا إلى أننا سنذكرها هٰهنا.

(٥٦) فقال ابن ماجه رحمه الله[2]:

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ وَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً، فَقَالَ: **«يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ رِيحُ قَبْرِ الْمَاشِطَةِ وَابْنَيْهَا وَزَوْجِهَا، قَالَ: وَكَانَ بَدْءُ ذَلِكَ أَنَّ الْخَضِرَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ مَمَرُّهُ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِ الرَّاهِبُ، فَيُعَلِّمُهُ الإِسْلاَمَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْخَضِرُ، زَوَّجَهُ أَبُوهُ امْرَأَةً فَعَلَّمَهَا الْخَضِرُ، وَأَخَذَ عَلَيْهَا أَنْ لاَ تُعْلِمَهُ أَحَدًا، وَكَانَ لاَ يَقْرَبُ النِّسَاءَ، فَطَلَّقَهَا ثُمَّ زَوَّجَهُ أَبُوهُ أُخْرَى، فَعَلَّمَهَا وَأَخَذَ عَلَيْهَا أَنْ لاَ تُعْلِمَهُ أَحَدًا، فَكَتَمَتْ إِحْدَاهُمَا، وَأَفْشَتْ عَلَيْهِ الأُخْرَى، فَانْطَلَقَ هَارِبًا**

(١) صحيح مسلم، حديث (٢٥٥٠).

(٢) **ضعيف**: سنن ابن ماجه، حديث (٤٠٣٠).

حَتَّى أَتَى جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ، فَأَقْبَلَ رَجُلاَنِ يَحْتَطِبَانِ فَرَأَيَاهُ، فَكَتَمَ أَحَدُهُمَا، وَأَفْشَى الآخَرُ، وَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ الْخَضِرَ، فَقِيلَ: وَمَنْ رَآهُ مَعَكَ؟ قَالَ: فُلاَنٌ، فَسُئِلَ، فَكَتَمَ وَكَانَ فِي دِينِهِمْ أَنَّ مَنْ كَذَبَ قُتِلَ، قَالَ: فَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ الْكَاتِمَةَ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشُطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ، إِذْ سَقَطَ الْمُشْطُ، فَقَالَتْ: تَعِسَ فِرْعَوْنُ، فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا، وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ ابْنَانِ وَزَوْجٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَرَاوَدَ الْمَرْأَةَ وَزَوْجَهَا أَنْ يَرْجِعَا عَنْ دِينِهِمَا، فَأَبَيَا، فَقَالَ: إِنِّي قَاتِلُكُمَا، فَقَالاَ: إِحْسَانًا مِنْكَ إِلَيْنَا، إِنْ قَتَلْتَنَا أَنْ تَجْعَلَنَا فِي بَيْتٍ، فَفَعَلَ، فَلَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً، فَسَأَلَ جِبْرِيلَ فَأَخْبَرَهُ». اهـ.

وسعيد بن بشير هذا ضعيف، وحدث عن قتادة بمناكير، كما قال الساجي، وقال ابن حبان: «كان رديء الحفظ فاحش الخطأ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه». (١)

وكما ذكرت: المتن منكر جدًا !!

وقد ذكر ابن عدي في الكامل هذا الحديث في ترجمة سعيد بن بشير، ليبين أن في روايته عن قتادة مناكير ثم قال(٢): «وهو لا يرويه عن قتادة غير سعيد بن بشير، وهو محفوظ عنه، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي». اهـ.

وحديث عطاء بن السائب، قال عنه الذهبي في العلو له(٣): «حسن الإسناد».

وقال عنه ابن كثير في التفسير: «إسناده لا بأس به» ولم يخرجاه، واستدركه عليه الشيخ الألباني، في الإسراء والمعراج له، فقال: «فقول السيوطي في

---

(١) تهذيب التهذيب (٨/٤).

(٢) الكامل في الضعفاء ص١٢٠٨).

(٣) العلو للعليّ الغفار للذهبي، حديث (٦١).

الخصائص (إسناده صحيح) مردود، وكذلك قول ابن كثير (إسناده لا بأس به)، وضعّف إسناده من أجل عطاء بن السائب»[١].

فالحديث إذا، لا يرويه إلا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن عبد الله ابن عباس مرفوعًا..

لم أجد - مع تتبعي - أحدًا تابع حمّاد بن سلمة على هذا، ورواه عن حماد خلق كثير.

رواه عنه حسن بن موسى[٢]، وعفّان بن مسلم[٣]، وأبو عمر الضرير[٤]، وهدبة بن خالد[٥]، وآدم بن أبي اياس وأبو نصر التمار[٦].. وغيرهم[٧].

وقال هدبة بن خالد في حديثه «قال ابن عباس فأربعة تكلموا وهم صبيان: ابن ماشطة بنت فرعون وصبي جريج وعيسى بن مريم والرابع لا أحفظه».

فهذا الحديث من حيث الصنعة الحديثية فيه علل:

١- تفرّد حماد بن سلمة به، قال البزار[٨]: «وهذا لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ من وجه متصل إلا بهذا الإسناد».

---

(١) الإسراء والمعراج للألباني (ص٨٠).

(٢) مسند أحمد، حديث (٢٨٢٣).

(٣) مسند أحمد، حديث٢٨٢٢).

(٤) مسند أحمد، حديث (٢٨٢١)، المعجم الكبير للطبراني، حديث (١٢٢٧٩).

(٥) مسند أحمد، حديث (٢٨٢٤)، مسند أبو يعلى، حديث (٢٥١٧).

(٦) روايتهما عند الطبراني في الكبير (١٢٢٧٩).

(٧) كشف الأستار حديث (٥٤).

(٨) السابق.

ولقد تكلّم في تغيّر حفظ حمّاد في آخر عمره، وقد أخرج له ابن عدي في الكامل بعض ما انفرد به، والحاصل، عندي، في رواية حمّاد، وهو من الثقات الأثبات، أنه إذا انفرد فلابد من التحري جيدا لما انفرد به[1]، والله أعلم.

٢- روايته عن عطاء بن السائب قبل وبعد الاختلاط، جعل حديثه لا يميز.

٣- القصة شاذة مخالفة لروايات الصحيح.

٤- قال ابن عديّ[2]، بعد أن ساق أحاديث لحماد عن أبي العشراء مناكير: سمعت عباد بن صهيب، يقول: إن حماد بن سلمة كان لا يحفظ، فكانوا يقولون إنها دسّت في كتبه، وقد قيل إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدسّ في كتبه هذه الأحاديث اهـ.

قلتُ: ولعل هذا الحديث منها، مما دسّه ربيبه، والله أعلم.

(٥٧) قال الإمام أحمد[3] رَحِمَهُ اللَّهُ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ[4]، وَرَوْحٌ[5] الْمَعْنَى، قَالا: ....

---

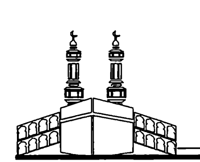
(١) راجع تهذيب التهذيب (٣/١٣-١٥)، الكامل لابن عدي (٢/٦٧٠) وما بعدها، رسالة مراتب حديث حماد بن سلمة للشيخ عبد الله السعد حفظه الله.

(٢) الكامل لابن عدي (٢/٦٧٦).

(٣) **صحيح**، مسند أحمد، حديث (٢٨١٩)، المصنف لابن أبي شيبة، حديث (٣١٦٩١)، الطبراني في الكبير، حديث (١٢٧٨٢)، البزار كشف الأستار حديث (٥٦).

(٤) محمد بن جعفر هو الهذلي المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب، من التاسعة. تقريب.

(٥) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل له تصانيف، من التاسعة. تقريب.



حَدَّثَنَا عَوْفٌ(١)، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى(٢)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، فَظِعْتُ بِأَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ»** فَقَعَدَ مُعْتَزِلًا حَزِينًا، قَالَ: **«فَمَرَّ بِهِ عَدُوُّ اللهِ أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ»**، فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ: هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«نَعَمْ»** قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: **«إِنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ»** قَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: **«إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟»**. قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قَالَ: **«نَعَمْ»** قَالَ: فَلَمْ يُرِه أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِنْ دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ تُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«نَعَمْ»**.

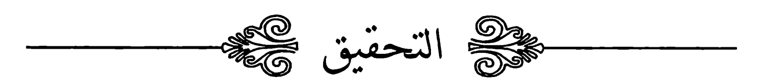
فَقَالَ: هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ حَتَّى قَالَ: فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ، وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا، قَالَ: حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ»**، قَالُوا: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: **«إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»**، قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قَالَ: **«نَعَمْ»** قَالَ: فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، مُتَعَجِّبًا لِلْكَذِبِ زَعَمَ قَالُوا: وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ؟ وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ، وَرَأَى الْمَسْجِدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ»**، قَالَ: **«فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ أَوْ عُقَيْلٍ فَنَعَتُّهُ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»**، قَالَ: **«وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْتٌ لَمْ أَحْفَظْهُ»** قَالَ: **«فَقَالَ الْقَوْمُ: أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللهِ لَقَدْ أَصَابَ»**.

---

(١) عوف بن أبي جميلة الأعرابي، العبدي، البصري، ثقة، رمي بالقدر والتشيع من الثالثة. تقريب.

(٢) زرارة بن أوفى العامري، أبو حاجب الصري، قاضيها، ثقة عابد، من الثالثة. تقريب.



التحقيق

✵هذا الحديث صحيح الإسناد، رواته كلهم ثقات، وهو حديث عوف، قال في كشف الأستار «وهذا لا نعلم أحد حدّث به إلا عوف عن زرارة»(١) وقد حدّث به عن عوف جماعة:

محمد بن جعفر، وروح كما تقدم، وكذلك معتمر بن سليمان، وهو ثقة، كما عند النسائي في الكبرى، وهوذة بن خليفة، وهو صدوق، كما عند ابن أبي شيبة والطبراني، والبيهقي في الدلائل وغيرهم.

وقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح(٢): «إسناده حسن».

وهي رواية سبق لها شاهد صحيح من حديث جابر، وسيأتي لها إن شاء الله شاهد آخر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥٨) قال أبو عيسى الترمذي(٣) رحمه الله:

حدثنا أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس(٤) كوفي حدثنا عبثر بن القاسم حدثنا حصين هو ابن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لَمَّا أُسْرِيَ(٥) بِالنَّبِيِّ ﷺ **«جَعَلَ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَمَعَهُمُ الْقَوْمُ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ**

---

(١) السابق.

(٢) فتح الباري (٧/ ٢٨١).

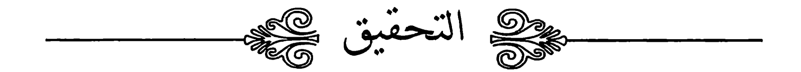
(٣) **صحيح**، سنن الترمذي حديث (٢٤٤٦).

(٤) ثقة، من الحادية عشرة. تقريب.

(٥) **زيادة شاذة**، كما سيأتي بيانه بعد.

وَمَعَهُمُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى مَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ: «مَنْ هَذَا»؟ قِيلَ: مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلَكِنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَانْظُرْ. قَالَ: «فَإِذَا هُوَ سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ مِنْ ذَا الجَانِبِ وَمِنْ ذَا الجَانِبِ، فَقِيلَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَسِوَى هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَدَخَلَ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ وَلَمْ يُفَسِّرْ لَهُمْ فَقَالُوا: نَحْنُ هُمْ، وَقَالَ قَائِلُونَ: هُمْ أَبْنَاءُ الَّذِينَ وُلِدُوا عَلَى الفِطْرَةِ وَالإِسْلَامِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **«هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»** فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **«نَعَمْ»**، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ: **«سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»**.

«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» وَفِي البَاب عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ



التحقيق

هذا الحديث، صحيح الإسناد، رجاله كلهم ثقات، وقد صحّحه الترمذي كما رأيت، إلا أنه فيه إشكال، وهو ذكر أن عرض الأنبياء هذا كان في الإسراء...

والحديث في الصحيحين(١)، وعند أحمد(٢)، وغيرهم بدون ذكر أن ذلك كان في الإسراء:

فرواه البخاري(٣) من طريق: حصين بن نمير(٤)، ....

(١) صحيح البخاري، حديث (٦٥٤١)، صحيح مسلم (٢٢٠/٣٧٤).

(٢) مسند أحمد، حديث (٢٤٤٨).

(٣) راجع الأحاديث في صحيح البخاري أرقام (٣٤١٠)، (٥٧٠٥)، (٥٧٥٢)، (٦٥٤١).

(٤) أبو محصن الضرير، كوفي الأصل، لا بأس به رمي بالنصب، من الثامنة. تقريب.

وهشيم بن بشير[١]، وشعبة، ومحمد ابن فضيل[٢]... كلهم عن حصين بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.. بدون ذكر الإسراء.

وأما عبثر بن القاسم، وهو الزبيدي أبو زبيد، كوفي، ثقة، فخالف هذا الجمع وفيهم مثل شعبة، وزاد أن ذلك كان في الإسراء..

قال الحافظ ابن حجر بعد أن أشار إلى رواية الترمذي: «وقد بين عبثر بن القاسم بموحدة ثم مثلثة وزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن عند الترمذي والنسائي أن ذلك كان ليلة الإسراء ولفظه: «لما أسرى بالنبي ﷺ جعل يمر بالنبي ومعه الواحد» الحديث.

فإن كان ذلك محفوظًا كانت فيه قوة لمن ذهب إلى تعدد الإسراء وأنه وقع بالمدينة أيضًا غير الذي وقع بمكة، فقد وقع عند أحمد والبزار بسند صحيح[٣] قال: أكربنا الحديث عند رسول الله ﷺ ثم عدنا إليه فقال: **«عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ اللَّيْلَةَ بِأُمَمِهَا، فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَمُرُّ، وَمَعَهُ الثَّلَاثَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ»** فذكر الحديث.

وفي حديث جابر عند البزار: «أبطأ رسول الله ﷺ عن صلاة العشاء حتى

---

(١) وأخرجه مسلم من حديث هشيم وابن فضيل كذلك.

(٢) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع. تقريب.

(٣) أحمد (٣٩٨٧)، من حديث هشام الدستوائي، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن الحصين، عن ابن مسعود، ولقد نفى أن يكون الحسن سمع من عمران الجمهور، كالقطان، وابن المديني، وأبو حاتم، وأنكره أحمد أيضًا، وكذلك ابن معين، فعلى هذا الحديث فيه انقطاع، لكن تابعه العلاء بن زياد كما عند أحمد (٣٩٨٩) وهو ابن مطر العدوي، ثقة، عابد، من الرابعة، فيصير الإسناد كما قال الحافظ «صحيح».

نام بعض من كان في المسجد» الحديث. والذي يتحرر من هذه المسألة أن الإسراء الذي وقع بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح أبواب السماوات بابًا بابًا ولا من التقاء الأنبياء كل واحد في سماء ولا المراجعة معهم ولا المراجعة مع موسى فيما يتعلق بفرض الصلوات ولا في طلب تخفيفها وسائر ما يتعلق بذلك وإنما تكررت قضايا كثيرة سوى ذلك رآها النبي ﷺ، فمنها بمكة البعض ومنها بالمدينة بعد الهجرة البعض ومعظمها في المنام، والله أعلم»(١).

هذا... وقد ذهب الشيخ الألباني رحمه الله كما في الإسراء له(٢)، أن ذلك العرض لم يكن في الإسراء، وحكم على رواية عبثر بالشذوذ، ورجّح أن هذا العرض كان في موسم الحج، واستدل على ذلك:

بما أخرجه البخاري في الأدب المفرد(٣)، من حديث حماد بن سلمة وهمّام بن منبه، عن عاصم بن أبي النّجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ بِالْمَوْسِمِ أَيَّامَ الْحَجِّ فَأَعْجَبَنِي كَثْرَةُ أُمَّتِي قَدْ مَلَأُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ أَرَضِيتَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ. قَالَ: فَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَهُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**».

قَالَ عُكَّاشَةُ: فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. **قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»**.

---

(١) الفتح (١١/٥٦٦-٥٦٧).

(٢) الإسراء والمعراج للألباني (ص٨٦).

(٣) الأدب المفرد، حديث (٩١١)، مسند الطيالسي، حديث (٣٥٠)، مسند أحمد، حديث (٣٨١٩).

فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ: ادْعُ اللَّهَ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قال: «**سبقك بها عكاشة**».

قلتُ: وهذا إسناد جيد، رواته كلهم ثقات، غير عاصم بن أبي النّجود، وهو صدوق، ولم أفهم مقصد الشيخ بقوله «و هو صريح أن العرض لم يكن ليلة الإسراء، وإنّما في موسم الحج» (١)، إن كان يعني حجة الوداع أو موسم حج في زمن رسول الله ﷺ.

وبذلك تبين لنا من هذه الروايات احتمالات ثلاثة:

الأول: أن يكون الحديث صحيحًا، حديث عبثر، وأن ذلك حدث وقت الإسراء فعلًا، ولقد صحّح الحديث الترمذي كما سبق.

الثاني: أن يكون ذلك في إسراء آخر كان بالمدينة، كما جمع الحافظ.

الثالث: أن يكون ذكر الإسراء شاذًا، كما أشار الحافظ ابن حجر إلى احتمال ذلك، ورجّح ذلك الشيخ الألباني.

وهذا الأخير لعله الراجح، والله تعالى أعلم.

تنبيه:

وقع في تفسير البغوي(٢)، عند تفسير قول الله تعالى ﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ اختلفوا في هؤلاء المسئولين، قَالَ عطاء، عَن ابْن عباس: لما أسري بالنبي ﷺ «**بعث الله لَهُ آدم وولده من المرسلين، فأذن جبريل، ثم أقام وقال: يَا مُحَمَّد، تقدم فصل بهم، فلما فرغ من الصلاة، قَالَ لَهُ جبريل: سل يَا مُحَمَّد** ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ﴾»

---

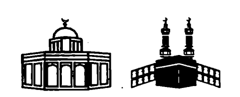
(١) السابق.

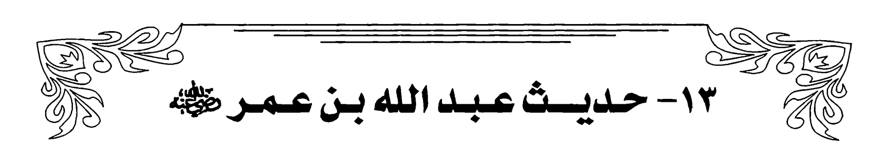
(٢) (١٣٦/٤).

الآية، فقال رَسُول اللَّه ﷺ: **«لا أسأل فقد اكتفيت»**. وهذا قول الزهري، وسعيد بن جبير، وابن زيد، قالوا: جمع له المرسلين ليلة أسري به وأمره أن يسألهم فلم يشك ولم يسأل.

وقال أكثر المفسرين: سل مؤمني أهل الكتاب الذين أرسلت إليهم الأنبياء: هل جاءتهم الرسل إلا بالتوحيد؟ وهو قول ابْن عباس فِي سائر الروايات، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي، والحسن، والمقاتليين.. الخ. اهـ.

وهذا الأثر عن ابن عباس معلّق، لا ندري ما إسناده، ومتن الحديث يشير إلى نكارته أو وضعه، فالله أعلم.





١٣- حديث عبد الله بن عمر ﷺ

له حديث أن الأذان كان وحيًا ليلة الإسراء، وهو موضوع، وسيأتي معنا في حديث علي إن شاء الله.

(٥٩) قال أبو نعيم في الحلية[١]:

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن شاذهرمز ثنا زيد بن أخرم[٢]، عن أبي داود[٣]، عن شعبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ سَمِعْتُ تَذَمُّرًا فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: مُوسَى يَتَذَمَّرُ عَلَى رَبِّهِ فَقُلْتُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: عَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فَاحْتَمَلَهُ»**.

هَذَا مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ مُتَكَرِّرٌ، وَأَبُو دَاودَ وَزَيْدٌ ثَبْتَانِ لَا يَحْتَمِلَانِ هَذَا، وَلَعَلَّهُ أَدْخَلَ لِابْنِ شَاذَهُرْمُزَ حَدِيثًا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

(٦٠) ثم قال أبو نعيم[٤]:

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا شعيب بن أحمد الدارعي، ثنا الخليل أبو عمرو، وعيسى بن المساور قالا: ثنا مروان بن معاوية، ثنا قنان بن عبد الله النهمي، عن ابن ظبيان، عن أبي عبيدة بن عبد الله

---

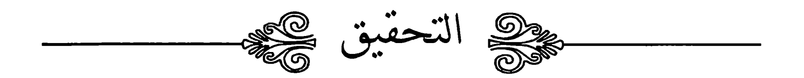
(١) **ضعيف**، الحلية لأبي نعيم (١٠/ ٣٨٥).

(٢) زيد بن أخرم الطائي، ثقة حافظ.

(٣) الطيالسي، ثقة حافظ، صاحب المسند.

(٤) **ضعيف**، المصدر السابق.

ابن مسعود، عن أبيه، عن النبي ﷺ: **«سَمِعْتُ كَلَامًا، فِي السَّمَاءِ فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، قُلْتُ: وَمَنْ يُنَاجِي؟ قَالَ: رَبَّهُ، قُلْتُ: وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى رَبِّهِ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ عَرَفَ لَهُ حِدَّتَهُ».**



التحقيق

الحديث الأول، حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه، حديث غلط، كما بيّن أبو نعيم نفسه؛ لأن زيد بن أخرم ثقة حافظ روى عنه البخاري والجماعة إلا مسلم، ولو كان هذا من حديثه ما تركوه، خاصّة أنه إسناد في غاية الصحّة، وهو معنى قول أبو نعيم «هذا من حديث شعبة متكرر» يعني روايته عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، فلعل شيخ أبي نعيم وهم كما قال أبو نعيم، وأنا لم أعرف من هو محمد بن أحمد بن شاذهرمز شيخ أبي نعيم إلى الآن الذي يروي عن زيد بن أخرم.

أما الحديث الثاني، وهو حديث ابن مسعود، فإسناده فيه إشكالان:

❑ **الأول:** عدم سماع أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من أبيه.

وهو قول الأكثر من أهل العلم(١)، وإن كان صنيع البخاري في التاريخ الكبير يوحي بغير ذلك فقال(٢): «قال مسلم نا أبان عن قتادة عن أبي عبيدة أنه فيما سأل أباه عن بيض الحمام فقال صم يوم». اهـ.

ولكن قال البخاري عنه، يعني أبي عبيدة هو كثير الغلط(٣)، وهذا من

---

(١) تهذيب التهذيب (٥/٧٥)، جامع التحصيل (ص٢٩١).

(٢) كتاب الكنى (٨/٥٢).

(٣) تهذيب التهذيب (٥/٧٦)، نقلا عن الترمذي في العلل الكبير، حديث (١٧٣).

البخاري معناه، والله أعلم، أنه لابد من مراعاة حديثه جيدا بالمتابعة وغيرها، والله أعلم.

❑الثاني: قنان بن عبد الله النهمي.

قال النسائي: «ليس بالقوي»، ووثقه بن معين، وروى له البخاري في الأدب المفرد، وحديثه قليل.

قال ابن عدي(١): «وقنان هذا كوفي عزيز الحديث وليس يتبين على مقدار ما له ضعف». اهـ.

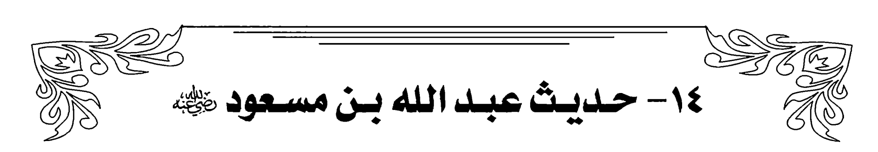
لذا قال في التقريب: «مقبول»، يعني يتابع وإلا فلين على قاعدة ابن حجر في المقبولين عنده، وأظن أنه حكم صحيح، وهو لم يتابع في هذا الحديث، وتابع أبا عبيدة علقمةُ بن قيس النخعي، كما سيأتي معنا في حديث عبد الله بن مسعود، ولكن في إسناده أبو حمزة ميمون الأعور وهو ضعيف لا يحتج به، خاصة إذا انفرد، أو كان من روايته عن إبراهيم النخعي، كما قال ابن عدي، وهذا الحديث من روايته عنه كما سنبين بعد قليل إن شاء الله.

فالخلاصة: أن الحديث ضعيف الإسناد، ومتابعة ميمون الأعور لا تنفعه، فهو شديد الضعف.

وأما المتن، فقد يكون فيه ما يستغرب، ففيه أن موسى يتذمر على ربه، يعني يرفع صوته عليه، وفي نفس الحديث أنه يناجيه، والمناجاة لا تكون إلا بصوت منخفض، فبينهما تناقض، وليس كذلك، بل المعنى، أن موسى عليه السلام كان يدعو ربّه ويرفع صوته بالدعاء، فالمناجاة هنا معناها الدعاء، والله تعالى أعلم.

---

(١) الكامل في الضعفاء ص (٢٠٧٥).



١٤- حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

(٦١) قال الإمام أحمد [(١)] رحمه الله:

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ[(٢)]، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ[(٣)]، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ[(٤)]، عَنْ طَلْحَةَ[(٥)]، عَنْ مُرَّةَ[(٦)]، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: **«لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا، فَيُقْبَضُ مِنْهَا، قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى﴾ [النجم:١٦] السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، قَالَ: فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: «فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ».**

هذا حديث صحيح.

---

(١) **صحيح**، مسلم، حديث (٢٧٩)، سنن الترمذي، حديث (٣٢٧٦ وقال «حسن صحيح»، سنن النسائي، حديث (٤٥٠)، أبو يعلى، حديث (٥٣٠١)، وغيرهم.

(٢) عبد الله بن نمير، الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، من كبار التاسعة. تقريب.

(٣) مالك بن مغول الكوفي، أبو عبد الله، ثقة ثبت، من كبار السابعة. تقريب.

(٤) الزبير بن عديّ الهمداني، أبو عبد الله الكوفي، ولي قضاء الريّ، ثقة، من الخامسة. تقريب.

(٥) طلحة بن مصرّف بن عمرو بن كعب اليامي، الكوفي، ثقة قاريء فاضل، من الخامسة. تقريب.

(٦) مرّة هو ابن شراحيل الهمداني، أبو إسماعيل الكوي، مرّة الطيب، ثقة عابد من الثانية. تقريب.

(٦٢) وقال الإمام أحمد[١] رَحِمَهُ اللهُ:

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ(٢)، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ[٣]، عَنْ مُؤْثِرِ بْنِ عَفَازَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى**» قَالَ: «**فَتَذَاكَرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ، فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا، فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا، فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى عِيسَى، فَقَالَ: أَمَّا وَجْبَتُهَا، فَلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، ذَلِكَ وَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي** عَزَّ وَجَلَّ **أَنَّ الدَّجَّالَ خَارِجٌ**»، قَالَ: «**وَمَعِي قَضِيبَيْنِ، فَإِذَا رَآنِي، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ**»، قَالَ: «**فَيُهْلِكُهُ اللهُ، حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ، وَالشَّجَرَ لَيَقُولُ: يَا مُسْلِمُ، إِنَّ تَحْتِي كَافِرًا، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ**»، قَالَ: «**فَيُهْلِكُهُمُ اللهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ**»، قَالَ: «**فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ، وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَطَئُونَ بِلَادَهُمْ، لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ، وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْكُونَهُمْ، فَأَدْعُو اللهَ عَلَيْهِمْ، فَيُهْلِكُهُمُ اللهُ وَيُمِيتُهُمْ، حَتَّى تَجْوَى الْأَرْضُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمْ**»، قَالَ: «**فَيُنْزِلُ اللهُ** عَزَّ وَجَلَّ **الْمَطَرَ، فَتَجْرُفُ أَجْسَادَهُمْ حَتَّى يَقْذِفَهُمْ فِي الْبَحْرِ**».

قَالَ أَبِي: «ذَهَبَ عَلَيَّ هَاهُنَا شَيْءٌ لَمْ أَفْهَمْهُ، كَأَدِيمٍ»، وَقَالَ يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ هَارُونَ: «ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ، وَتُمَدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ» ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ هُشَيْمٍ، قَالَ: «**فَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي** عَزَّ وَجَلَّ: **أَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ السَّاعَةَ**

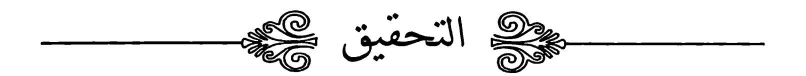
---

(١) **حسن**، مسند أحمد، حديث (٣٥٤٦)، وأخرجه سعيد بن منصور في تفسيره مع السنن، بزيادات قليلة، تفسير سورة الزخرف آية (٦١).

(٢) العوام بن حوشب، ثقة ثبت، أبو عيسى الواسطي، من السادسة. تقريب.

(٣) جبلة بن سحيم، مصغرًا، كوفي، ثقة، من الثالثة. تقريب.

كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّ، الَّتِي لَا يَدْرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجَؤُهُمْ بِوِلَادَتِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا».



التحقيق

روى هذا الحديث العوّام بن حوشب واختلف عليه فرواه:

هشيم وأصبغ بن زيد[١]، عن العوّام، عن جبلة بن سحيم، عن موثر بن عفازة، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ.

ورواه يزيد بن هارون[٢]، عنه العوّام عن جبلة بن سحيم، عن موثر بن عفازة، عن ابن مسعود قال: لما أسري برسول الله ﷺ.. يعني موقوفًا ولكن له حكم الرفع.

وهذا الحديث إشكاله في مؤثر بن عفازة، وهو الشيباني أبو المثنى الكوفي، روى عن ابن مسعود، وبشير بن الخصاصية، وعنه جبلة بن سحيم، وقال الحاكم روى عنه جماعة من التابعين.. وذكره ابن حبان في الثقات وكذلك وثقه العجلي، وتوثيقهما ليس بكاف، وهو معروف كما قال الحاكم، ولكنه قليل الرواية جدًا، حتى أني بعد التتبع الشديد لحديثه لم أعثر له إلا على حديثين أو ثلاثة، هذا منهم، لذلك قال عنه ابن حجر في تقريبه، مقبول، يعني، على قاعدة الحافظ، لابد أن يتابع على روايته وإلا فلين الرواية، وقال الشيخ الألباني في الضعيفة[٣]، ولم أجد له متابعًا، فالحديث ضعيف غير مقبول بهذا السياق،

---

(١) روايته أخرجها الطبري (١٧/ ٩٨).

(٢) رواية يزيد بن هارون أخرجها ابن ماجه، حديث (٤٠٨١)، أبو يعلى، حديث (٥٢٩٢)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨٨)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرّجاه وتبعه الذهبي.

(٣) السلسلة الضعيفة، حديث (٤٣١٨).

وبعضه عند مسلم[١]. اهـ.

قلتُ (محمود): الحديث حسن، وفي الباب عن عبد الله بن عمر[٢]، وأبي هريرة[٣]، وغيرهما.

(٦٣) قال الإمام الترمذي[٤] رحمه الله:

حدثنا عبد الله بن أبي زياد[٥] حدثنا سيارحدثنا عبد الواحد بن زياد[٦] عن عبد الرحمن ابن إسحق[٧] عن القاسم بن عبد الرحمن[٨] عن أبيه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «**لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ المَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ[٩]، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ**».

قال وفي الباب عن أبي أيوب قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه

---

(١) راجع كتاب الفتن وأشراط الساعة في صحيح مسلم.

(٢) مسند أحمد، حديث (٥٣٣٠).

(٣) صحيح مسلم، حديث (٢٨٩٩).

(٤) **معلول بالإرسال**، سنن الترمذي، حديث (٣٤٦٢).

(٥) عبد الله بن أبي زياد القطواني، أبو عبد الرحمن الكوفي، الدهقان، صدوق من العاشرة. تقريب.

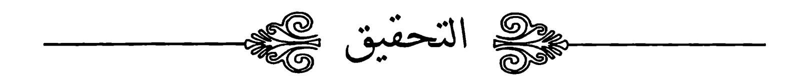
(٦) عبد الواحد بن زياد العبدي، ثقة، بصري، في حديثه عن الأعمش وحده مقال، من الثامنة. تقريب.

(٧) عبد الرحمن بن اسحاق بن الحارث الواسطي، أبو شيبة، ضعيف، من السابعة. تقريب.

(٨) القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة عابد، من الرابعة. تقريب.

(٩) قيعان: الأرض الملساء المستوية.

من حديث ابن مسعود. اهـ.



التحقيق

هذا الحديث سئل عنه الإمامان أبو حاتم وأبو زرعة، كما عند ابن أبي حاتم في العلل[1]، فقالا: «هكذا رواه سيار، وغيره يقول عن القاسم، عن أبيه. هذا الصحيح مرسل.

قلت لهما (ابن أبي حاتم): الوهم ممن ترياه؟ قال أبي: من سيار.

وقال أبو زرعة: «لا أدري إما من سيار وإما من عبد الواحد، رواه جماعة عن عبد الواحد، فلم يقولوا عن أبيه». اهـ.

فها قد كفينا مؤونة الحكم على هذا الإسناد، وأن الصحيح فيه مرسل، مع ما فيه من علل أخرى وهي ضعف عبد الرحمن بن اسحاق، وإشكال سماع عبد الرحمن من أبيه.

ولهذا الحديث شاهدان:

❑ **الأول:** ما ذكره الترمذي، عن أبي أيوب.

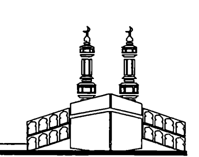
(٦٤) وهذا قد أخرجه أحمد [2] في مسنده قال:

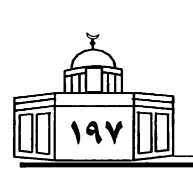
حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَخْبَرَهُ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنِي أَبُو أَيُّوبَ

---

(١) العلل لابن أبي حاتم (٣/ ٢٠٠).

(٢) **ضعيف**، مسند أحمد، حديث (٢٣٥٥٢).





الْأَنْصَارِيُّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: **«مَنْ مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ، وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ قَالَ: وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»**.

وهذا فيه إشكال في الإسناد ونكارة في المتن أيضاً . .

أما الإسناد، ففيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر، وهذا لم يوثقه غير بن حبان، ومعلوم قاعدة بن حبان في توثيق المجاهيل، والراوي عنه أبو صخر، حميد بن زياد: ضعّفه بن معين، والنسائي.

وقال أحمد والدارمي: «ليس به بأس».

وقال ابن عدي: «له أحاديث بعضها لا يتابع عليها، وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيما..

وقال في التقريب: صدوق يهم.

قلتُ (محمود): فهذا يحترز منه فيما لم يتابع عليه.

وأما نكارة المتن:

فالذي سأل جبريل عن رسول الله ﷺ هو إبراهيم عليه السلام !

ثم دار بينهما هذا الحوار، وهذا ولا شكّ مخالف للأحاديث الصحيحة كما قدّمنا في حديث أنس عن مالك بن صعصعة، وحديث ثابت عن أنس ففيهما، أن النبي ﷺ هو من ألقى السلام على إبراهيم عليه السلام بعد أن ألقاه حبريل أولًا، ثم قال له إبراهيم: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح.

فإن قلتَ: ربما دار بينهما هذا الحوار في موقف آخر من المعراج.

و الجواب: أولًا أن السياق يأباه.

وثانيًا، أننا لو فتحنا الباب لمثل تلك الاحتمالات، في قصة كالإسراء لما انسدّ، ولجوّزنا أن يحدث فيها كلّ شيء، لأن مثل هذا السياق من السهل أن يدسّ فيه كثير من الأحداث.

❑**وأما الشاهد الثاني،** فهو من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخرجه الطبراني في الكبير، كذا قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة[1].

وهذا ليس بشاهد، فيما أرى، للحديث، وهذا من دقة صنيع الترمذي وكذلك الحافظ ابن حجر في النخبة[2]، إذ اقتصر على ذكر شاهد أبي أيوب فقط والترمذي وابن حجر لا يخفى عليهما مثل هذا، فالحديث الذي معنا في الإسراء، وهذا من كلام رسول الله ﷺ، والأول من كلام إبراهيم عليه السلام.

قال الطبراني في معجمه الكبير:

حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا عتيق بن يعقوب الزبيري ثنا عقبة ابن علي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكثروا من غرس الجنة فإنه عذب ماؤها طيب ترابها فأكثروا من غراسها لا حول ولا قوة إلا الله».**

على أن هذا الإسناد أيضًا ضعيف، فعبد الله هو العمري ضعيف، وعقبة بن عليّ لعله هو الذي عناه العقيلي[3] أنه يحدّث بالمنكر عن الثقات.

---

(١) السلسلة الصحيحة، حديث (١٠٥).

(٢) نخبة الفكر (١/ ١٠٠).

(٣) الكامل للعقيلي (٤/ ٤٤٤)، اللسان (٥/ ١٧٩).

وعلى أي حال فمثل هذا لا يصلح شاهدا للحديث، وإلا فالأولى منه حديث أبي موسى في الصحيح[١]، وفيه أن النبي ﷺ قال لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: **«ألا أدلّك على كلمة من كنز الجنة؟ قلتُ: بلى، قال «لا حول ولا قوة إلا بالله»**.

وهذا هو الصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ، في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله.

والخلاصة:

أن الحديث ضعيف لا يصحّ، كما أشار الترمذي بقوله حسن غريب، فوجه تحسينه أنه أتى من حديث أبي أيوب، وليس فيه من هو متهم بالكذب، وغرابته في أنه لم يروى إلا من هذا الطريق عن ابن مسعود، مرفوعًا، كما قال أبو حاتم وأبو زرعة، ووقفنا على كلا الروايتين، رواية ابن مسعود وأبي أيوب رضي الله عنهما جميعًا، وما فيهما من ضعف ونكارة ومخالفتهما للصحيح من الأحاديث، والله الموفق.

(٦٥) قال الإمام الطبراني[٢] رحمه الله في معجمه الكبير:

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد ابن سلمة عن أبي حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود: أن رسول الله ﷺ **«أُتِيَ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهُ هُوَ وَجِبْرِيلُ صَلَّى الله عَلَيْهِمَا فَسَارَ بِهِمَا، فَكَانَ إِذَا أَتَى عَلَى جَبَلٍ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ، حَتَّى صَارَ إِلَى أَرْضٍ غُمَّةٍ مُنْتِنَةٍ، ثُمَّ إِلَى أَرْضٍ**

---

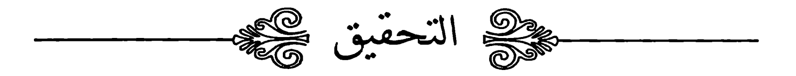
(١) صحيح البخاري، حديث (٦٤٠٩).

(٢) **منكر**، معجم الطبراني الكبير (٩٩٧٦)، أبو يعلى، حديث (٥٠٣٦)، الحاكم في المستدرك (٤/٦٠٦).

فَيْحَاءَ طَيِّبَةٍ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، كُنَّا نَسِيرُ فِي أَرْضٍ غُمَّةٍ مُنْتِنَةٍ، ثُمَّ إِلَى أَرْضٍ فَيْحَاءَ طَيِّبَةٍ، فَقَالَ: تِلْكَ أَرْضُ النَّارِ، وَهَذِهِ أَرْضُ الْجَنَّةِ».

قَالَ: «فَأَتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قُلْتُ: أَخُوكَ مُحَمَّدٌ، فَرَحَّبَ وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: سَلْ لِأُمَّتِكَ الْيُسْرَ»، قَالَ: «مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَخُوكَ مُوسَى، قُلْتُ: عَلَى مَنْ كَانَ صَوْتُهُ وَتَذَمُّرُهُ عَلَى رَبِّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ يُعْرَفُ ذَلِكَ مِنْهُ وَحِدَّتُهُ».

قَالَ: «ثُمَّ سِرْنَا فَرَأَيْتُ مَصَابِيحَ وَضَوْءًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ شَجَرَةُ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ، قُلْتُ: أَدْنُو مِنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَنَوْنَا مِنْهَا، فَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ وَرَحَّبَ بِي، ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، وَنُشِرَتْ لِيَ الْأَنْبِيَاءُ مَنْ سَمَّى اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَنْ لَمْ يُسَمِّ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ إِلَّا أُولِي الْبَقَرِ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ ﷺ».



التحقيق

هذا حديث منكر لا يصحّ، والعلة فيه من أبو حمزة هذا، هو ميمون الأعور، وقد ضعفه أهل العلم، فقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ضعيف الحديث وقال مرة متروك.

ولم يكن يحيى وعبد الرحمن يحدثان عن سفيان عن أبي حمزة بشيء.

وقال البخاري: ليس بذاك،، قال مرة ضعيف ذاهب الحديث.

وقال ابن معين: «ليس بشيء».

وقال الدارقطني والجوزجاني: «ضعيف جدًا».

وقال أبو حاتم: «ليس بقوي يكتب حديثه»

وقال النسائي: «ليس بثقة».

وقال ابن عدي: «بعد أن ذكر له أحاديث: ولميمون الأعور غير ما ذكرت وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليه». [١] اهـ.

وهذا الحديث من روايته عن إبراهيم النخعي، ومتنه كما ترى فيه نكارة شديدة، ومخالفات كثيرة لأحاديث الصحيح، ثم وجدت لأبي عبد الله الحاكم كلاما موافقا لما ذكرت في مستدركه[٢]، فقال أبو عبد الله بعد أن أخرج الحديث «هذا حديث تفرد به أبو حمزة ميمون الأعور، وقد اختلفت أقاويل أئمتنا فيه وقد أتى بزيادات لم يخرجها الشيخان رضي الله عنهما في ذكر المعراج».

وقال البزار[٣]: «وهذا الحديث لا نعلم أحدًا يرويه بهذا اللفظ إلا حماد بن سلمة، عن أبي حمزة بهذا الإسناد، عن عبد الله» اهـ.

(٦٦) قال الحسن بن عرفه في جزئه[٤]:

حدثنا مروان بن معاوية[٥]، عن قنان بن عبد الله النهمي[٦]، حدثنا أبو

---

(١) تهذيب التهذيب (١٠/٣٩٥-٣٩٦)، والكامل لابن عدي (٦/٢٤٠٧).

(٢) مستدرك الحاكم، حديث (٨٨٥٤ تحقيق الوادعي.

(٣) كشف الأستار عن زوائد البزار، حديث (٥٩).

(٤) **ضعيف**، جزء الحسن بن عرفة، حديث رقم (٦٩).

(٥) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة ودمشق، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين. تقريب.

(٦) قنان بن عبد الله النهمي.

قال الحافظ في التقريب: «مقبول»، ووثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال النسائي: ليس بالقوي. =

ظبيان الجنبي[١] قال: كنا جلوسًا عند أبي عبيدة بن عبد الله[٢] - يعني ابن مسعود - ومحمد بن سعد بن أبي وقاص[٣]، وهما جالسان، فقال محمد بن سعد لأبي عبيدة: حدثنا عن أبيك ليلة أسري بمحمد ﷺ. فقال أبو عبيدة: لا بل حدثنا أنت عن أبيك. فقال محمد: لو سألتني قبل أن أسألك لفعلت! قال: فأنشأ أبو عبيدة يحدث يعني عن أبيه كما سئل قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَتَانِي جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَهْوِي بِنَا، كُلَّمَا صَعِدَ عَقَبَةً، اسْتَوَتْ رِجْلَاهُ كَذَلِكَ مَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا هَبَطَ اسْتَوَتْ يَدَاهُ مَعَ رِجْلَيْهِ، حَتَّى مَرَرْنَا بِرَجُلٍ سَبْطٍ طُوَالٍ آدَمَ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ أَزْدِ شَنُوأَةَ، وَهُوَ يَقُولُ - فَيَرْفَع صَوْتَهُ يَقُولُ - أَكْرَمْتَهُ، وَفَضَّلْتَهُ »**. قَالَ: **«فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، الَّذِي بَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ»**. قَالَ: **« ثُمَّ دَفَعْنَا، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ »**.

قَالَ: **«قُلْتُ: وَمَنْ يُعَاتِبُ؟ قَالَ: يُعَاتِبُ رَبَّهُ فِيكَ! قلتُ: فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى**

=**قلتُ:** وهو ليس بالمشهور في الرواية أحاديثه قليلة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأحمد في مسنده حديثين، فمثل هذا قد يقبل منه في الرقاق، وأما فيما انفرد به أو في الأحكام فلا.

(١) هو حصين بن جندب بن الحارث الجنبي، الكوفي، ثقة من الثانية. تقريب.

(٢) أبو عبيدة، هو عامر بن عبد الله بن مسعود، ثقة من كبار الثالثة، لم يصحّ سماعه من أبيه، قاله الترمذي.
وقال في التقريب، الراجح أنه لم يصح سماعه من أبيه، وقال شعبة عن عمرو بن مرة: سألت أبا عبيدة، هل تذكر من أبيك شيئا فقال: لا .

(٣) هو الزهري، أبو القاسم المدني، كان يلقب ظلّ الشيطان لقصره، ثقة، من الثالثة، قتله الحجاج بعد الثمانين. تقريب.

رَبِّهِ؟! قَالَ: إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ عَرَفَ لَهُ حِدَّتَهُ».

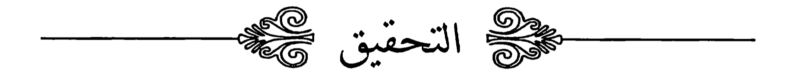
قَالَ: « ثُمَّ انْدَفَعْنَا حَتَّى مَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ، كَانَ ثَمَرُهَا السُّرُجُ تَحْتَهَا شَيْخٌ وَعِيَالُهُ».

قَالَ: «فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ: اعْمَدْ إِلَى أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ، فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا ابْنُكَ مُحَمَّدٌ ».

قَالَ: «فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، الَّذِي بَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ، يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَاقٍ رَبَّكَ اللَّيْلَةَ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَضْعَفُهَا، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجَتَكَ أَوْ جُلَّهَا فِي أُمَّتِكَ فَافْعَلْ».

قَالَ: «ثُمَّ انْدَفَعْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، فَنَزَلْتُ فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي فِي بَابِ الْمَسْجِدِ الَّتِي كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَرْبِطُ بِهَا، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَعَرَفْتُ النَّبِيِّينَ مِنْ بَيْنِ رَاكِعٍ وَ قَائِمٍ وَسَاجِدٍ».

قَالَ: « ثُمَّ أُتِيتُ بِكَأْسَيْنِ مِنْ عَسَلٍ وَلَبَنٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُ، فَضَرَبَ جِبْرِيلُ عليه السلام مَنْكِبِي، وَقَالَ: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ». قَالَ: « ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا، فَأَقْبَلْنَا». اهـ.



التحقيق

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد أن ذكر هذا الحديث: «إسناد غريب ولم يخرجوه، فيه من الغرائب سؤال الأنبياء عنه عليه السلام ابتداءً، ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه. والمشهور في الصحاح كما تقدم: أن جبريل عليه السلام كان يعلمه بهم أولًا ليسلم عليهم سلام معرفة. وفيه أنه اجتمع بالأنبياء عليهم السلام قبل دخوله المسجد، والصحيح أنه إنما اجتمع بهم في السموات، ثم نزل إلى بيت المقدس ثانيًا وهم معه، وصلى بهم فيه، ثم إنه ركب البراق وكر راجعًا إلى

مكة، والله أعلم.

قلتُ: وهذا حق، فالإسناد فيه انقطاع بين أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وبين أبيه، فهو لم يسمع من أبيه كما ذكرنا في الحاشية، فربما هذه الأوهام في الرواية من قبله، والله أعلم.

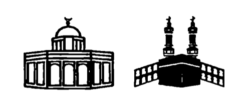
تنبيه:

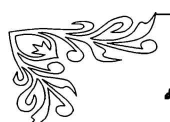
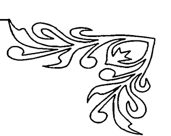
وقع تصحيف في اسم الراوي، قنان بن عبد الله النهمي، في بعض نسخ تفسير بن كثير إلى، قتادة بن عبد الله التيمي، والحديث في جزء الحسن بن عرفة المطبوع، قنان، وهو الصواب، فهو المعروف بالرواية عن أبي ظبيان وعنه أبو معاوية الفزاري كما في هذا الإسناد.

وبنى الشيخ الألباني رحمه الله على التصحيف فقال في تعليل الإسناد: «والأخرى - يعني والعلة الأخرى بعد الانقطاع بين أبي عبيدة وأبيه - جهالة قتادة بن عبد الله التيمي... الخ كلامه رحمه الله».

والخلاصة:

أن الإسناد ضعيف والمتن فيه نكارة، ومخالفة لما هو أصحّ، والله الموفق.



١٥- حديث علي ابن أبي طالب رضي الله عنه

(٦٧) قال الإمام أبو بكر البزار في مسنده(١):

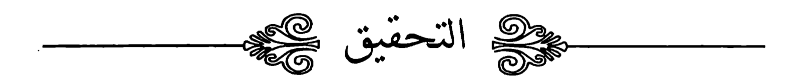
حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي، قال: نا أبي، عن زياد بن المنذر، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ الْأَذَانَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا: الْبُرَاقُ، فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا فَاسْتَصْعَبَتْ، فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ: اسْكُنِي فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكِ عَبْدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: فَرَكِبَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكُ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ، فَقَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، قَالَ: فَقَالَ الْمَلَكُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَرْسَلْتُ مُحَمَّدًا، قَالَ الْمَلَكُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَا أَنَا»**، قَالَ: **«ثُمَّ أَخَذَ الْمَلَكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدَّمَهُ فَهَمَّ أَهْلُ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ، وَنُوحٌ»**. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَوْمَئِذٍ:

---

(١) موضوع، البحر الزخّار، حديث (٥٠٨).

أَكْمَلَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن علي إلا بهذا الإسناد. وزياد بن المنذر فيه شيعية، وقد روى عنه مروان بن معاوية وغيره. اهـ.



التحقيق

هذا حديث موضوع، والمتهم بوضعه هو زياد بن المنذر، فقد اتفقوا على ضعفه، وقال بن معين: كذاب عدو الله، وقال أحمد: متروك، وقال البخاري: منكر الحديث، يتكلمون فيه.

وفي هذا الصدد ينوّه على أنه ورد في هذا الباب، تعليم النبيّ ﷺ الأذان ليلة الإسراء، بعض أحاديث كلّها ما بين الضعف الشديد والترك.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ **في الفتح**[1] -: «وردت أحاديث تدل على أن الأذان شرع بمكة قبل الهجرة، منها للطبراني من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: لمّا أسري بالنبيّ ﷺ، أوحى الله إليه الأذان فنزل به فعلمه بلالًا.

وفي إسناده طلحة بن زيد وهو متروك. وللدارقطني في الأطراف من حديث أنس أن جبريل أمر النبيّ ﷺ بالأذان حين فرضت الصلاة، وإسناده ضعيف أيضًا.

ولابن مردويه من حديث عائشة مرفوعًا: لما أسري بي أذن جبريل فظنت الملائكة أنه يصلي بهم فقدمني فصليت، وفيه من لا يعرف. وللبزار وغيره من

(١) فتح الباري (٢/ ١١٣).

حديث علي قال: لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان.. الحديث، وفي زياد بن المنذر أبو الجارود وهو متروك أيضًا». اهـ.

قلتُ: وورد كذلك من حديث عبد الله بن العباس ﵄، قال: علم النبي ﷺ الأذان حين أسري به وأريه رجل من الأنصار في منامه، وفي إسناده حصين بن المخارق متهم بالكذب، أخرج كلّ هذه الأحاديث ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ[١] له، وكلّها ما بين الضعف الشديد والوضع.

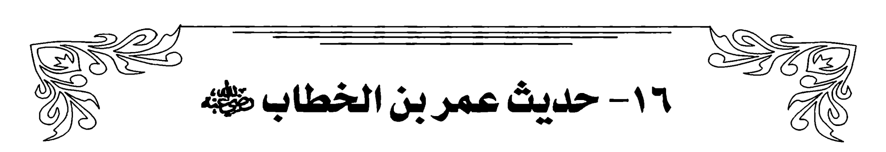
ولقد تكلّف بعض أهل العلم الجمع بين هذه الأحاديث الواهية وبين أحاديث الصحيح التي فيها أن الذي أري الأذان هو عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب ﵄، فتكلّف وتعسف، كما أشار بذلك الحافظ في الفتح[٢]، والأخذ بما صحّ أولى.



---

(١) الناسخ والمنسوخ لابن شاهين، من حديث (١٧٣ - ١٨٠).

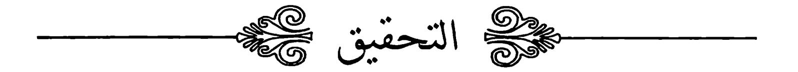
(٢) المرجع السابق.



١٦- حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٦٨) قال الإمام أحمد[١] رحمه الله:

حدثنا أسود بن عامر[٢]، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عبيد بن آدم، وأبي مريم، وأبي شعيب، أن عمر بن الخطاب كان بالجابية، فذكر فتح بيت المقدس، قال: قال أبو سلمة: فحدثني أبو سنان، عن عبيد بن آدم، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لكعب: «أَيْنَ تُرَى أَنْ أُصَلِّيَ؟ فَقَالَ: إِنْ أَخَذْتَ عَنِّي صَلَّيْتَ خَلْفَ الصَّخْرَةِ، فَكَانَتِ الْقُدْسُ كُلُّهَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ عُمَرُ: ضَاهَيْتَ الْيَهُودِيَّةَ، لَا، وَلَكِنْ أُصَلِّي حَيْثُ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَقَدَّمَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَكَنَسَ الْكُنَاسَةَ فِي رِدَائِهِ، وَكَنَسَ النَّاسُ».



التحقيق

أبو سنان الذي في الإسناد هو عيسى بن سنان الحنفي أو سنان القسملي الفلسطيني، مضعّف، ولم يترك كما قال الذهبي في الكاشف، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب لين الحديث...

وعبيد بن آدم، قال ابن حجر في التعجيل: عبيد بن آدم روى عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة روى عنه أبو سنان القسملي عيسى بن سنان ذكره ابن أبي

(١) **حسن**، مسند أحمد، حديث (٢٦٣).

(٢) الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن الشامي توفي سنة (٢٠٨)، ثقة. تقريب.

حاتم وذكره ابن حبان في الثقات. قلت صرح بسماعه من عمر في المسند في قصة جرت له مع كعب عند فتح بيت المقدس[١]. اهـ.

وكذلك أبو مريم هذا، يقال اسمه عبد، بغير اضافة، ذكره الحافظ في التقريب ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وكذلك أبو شعيب قال في التعجيل[٢]: «أبو شعيب عن عمر روى عنه أبو سنان لا يعرف ذكره العراقي مستدركًا على الحسيني».

قلتُ: لا وجود له ولا أدري كيف وقع له هذا فإنه إنما يتبع غالبًا شيخنا الهيثمي وليس هذا في كراس الهيثمي وفتشت مسند عمر مرارًا فلم أجد له في مسند عمر ذكرًا وفيه من طريق أبي الأسود النوفلي أنه سمع محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة يحدث عن أبى سنان الدؤلي أنه دخل على عمر فذكر قصة وحديثا وليس فيه لأبي شعيب ذكر أصلًا وليس في الكنى لأبي أحمد الحاكم ممن يكنى أبا شعيب أحد يروي عن عمر فالله أعلم». اهـ.

فهؤلاء الثلاثة لا يعرفون، مع ضعف أبي سنان، وهذا الحديث أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال[٣]، من طريق هشام بن عمار وهو صدوق، كما في التقريب، عن الهيثم بن عمران العنسي عن جده، وهما لا يعرفان، ولم أعثر على تراجم لهم، ولفظه للحديث أتمّ.

---

(١) تعجيل المنفعة (١/ ٨٤٩).

(٢) السابق (٢/ ٤٨٠-٤٨١).

(٣) الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (١/ ٢٦٠).

(٦٩) قال أبو عبيد بن سلام في الأموال (٤٥١):

حدثني هشام بن عمار، عن الهيثم بن عمار العنسي، قال: سمعت جدي عبد الله بن أبي عبد الله، يقول: لما ولي عمر بن الخطاب زار أهل الشام، فنزل الجابية، وأرسل رجلًا من جديلة إلى بيت المقدس، فافتتحها صلحًا، ثم جاء عمر ومعه كعب، فقال: «يَا أَبَا إِسْحَاقَ، أَتَعْرِفُ مَوْضِعَ الصَّخْرَةِ؟»، فَقَالَ: أَذْرُعٌ مِنَ الْحَائِطِ الَّذِي يَلِي وَادِي جَهَنَّمَ كَذَا وَكَذَا ذِرَاعًا، ثُمَّ احْتَفِرْ، فَإِنَّكَ تَجِدُهَا، قَالَ: وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مَزْبَلَةٌ، فَحَفَرُوا فَظَهَرَتْ لَهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ لِكَعْبٍ: «أَيْنَ تَرَى أَنْ نَجْعَلَ الْمَسْجِدَ؟»، أَوْ قَالَ: الْقِبْلَةَ، فَقَالَ: اجْعَلْهَا خَلْفَ الصَّخْرَةِ، فَتَجْمَعُ الْقِبْلَتَيْنِ: قِبْلَةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقِبْلَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: ضَاهَيْتَ الْيَهُودِيَّةَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، خَيْرُ الْمَسَاجِدِ مُقَدَّمُهَا، قَالَ: فَبَنَاهَا فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ». اهـ.

وقال الحافظ ابن كثير في مسند الفاروق(١)، بعد أن ذكر هذا الحديث من المسند: «وهذا حديث حسن الإسناد، اختاره الحافظ الضياء في كتابه». اهـ.

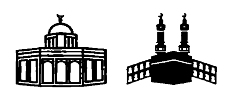
ومعنى حسن الإسناد عند ابن كثير كما يظهر لي من صنيعه في مسند الفاروق، أنه كمعنى الحسن عند المتقدمين، أنه حديث فيه ضعف أو كلام يسير، ولكنه ليس بالضعف الشديد، مع وجود شواهد له، وهذا في الحديث عن رسول الله ﷺ، وأما في مثل هذه الآثار عن الصحابة الموقوفات وغيرها، فالأمر فيها أهون، طالما أنه أمر تاريخي، ليس فيه حتى حكم شرعي أو أمر اعتقادي، بل هو حدث قد يتسامح في إسناده، خاصّة إذا كان ليس فيه متهمًا، وتشهد له الوقائع مثلًا، (**فالأثر عندي مقبول، وإن كان إسناده ضعيف، ولكنه حسن**)، على المعنى الذي بيّنّاه في المقدمة.

---

(١) مسند الفاروق (١/ ١٦٠).

وفي هذا الأثر من فائدة أن عمر ﷺ ذكر أن رسول الله ﷺ صلّى في بيت المقدس، في هذا المكان، فدلّ على أنه على علم بذلك، وهذا يشهد له الأحاديث الصحيحة أنه عليه الصلاة والسلام صلّى في بيت المقدس ليلة الإسراء، ومن هنا قلنا بتحسين هذا الأثر، كما أن قصة ذهاب عمر إلى بيت المقدس مشهورة في السير، ولها أسانيد كثيرة، فأصل القصة محفوظ إن شاء الله[١].

ومعنى الأثر يبينه الحافظ ابن كثير في تفسيره[٢] بعد أن ذكر هذا الأثر عن المسند «فلم يعظم الصخرة تعظيمًا يصلي وراءها وهي بين يديه، كما أشار كعب الأحبار وهو من قوم يعظمونها حتى جعلوها قبلتهم. ولكن منّ الله عليه بالإسلام، فهُدي إلى الحق؛ ولهذا لما أشار بذلك قال له أمير المؤمنين: ضاهيت اليهودية، ولا أهانها إهانة النصارى الذين كانوا قد جعلوها مزبلة من أجل أنها قبلة اليهود، ولكن أماط الأذى، وكنس عنها الكناس بردائه. وهذا شبيه بما جاء في صحيح مسلم عن أبي مرثد الغَنَوِي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها[٣]»اهـ.



---

(١) راجع صحيح وضعيف تاريخ الطبري للبرزنجي، ط. دار ابن كثير، بيروت، (٢٠٠٧)، (٢/٢١٠-٢١٤).

(٢) (١٧/٣).

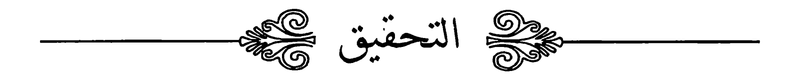
(٣) صحيح مسلم حديث (٩٧٢).



١٧- حديث معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه

(٧٠) قال الطبري[١] رحمه الله في تهذيب الآثار له:

عن ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، أن معاوية بن أبي سفيان، كان إذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ، قال: «**كَانَتْ رُؤْيَا مِنَ اللهِ صَادِقَةٌ**» اهـ.



التحقيق

هذا إسناد ضعيف لا يصح، فابن حميد هو محمد بن حميد التميمي، شديد الضعف، قال البخاري: فيه نظر، وكذبه أبو زرعة وابن خراش، وجمهور أهل العلم بين ذاك وبين تضعيفه جدًا، لذلك قال الذهبي في الكاشف: كان حافظ والأولى تركه.

وكذلك سلمة بن الفضل، ضعّفه البخاري وابن المديني والنسائي وابن راهوية، وغيرهم.

وثقه أبو داود وابن سعد، فالجمهور على تضعيفه، ومثل هذا يحتاج إلى من يتابعه، والله أعلم.

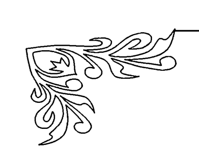
فالإسناد ضعيف إلى معاوية رضي الله عنه.

---

(١) **ضعيف**، تهذيب الآثار للطبري، حديث (٧٣٢).

وإن صحّ هذا، فهو رأيه كما هو رأي حذيفة في عدم صلاة النبي ﷺ في المسجد الأقصى وكما سيأتي من رأي عائشة إن شاء الله.






١٨- حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(٧١) قال الإمام البخاري[١] رحمه الله:

حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليلة أسري بي رَأَيْتُ مُوسَى، وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِهِ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ: فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ، فَقَالَ: اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ: أَخَذْتَ الفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ»**.

(٧٢) وقال الإمام مسلم[٢] رحمه الله:

حدثني زهير بن حرب، حدثنا حجين بن المثنى، حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ»**، قَالَ: **«فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ**

---

(١) **صحيح**، البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب قول الله تعالى: وهل أتاك حديث موسى، وكلم الله -، ومسلم - كتاب الإيمان - باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، حديث (١٦٩).

(٢) **صحيح**، مسلم - كتاب الإيمان - باب ذكر المسيح ابن مريم. حديث (١٧٢).

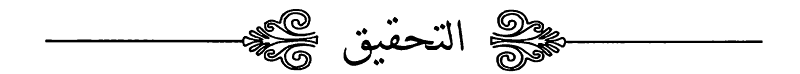
رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ، جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ».

وقد أخرج أحمد في مسنده هذه الرواية من طريق عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي وَضَعْتُ قَدَمَيَّ حَيْثُ تُوضَعُ أَقْدَامُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَعُرِضَ عَلَيَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ»**، قَالَ: **«فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعُرِضَ عَلَيَّ مُوسَى، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوأَةَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمُ»**، قَالَ: **«فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ شَبَهًا بِصَاحِبِكُمْ»**.

وهذا إسناد حسن، من أجل عمر بن أبي سلمة، وقد أخرج له الأربعة، والبخاري تعليقًا، في كتاب الاستئذان، باب بمن يبدأ في الكتاب، وعمر فيه كلام، ولعل قول الحافظ فيه في التقريب «صدوق يخطئ» معتدل، وليس في روايته ما يستغرب سوى قوله: **«وَضَعْتُ قَدَمَيَّ حَيْثُ تُوضَعُ أَقْدَامُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»** وهي زيادة لم أجدها في روايات الإسراء، والمحفوظ كما سلف من رواية البناني عن أنس عند مسلم، **«فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»**، قَالَ: **«فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ»**، أي البراق، فلعل هذا هو الصحيح إن شاء الله، ولفظة عمر وهم منه، والله أعلم.

(٧٣) وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ[١]:

حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن أبي الصلت، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «**انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَنَظَرْتُ، فَإِذَا أَنَا فَوْقِي بِرَعْدٍ وَصَوَاعِقَ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى قَوْمٍ بُطُونُهُمْ كَالْبُيُوتِ، فِيهَا الْحَيَّاتُ تُرَى مِنْ خَارِجِ بُطُونِهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا، فَلَمَّا نَزَلْتُ، وَانْتَهَيْتُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا أَنَا بِرَهْجٍ وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: الشَّيَاطِينُ يَحْرِفُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ، أَنْ لَا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَتِ الْعَجَائِبَ**».



التحقيق

هذا حديث ضعيف الإسناد، علي بن زيد بن جدعان ضعيف، وإذا انفرد لا تقوم به حجّة، وأبو الصلت الراوي عن أبي هريرة مجهول أيضًا، وقد ذكر مشهد آكلي الربا في حديث أبي هارون العبدي، عمارة بن جوين، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتقدم الكلام عليها، والعبدي هذا متروك، فالحديث ضعيف على أي حال.

(٧٤) قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره[٢]:

حدثني علي بن سهل، قال: ثنا حجاج، قال: أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية الرياحي، عن أبي هريرة، أو غيره شك أبو جعفر

---

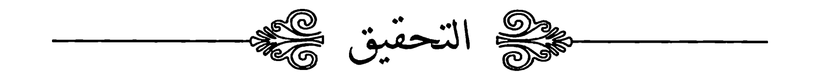
(١) **ضعيف**، المسند، ط. الرسالة، حديث (٨٧٥٧)، وسنن ابن ماجه، حديث (٢٢٧٣).

(٢) **ضعيف جدًا**، تفسير الطبري، (١٤/ ٤٢٤).

في قول الله ﷻ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

قال: «**جَاءُ جِبْرَائِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ مِيكَائِيلُ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ لِمِيكَائِيلَ: ائْتِنِي بِطَسْتٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ كَيْمَا أُطَهِّرَ قَلْبَهُ وَأَشْرَحَ لَهُ صَدْرَهُ، قَالَ: فَشَقَّ عَنْ بَطْنِهِ، فَغَسَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ بِثَلَاثِ طِسَاتٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَشَرَحَ صَدْرَهُ، وَنَزَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ غِلٍّ...**» الحديث.

وذكر حديثًا طويلًا جدًا.



التحقيق

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره[1] بعد أن ذكر الحديث بطوله: «وقد رواه الحافظ أبو بكر البيهقي عن أبي سعيد الماليني عن ابن عدي عن محمد بن الحسن السكوني البالسي بالرملة حدثنا علي بن سهل، فذكر مثل رواية ابن جرير عنه.

وذكر البيهقي أن الحاكم أبا عبد الله، رواه عن إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشعراني، عن جده عن إبراهيم بن حمزة الزبيري عن حاتم بن إسماعيل حدثني عيسى بن ماهان يعني أبا جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره.

وقال ابن أبي حاتم: ذكر أبو زرعة حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا يونس بن بكير حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس البكري عن أبي العالية أو غيره – شك عيسى – عن أبي هريرة

---

(١) تفسير بن كثير (٣/ ٢١).

عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[الإسراء: ١] فذكر الحديث بطوله بنحو مما سقناه.

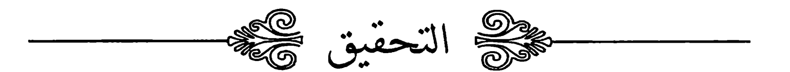
قلتُ: وأبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي يهم في الحديث كثيرًا وقد ضعفه غيره أيضًا ووثقه بعضهم، والظاهر أنه سيئ الحفظ ففيما تفرد به نظر. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري ويشبه أن يكون مجموعًا من أحاديث شتى أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء». اهـ.

وهذا هو التحقيق، والخلاصة أن الحديث ضعيف جدًّا.

(٧٥) قال إبراهيم بن طهمان في مشيخته[(١)]:

عن عَبَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: **«كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ يَزُورُ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الْبُرَاقِ، وَهِيَ دَابَّةُ جِبْرِيلَ، تَضَعُ حَافِرَهَا حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهَا، وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ»**.

هذا الأثر له حكم الرفع، فهذا الكلام لا يقال بالرأي كما هو واضح.



التحقيق

الرواية هذه فيها علل:

□**أولًا:** عباد اسحاق[(٢)]، قال فيه أحمد ويعقوب بن شيبة: «صالح

---

(١) **معلول بالارسال**، مشيخة بن طهمان، حديث رقم (٨).

(٢) تهذيب التهذيب (٦/ ١٣٧-١٣٩).

الحديث».

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو قريب من محمد بن اسحاق صاحب المغازي، وهو حسن الحديث وليس بثبت ولا قوي.

وقال البخاري: ليس ممن يعتمد على حفظه إذا خالف من ليس بدونه وإن كان ممن يحتمل في بعض.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو أحمد بن عديّ: في حديثه بعض ما ينكر، ولا يتابع عليه، والأكثر منه صحاح، وهو صالح الحديث كما قال أحمد.

وقال في التقريب: صدوق.

ووثقه بن معين في رواية، وفي رواية قال صالح.

قلتُ (محمود): فمن كانت هذه حاله لا يؤخذ بأفراده، ولا بأس مما توبع فيه.

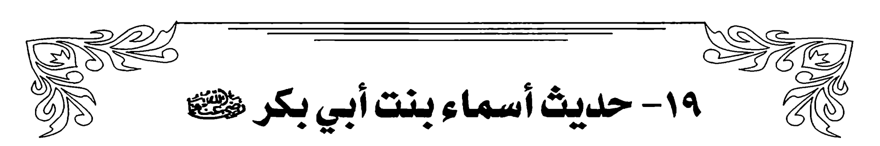
❑**ثانيًا:** وأمّا محمّد بن عبد الله، هو ابن أخي الزهري.

قال ابن رجب في شرح العلل للترمذي[1]: «وأما ابن اسحاق وابن أخي الزهري فتكلّم أحمد في حديثهما عن الزهري ولينه» اهـ.

❑**ثالثًا:** وقد تقدّم معنا في حديث (٣٥) من حديث يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابن المسيّب، وهي «دابّة إبراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام، يقع حافرها موضع طرفها»، فهذا يونس قد خالف محمد بن مسلم في هذا، فذكره مرسلًا، وهو أحفظ ولا شكّ، فالرواية معلولة بالإرسال.

---

(١) شرح علل الترمذي ص (١٩٢)، ط. العلمية.

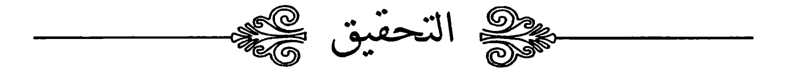


١٩- حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما

(٧٦) قال الإمام الترمذي[1] رحمه الله:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاق، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَذُكِرَ لَهُ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، قَالَ: يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةُ رَاكِبٍ شَكَّ يَحْيَى فِيهَا فِرَاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.



التحقيق

أولاً الإسناد:

يحيى بن عبّاد وأبوه ثقتان، والإشكال في الإسناد في محمّد بن اسحاق وهو ابن يسار المطلبي القرشي صاحب السيرة المشهورة بسيرة ابن اسحاق، أخرج له مسلم متابعة خمسة أحاديث، والأربعة، وقد اختلف أهل العلم فيه كثيرا إذ وصفوه بكلّ مراتب الجرح والعدالة ما بين الدجل والتكذيب وما بين التوثيق ووصفه بأمير المؤمنين في الحديث، وقد روى عنه جمع من الثقات الكبار كشعبة والسفيانين والحمادين، وغيرهم.

---

(١) **صحيح**، سنن الترمذي، حديث (٢٥٤١).

وخلاصة ما يتراءى لي من حديثه أنه على قسمين:

❑الأول: ما كان في السيرة وهي ثلاثة أقسام:

الأولى: إذا حدّث عن ثقة وصرّح بالتحديث، هذا أصحّ مراتبه.

الثانية: إذا حدّث عن ثقة ولم يصرّح بالتحديث، فهذا حسن أو صحيح إن كان له شواهد.

الثالثة: إذا تفرد عن شيوخ ثقات كالزهري في السيرة، فحسن.

❑الثاني: ما كان في الأحكام وهو ثلاث مراتب:

الأول: ما صرح فيه بالتحديث وتابعه الثقات عليه، فهذا أصحّ حديثه.

الثاني: إذا تفرد عن ثقة وصرّح بالتحديث فهذا حسن.

الثالث: إذا تفرد وعنعن فهذا يرد حتى نجد له متابعًا.

قال الذهبي رحمه الله **ملخصا حال ابن اسحاق كما في الميزان له**(١): «فالذي يظهر لي أن ابن اسحاق حسن الحديث، صالح الحال، صدوق، وما انفرد به ففيه نكارة، فإن في حفظه شيئا، وقد احتجّ به الأئمة، فالله أعلم». اهـ.

وقال الذهبي في العلو(٢): «إسناده صالح، وقد صرح ابن اسحاق بالتحديث كما في رواية ابن عساكر(٣)، رواها عنه عبد الرحمن بن بشير»(٤).

---

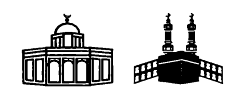
(١) ميزان الاعتدال (٦/ ٦٢).

(٢) العلو للذهبي ص (٣١).

(٣) تاريخ دمشق (٥١/ ١٨٧).

(٤) عبد الرحمن بن بشير، ذكره ابن حبان في ثقاته وقال: سليمان بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن=

وأما المتن: فليس فيه ما يستنكر، وله شواهد كما سبق في الأحاديث المتقدمّة، غير قوله «**يسير الراكب في ظلّ الفنن منها مائة سنة**»، وليس هذا مما يستنكر في وصف سدرة المنتهى، فالحديث صحيح كما قال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ والله أعلم.



=إبراهيم الدمشقيان.

وقال عنه أبو حاتم (الجرح (٥/٢١٥): منكر الحديث، يروي عن ابن اسحاق غير حديث منكر اهـ..

وقال ابن حجر كما في اللسان (٤/٤٠٢): «روى عنه جماعة، وقال أبو زرعة عن أبيه، ثنا عبد الرحمن بن بشير قال: أنا أصلحت إعراب كتب محمد بن اسحاق..

قلت: وقد روى عنه البخاري خارج الصحيح، فلعل أبو حاتم يقصد ما تفرد به عن ابن اسحاق، والله أعلم، أما هنا فقد تابعه يونس بن بكير كما رأيت.



٢٠- حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

(٧٧) قال الحاكم في مستدركه[١]:

أخبرني مكرم بن أحمد القاضي، ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، ثنا محمد بن كثير الصنعاني، ثنا معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ فَمَنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَمِعُوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: أَوَ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا: أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ» هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

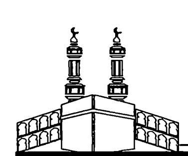
(٧٨) وخالف محمدُ بن كثير، عبدَ الرزاق في مصنفه[٢] فقال:

قال الزهري: وذكر هلال آباءهم الذين ماتوا كفارًا فشقوا رسول الله ﷺ وعادوه فلما أسري به إلى المسجد الأقصى أصبح الناس يخبر أنه قد أسري به فارتد أناس ممن كان قد صدقه وآمن به، وفتنوا وكذبوه به، وسعى رجل من المشركين إلى أبي بكر فقال: هذا صاحبك يزعم أنه قد أسري به الليلة إلى بيت

---

(١) **معلول بالارسال**، مستدرك الحاكم، حديث (٤٤٦٨)، ت. الوادعي.

(٢) مصنف عبد الرزاق (٥/٣٢٨).



المقدس ثم رجع من ليلته فقال أبو بكر: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم فقال أبو بكر: فإني أشهد إن كان قال ذلك لقد صدق فقالوا: أتصدقه بأنه جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح؟ قال أبو بكر: نعم إني أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء بكرة وعشيا فلذلك سمي أبو بكر بالصديق. اهـ.

فجعل هذا مرسلًا، وعبد الرزاق أجلّ من محمد بن كثير الصنعاني كثيرًا، وضعّفه الإمام أحمد جدًا، وضعّف روايته عن معمر جدًا، وقال هو منكر الحديث، ولينه البخاري جدًا، وغيرهم من أهل العلم، ضعفوه، وليراجع تهذيب التهذيب(١).

فعندي أن رواية عبد الرزاق المرسلة أصحّ، والله تعالى أعلم.

فالخلاصة: أن الحديث لا يصحّ عن عائشة، بل هو مرسل والله تعالى أعلم.

وقد تقدم، سبب تسمية أبي بكر بلقب الصديق، لهذا السبب أيضًا من مرسل أبي سلمة بن عبد الرحمن، فلذلك نحن نحكم على هذا السبب بالصحة إن شاء الله، لاختلاف مخرج المرسلين، وأن هذا ليس من أبواب العقائد أو العبادات أو حتى الرقاق حتى نتشدد فيه، والله الموفق.

(٧٩) هذا وقد روى أحمد في فضائل الصحابة(٢):

حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ، قثنا الْحَسَنُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: قثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، قثنا أَبُو وَهْبٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، قُلْتُ: إِنَّ قَوْمِي لا يُصَدِّقُونِي**»، قَالَ: «**فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ: يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ**

---

(١) تهذيب التهذيب (٩/٤١٥-٤١٧).

(٢) **ضعيف**، حديث (٥٤٠).

الصِّدِّيقُ».

وهذا إسناد ضعيف، ومرسل، ضعيف لضعف أبي معشر، وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي، وأبو وهب مولى أبي هريرة لا صحبة له،

(٨٠) وقد روى هذا الحديث مرسلا أيضا، ابن أبي خيثمة في تاريخه(١) فقال:

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: نا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ أَبِي وَهْبٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بَلَغَ ذَا طِوَى، قَالَ: **«يَا جِبْرِيلُ، إِنَّ قَوْمِي لا يُصَدِّقُونِي، قَالَ: يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ صِدِّيقٌ»**،

والوليد بن خلف ثقة، وهذا الحديث روي متصلًا.

(٨١) ففي الأوسط للطبراني(٢):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الدِّيباجِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُفَضَّلِ الْحَرَّانِيُّ، نَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سِقْلابٍ الْحَرَّانِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«يَا جِبْرِيلُ، إِنَّ قَوْمِي يَتَّهِمُونِي وَلا يُصَدِّقُونِي، قَالَ: إِنِ اتَّهَمَكَ قَوْمُكَ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ يُصَدِّقُكَ»**.

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ إِلا الْمُغِيرَةُ بْنُ سِقْلابٍ، تَفَرَّدَ بِهِ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُفَضَّلِ.ا.هـ.

(٨٢) وفي الأوسط أيضا(٣):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقَّامُ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفُلْفُلِيُّ الْمِصْرِيُّ، نَا يَزِيدُ

---

(١) حديث (٤٢٩).

(٢) حديث (٧١٤٨).

(٣) حديث (٧١٧٣).

ابْنُ هَارُونَ، ثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي وَهْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ: «**إِنَّ قَوْمِي لا يُصَدِّقُونِي، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ**».

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مِسْعَرٍ إِلا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، تَفَرَّدَ بِهِ: إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ. انتهى.

قلت(محمود): وكلا الطريقين علمت ما بهما من تفرد، ويضاف أن المغيرة ابن سقلاب، في الطريق الأول، قال فيه بن عدي: منكر الحديث، عامة ما يرويه لا يتابع عليه، ومع ذلك قال أبو حاتم: صالح الحديث، وهذا في ظني من غريب أقوال أبي حاتم.

وفي طريق الطبراني الثاني شيخه وشيخ شيخه لم أعثر عليهما، ولا أعرف لهما جرحا أو تعديلا!

(٨٣) ورواه كذلك موصولا، ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الأمم من طريق[١]:

مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو وَهْبٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ لِجِبْرِيلَ: «**إِنَّ قَوْمِي لا يُصَدِّقُونِي، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ**».

(٨٤) وكذلك البلاذري[٢]، فقال:

وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ الْوَاسِطِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنبا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ

---

(١) (٤/ ٥٤).

(٢) أنساب الأشراف (١٠/ ٥٣).

أَبِي وَهْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِجبْرِيلَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ: «**إِنَّ قَوْمِي لا يُصَدِّقُونِي، فَقَالَ جِبْرِيلُ: يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الصِّدِّيقُ**».

ووهب بن بقية ثقة.

ورواية من أرسل الحديث عندي أصح لسببين:

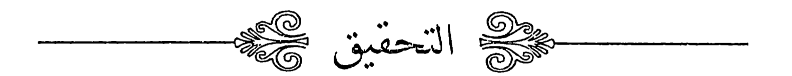
الأول: لأن من رواه لم يسلك الجادّة.

الثاني: لأنها جاءت من غير طريق يزيد بن هارون، وهو طريق ابن أبي خيثمة في تاريخه، طريق خلف بن الوليد عن أبي معشر عن أبي وهب به، ولذلك هي التي اختارها أحمد في الفضائل، والله أعلم.

لكن وإن كانت مرسلة، فهي مرسل قوي، يعتبر به، لما تقدم من مرسل سعيد بن المسيب، وهي شاهد له، وكذلك رواية عائشة هذه، فدل على أن هذا المرسل متعدد المخارج، وأن له أصلا، والله أعلم.

(٨٥) قال الطبري في تهذيب الآثار له(١):

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد، قال: أخبرني بعض آل أبي بكر: أن عائشة رضوان الله عليها كانت، تقول: «ما فقد جسد رسول الله ﷺ، ولكن الله أسرى بروحه».



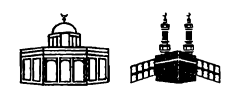
التحقيق

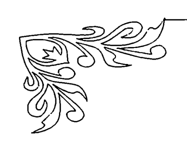
هذا إسناد ضعيف جدًّا، فقد قدّمنا الكلام عن ابن حميد، وسلمة، وأن

---

(١) **ضعيف جدًّا**، تهذيب الآثار للطبري، حديث (٧٣٣).

الأول تركوه، والثاني الجمهور على تضعيفه، وأضف إلى ذلك إبهام الراوي عن عائشة، وجهالته.

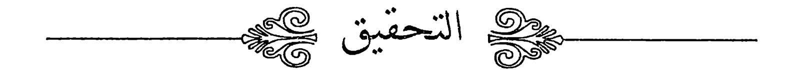




٢١- حديث أم هانيء (فاختة بنت أبي طالب) رضي الله عنها

(٨٦) قال الإمام الطبري في تفسيره[١]:

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثني محمد ابن السائب، عن أبي صالح باذام، عن أم هانئ بنت أبي طالب، في مسرى النبي ﷺ، أنها كانت تقول: ما أسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة، فصلى العشاء الآخرة، ثم نام ونمنا، فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله ﷺ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال: **«يا أمّ هانِئٍ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ العِشاءَ الآخِرَةَ كَما رأيْت بِهَذَا الوَادِي، ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ، ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلاةَ الغدَاةِ مَعَكُمُ الآنَ كَمَا تَرينَ»**. وقال آخرون: بل أسري به من المسجد، وفيه كان حين أسري به.



التحقيق

هذا الإسناد فيه أبو السائب الكلبي، متروك الحديث.

وأخرجه أبو يعلى[٢]، من طريق محمد بن إسماعيل الوساوسي، وهو متهم بالوضع.

---

(١) **ضعيف جدًا**، تفسير الطبري (١٤/ ٤١٤).

(٢) مسند أبي يعلى (١/ ٤٣).

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام بعد أن أخرج الحديث من طريقه «وهو حديث غريب الوساوسي ضعيف تفرد به»[١].

وكذلك في إسناد أبي يعلى أبو صالح باذام مولى أم هانيء ضعيف الحديث، وتركه بعضهم.

وكذلك أخرجه أبو يعلى من طريق محمد بن إسماعيل الأنصاري[٢] متابع للوساوسي، وهو مجهول. وأخرجه الطبراني في الكبير[٣]، وفي إسناده عبد الأعلى بن أبي المساور، متروك الحديث.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات له فأدخله في أسانيد له:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الأَسْلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

قَالَ مُوسَى: وَحَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ ابْنَةِ أَبِي طَالِبٍ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِمْ أَيْضًا قَدْ حَدَّثَنِي، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ، قَالُوا: أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ... الحديث.

---

(١) تاريخ الإسلام (١/١٩٦).

(٢) المطالب العالية، حديث (٤٣٨١).

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤/٤٣٢).

وفيه محمد بن عمر الواقدي، وهو متهم.

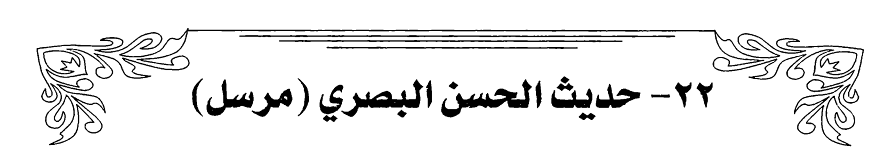
وموسى بن يعقوب الزمعي، وثقه بن معين والقطان، والجمهور على تليينه، **وقال في التقريب:** صدوق سيئ الحفظ.

وزكريا بن عمرو هذا، لم أعثر عليه، ولعله الذي ذكره ابن حبان في ثقاته على قاعدته،
فهو مجهول.

وهذا التلفيق في الروايات لا يقبل مثله، من ابن سعد، ولا من شيوخه المتكلّم فيهم، كما قدّمنا الكلام على مثل هذا النوع من الروايات.

فالخلاصة: أن هذا الحديث عن أم هانيء، ضعيف جدًا، لا يصح بحال، ولله الحمد على فضله.

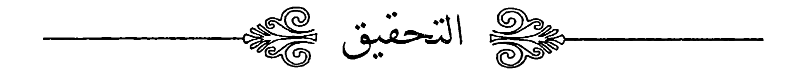




٢٢- حديث الحسن البصري (مرسل)

(٨٧) قال الإمام الطبري في تفسيره[١]:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: ثني عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ جَاءَنِي جِبْرِيلُ، فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَعُدْتُ لِمَضْجَعِي، فَجَاءَنِي الثَّانِيَةَ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَعُدْتُ لِمَضْجَعِي، فَجَاءَنِي الثَّالِثَةَ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ، فَجَلَسْتُ، فَأَخَذَ بِعَضُدِي فَقُمْتُ مَعَهُ، فَخَرَجَ بِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا دَابَّةٌ أَبْيَضُ بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْبَغْلِ، لَهُ فِي فَخِذَيْهِ جَنَاحَانِ يَحْفِزُ بِهِمَا رِجْلَيْهِ، يَضَعُ يَدَهُ فِي مُنْتَهَى طَرَفِهِ، فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مَعِي، لا يَفُوتَنِي وَلا أَفُوتُهُ»**.



التحقيق

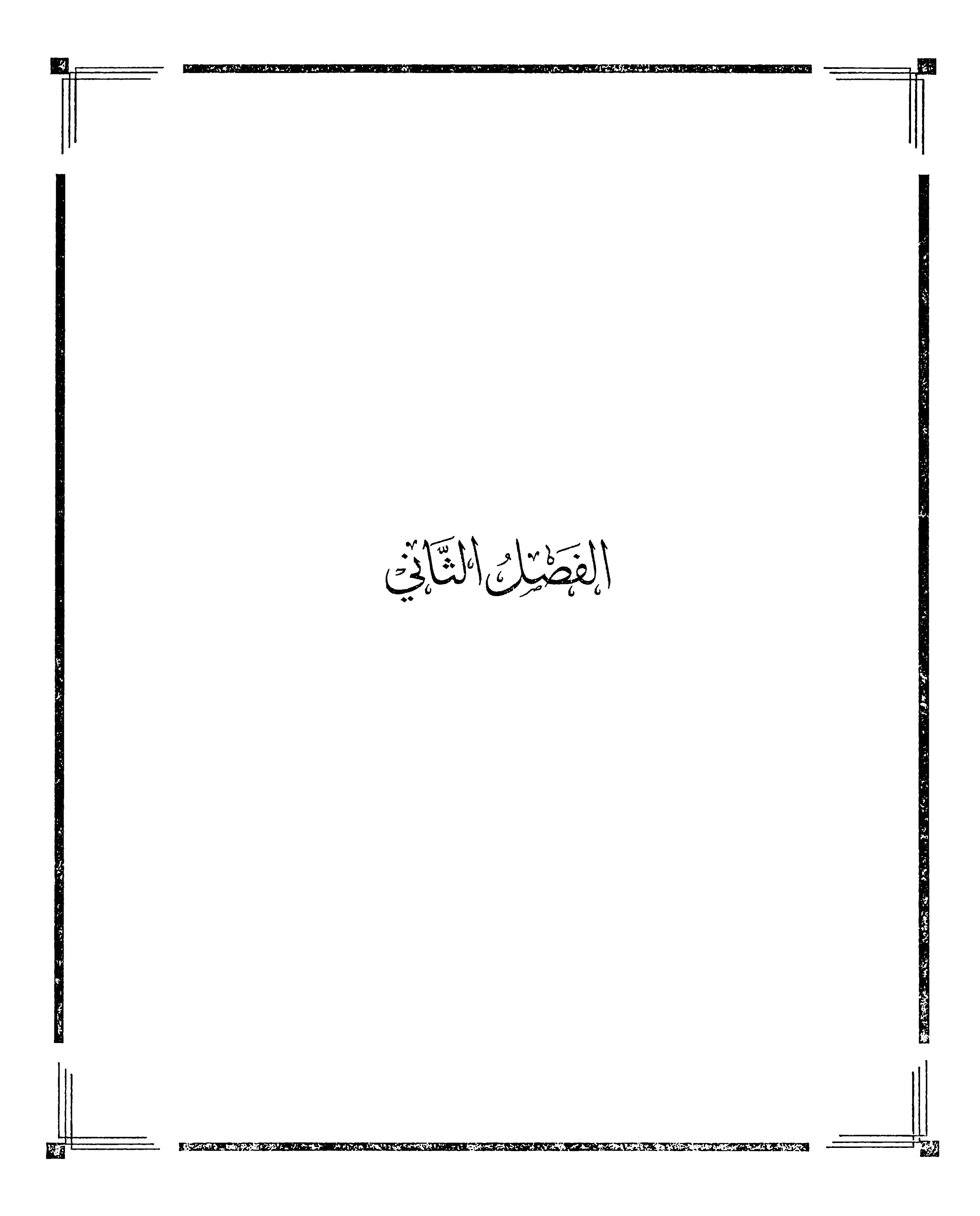
❊هذا مرسل من مراسيل الحسن البصري، والإسناد أيضًا فيه عمرو بن عبيد التميمي، وهو متروك الحديث.

وهذا الأثر قد أخرجه ابن هشام في السيرة[٢] عن محمد بن اسحاق فقال: حدثت عن الحسن أنه قال:.. فذكره.

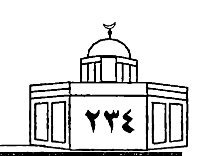
---

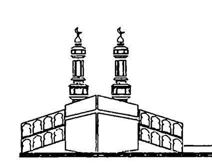
(١) **مرسل**، تفسير الطبري (١٤/ ٤١٦).

(٢) سيرة بن هشام (٢/ ٢٨٦).



الفصل الثاني





كلام أهل العلم في مسألة رؤية النبي ﷺ

وكلام أهل العلم في مسألة رؤية النبيّ ﷺ لربه ليلة المعراج ثلاثة أقوال، جعلناها الأقسام الثلاثة لهذا الفصل:

❑ **أولًا:** من قال بأن النبيّ ﷺ رأى ربه حقيقة .

❑ **ثانيًا:** رواية من قال أنه ﷺ رآه بقلبه لا بعينه، أو أنه رأى نورًا.

❑ **ثالثًا:** رواية من نفى رؤية النبي لرب العزة سبحانه.

هذا، وقد ورد في حديث معاذ بن جبل عند الترمذي عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، قَالَ: احْتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى عَيْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ سَرِيعًا فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ، فَقَالَ لَنَا: «**عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ**»، ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الْغَدَاةَ أَنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي، فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَثْقَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي**»، قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: «**فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَّارَاتِ، قَالَ: مَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، قَالَ: فِيمَ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الْكَلَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، قَالَ: سَلْ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ،**

وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا، ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيل، عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَالَ: هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ اللَّجْلَاجِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَهَذَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ، هَكَذَا ذَكَرَ الْوَلِيدُ فِي حَدِيثِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَايِشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَوَى بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ...هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهَذَا أَصَحُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

قلت(محمود): وهذا الحديث له طرق كثيرة، أصحها حديث معاذ، لكن هذا الحديث ليس في ليلة المعراج أصلا.

قال ابن تيمية: «وكذلك الحديث الذي رواه أهل العلم أنه قال: «**رأيت ربي في صورة كذا وكذا**»، يروى من طريق ابن عباس، ومن طريق أم الطفيل، وغيرهما وفيه:«**أنه وضع يده بين كتفيَّ حتى وجدت برد أنامله على صدري**» ...هذا الحديث لم يكن ليلة المعراج، فإن هذا الحديث كان بالمدينة. وفي الحديث: أن النبي نام عن صلاة الصبح، ثم خرج إليهم، وقال:«**رأيت كذا وكذا**» وهو من رواية من لم يصل خلفه إلا بالمدينة كأم الطفيل وغيرها، والمعراج إنما كان من مكة باتفاق أهل العلم، وبنص القرآن والسنة المتواترة، كما قال الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ

ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسراء:١].

فعلم أن هذا الحديث كان رؤيا منام بالمدينة، كما جاء مفسرًا في كثير من طرقه أنه كان رؤيا منام، مع أن رؤيا الأنبياء وحي، لم يكن رؤيا يقظة ليلة المعراج»(١).

وسيتبين لك أيها اللبيب من عرض الأدلة أن هناك رواية أبي ذر رضي الله عنه في صحيح مسلم والتي نفى فيه النبي ﷺ نفسه رؤيته لربه ﷻ، وقال: **«نور أنى أراه»**، وفي رواية: **«رأيت نورا»**، هذا أصح مرفوع في المسألة، والذي جعل أهل العلم يختلفون هي أقوال الصحابة في هذه القضية، وخاصة قول عبد الله ابن عباس في إثبات الرؤية، ثم قول عائشة ﵄ جميعا في نفيها، والناظر في مجموع الأدلة يدرك يقينا أنها غير متعارضة للآتي:

١- قد روى أبو ذر أن النبي ﷺ نفى الرؤية بعين رأسه، وقال رأيت نورا، يعني أنه لم يرى ربه حقيقة بعينه في المعراج. وهذا نص في المسألة.

٢- رواية عائشة ﵂ أيضا موافقة لرواية أبي ذر من نفي الرؤية فلا إشكال فيها.

٣- جاءت عن ابن عباس روايتان الأول: في إثبات الرؤية وهي مطلقة، والثانية: في تقييد الرؤية بفؤاد النبي ﷺ، وليس بعين رأسه، كما في رواية مسلم «رآه بفؤاده مرتين»، وهذه يجب حمل روايات الإثبات المطلقة عليها لأنها مبينة لمعنى الرؤية، قال بن كثير «وفي رواية عنه - يعني ابن عباس - أطلق الرؤية، وهي محمولة على المقيدة بالفؤاد، ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب، فإنه لا

---

(١) مجموع الفتاوى (٣/٣٨٧ - ٣٨٨).

يصح في ذلك شيء عن الصحابة ﷺ»(١).

وضمنًا، يكون ابن عباس نفى رؤية العين، وأثبت رؤية القلب، وهي شبيهة بما يحدث للنائم من رؤى، ورؤيا الأنبياء حق، كما صحّ في الحديث عن رسول الله ﷺ.

قال بن كثير: «وما روي في ذلك من إثبات الرؤية بالبصر فلا يصح من ذلك لا مرفوعًا، بل ولا موقوفًا، والله أعلم»(٢).

وقال بن تيمية: «ليس ذلك بخلاف في الحقيقة، فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه» (٣).

وقال أيضا: «وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال: «سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك: فقال: **«نور أنى أراه»**»(٤).

وقال ابن القيم: «وأما قول ابن عباس أنه رآه بفؤاده مرتين فإن كان استناده إلى قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾﴾ [النجم:١١]، ثم قال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم:١٣]، والظاهر أنه مستنده فقد صح عنه ﷺ أن هذا المرئي جبريل رآه مرتين في صورته التي خلق عليها»(٥).

---

(١) تفسير ابن كثير (٧ / (٤٤٨).

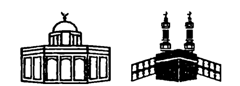
(٢) الفصول في سيرة الرسول ص (٢٦٨).

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية ص(٤٨).

(٤) مجموع الفتاوى (٦/٥٠٩-٥١٠)، وانظر درء تعارض العقل والنقل (٨/٤١-٤٢).

(٥) تقدم تخريجه.

كل ذلك يدلك على ما قلناه، أنه عند التدقيق، ليس هناك تعارض، بين الروايات، ومنشأ الغلط في هذه المسألة، إما التعصب لميل النفس لقول، أو عدم الوقوف على كل أقوال الصحابة في المسألة، والله أعلم.





ما جاء من روايات في رؤية النبي ﷺ رب العزة في رحلة المعراج

أولًا: رواية من قال بأن النبيّ ﷺ رأى ربّه ﷻ:

١- رواية عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما:

(٨٨) قال الإمام البخاري(١) رحمه الله:

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء:٦٠]، قَالَ: «هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»، قَالَ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء:٦٠]، قَالَ: «هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ».

قال الحافظ ابن حجر: «قَوْلُهُ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ لَمْ يُصَرِّحْ بِالْمَرْئِيِّ وَعِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ هُوَ مَا أُرِيَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ». اهـ.

(٨٩) وأخرج ابن أبي عاصم رحمه الله في السنة(٢):

تفسيرًا لابن عباس في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] من حديث عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً

---

(١) صحيح، البخاري، حديث (٤٧١٦).

(٢) السنة لابن أبي عاصم، حديث (٤٤٨).

أُخرَى ﷺ قَالَ: «رَأَى رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

وفي رواية قَالَ: «دَنَا مِنْهُ رَبُّهُ ﷻ مَرَّتَيْنِ» كما ذكره الذهبي في العلو له (٢٤٨) وحسنه، وأخرجه اللالكائي (٩٠٦)، وعزاه ابن حجر للبيهقي في الدلائل بعد أن حسن إسناده.

وهذا الأثر يعتبر شاهدا لرواية شريك بن أبي نمر المذكورة في أول الكتاب والتي أخرجها البخاري، على أن الذي تدلّى فدنا هو ربّ العزة هل يجوز من الله التدلي أو القرب من عباده عموما؟

والجواب: أن نعم .. وقد أخبر ربنا عن نفسه سبحانه، يوم القيامة: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ﴾ [الأنعام:١٥٨]، وقال سبحانه: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة:٢١٠]، وقال ﷻ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر:٢٢].

وفي الدنيا أيضا كما جاء في دواوين السنة .. الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي أَسْتَجِيبُ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟**».

واعلم .. أن أهل السنة لا يكيفون هذه الصفات من الرب تعالى يعني لا يشرحونها ولا يعرفون «كيفية النزول من الله سبحانه» وإنما يقولون: ينزل نزولًا على وجه يليق بجلاله وكماله سبحانه .. فهم يثبتون الصفة ولا يؤولونها أو ينفونها، فلا يقولون المراد بالنزول نزول رحمة الله مثلا، ولا يشبهونها بشيء من نزول البشر ولا غيرهم .. بل يقولون كما قال الإمام مالك في كلمته الشهيرة

لما سئل عن معنى الاستواء على العرش في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه:٥]، قال مالك بن أنس رحمة الله عليه: الاستواء معلوم (يعني نعرف طريقته عند البشر)، والكيف مجهول (يعني لا نقدر أن نعرف كيفيته من الله سبحانه) والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة .انتهى.

فالشاهد من هذا كله أن القرب من الله عز وجل جائز لعموم الناس، قربا يليق به وبجلاله وكماله ﷻ وهل هو جائز خصوصا لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث عند البخاري وبما دلت عليه ظاهر الآية نسبيا!؟

والجواب: أن نعم، ومن تكلم في رواية شريك القاضي وأعلها، من العلماء والحفاظ، قالوا أن شريكًا ساء حفظه في آخر عمره، وهذه الرواية تفرد بها عن أنس، يعني لم يأت أحد بمثل هذه الرواية من جهة ألفاظها .. لكن ذكرنا في أول الكتاب أن الرواية محفوظة صحيحة من وجوه أخرى عن أنس من غير رواية شريك وكذلك عن صحابة آخرين .. والله أعلم.

والتفسير الأول الذي أخرجه البخاري أثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأخرج الترمذي رحمه الله: من حديث سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١]، قَالَ: «رَآهُ بِقَلْبِهِ». وقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

ووجه التحسين أنها جاءت عن ابن عباس من غير وجه، وعن غيره في اثبات الرؤية مطلقا كما سيأتي من حديث أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما.

ومعلوم الكلام في رواية سماك عن عكرمة وأنها مضطربة خاصة إن كانت في التفسير عن ابن عباس، وكان شعبة إذا حدث عنه في التفسير قال سماك عن

عكرمة، ولا يقول ابن عباس..

وكذلك قال العجلي: ربما وصل الشيء عن ابن عباس.

وقال ابن المديني: رواية سماك عن عكرمة مضطربة.

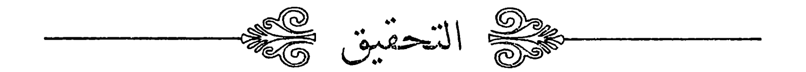
وقال في التقريب: إذا انفرد بأصل لم يكن حجّة.

وهذا من الدلائل على أن الحسن عند الترمذي ليس بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليه الآن، والله أعلم.

(٩٠) وأخرج الترمذي[١] رحمه الله:

من حديث سَلْمُ بْنُ جَعْفَر[٢]، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ[٣]، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ»، قُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ قَالَ: «وَيْحَكَ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ الَّذِي هُوَ نُورُهُ، وَقَالَ: أُرِيَهُ وَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ». اهـ.



التحقيق

قال ابن أبي عاصم بعد أن أخرجه[٤] من طريق يحيى بن كثير العنبري: «وفيه

---

(١) **ضعيف**، سنن الترمذي، حديث رقم (٣٢٧٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٣٩) وقال ضعيف.

(٢) سلم بن جعفر، أبو جعفر البكراوي، من الثامنة، قال في التقريب صدوق.

(٣) الحكم بن أبان العدني، وثّقه أحمد والنسائي وابن معين، وضعّفه ابن المبارك، وقال في التقريب صدوق عابد له أوهام.

(٤) السنة لابن أبي عاصم، حديث رقم (٤٤٦).

كلام». اهـ. وهذا من أجل الحكم بن أبان.

قال البزار فيه: «حدث بها لا نعلم عن غيره»(١).

وذكره العقيلي في الضعفاء.

وقال أبو زرعة: «صالح».

فالأثر فيه كلام، كما قال ابن أبي عاصم، ولكنه ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما كما سبق في صحيح مسلم بلفظ: **«رأه بفؤاده مرتين»**.

(٩١) وأخرجه ابن أبي عاصم رحمه الله في كتاب السنة(٢):

من طريق إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا(٣)، عَنْ عَاصِمٍ الأحول، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: **«رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ»**. وهذا إسناد صحيح.

---

(١) الجامع في الجرح والتعديل (١/١٨٥).

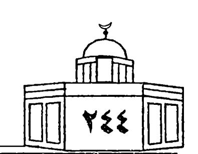
(٢) **إسناد صحيح**، السنة لابن أبي عاصم، حديث (٤٤٤)، والتوحيد لابن خزيمة، حديث (٢٧٩).

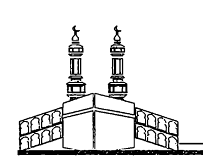
(٣) إسماعيل بن زكريا الخلقاني، الكوفي، أبو زياد، وثقه أحمد في رواية، والدوري، وأبو داود، وضعفه أحمد في رواية، وابن معين، والعجلي.

وقال النسائي: «أرجو أن لا يكون به بأس، ومرة ليس بالقوي».

وقال أبو حاتم: «صالح وحديثه مقارب».

وقال في التقريب: «صدوق يخطيء قليلا وفي المطالب له ضعيف... فمثل هذا حسن الحديث، ويتوقى ما ينفرد به».





(٩٢) وكذلك أخرجه منقطعًا[١]:

من طريق مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا، أَحْسَبُ بَيْنَهُمَا رَجُلٌ قَدْ سَمَّاهُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: **«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ، وَاصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلامِ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ»**.

وهذا الرجل هو: عاصم الأحول.

(٩٣) وأخرجه النسائي في الكبرى[٢]:

من حديث مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: **«أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ لإِبْرَاهِيمَ، وَالْكَلامُ لِمُوسَى، وَالرُّؤْيَةُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ»**.

وإسناده صحيح، معاذ بن هشام الدستوائي صدوق.

(٩٤) وأخرج بن خزيمة في التوحيد له[٣] رواية غريبة عن ابن عباس قال:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، يَسْأَلُهُ: **«هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ أَنْ نَعَمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَسُولَهُ، أَنْ كَيْفَ رَآهُ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ: رَآهُ فِي**

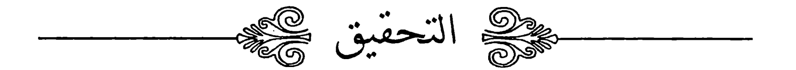
---

(١) أي ابن أبي عاصم، حديث (٤٤٥)، وابن خزيمة في التوحيد، حديث (٢٧٧).

(٢) **صحيح**، السنن الكبرى، حديث (١١٤٧٥).

(٣) **ضعيف**، وعبد الله بن الامام أحمد في السنة، حديث (٢٢٦)، والآجري في الشريعة، حديث (١٠٣٤).

رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، دُونَهُ فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ، تَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ، مَلَكٌ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ ثَوْرٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ نَسْرٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ أَسَدٍ».



التحقيق

وهذا إسناد غريب لا يحتج به في مثل هذا، فمحمد بن عيسى هو الداماغاني.

قال أبو حاتم في الجرح والتعديل: «يكتب حديثه».

وقال في التقريب «مقبول».

وسلمة بن الفضل الجمهور على توهين روايته حتى قال في التقريب: «صدوق كثير الخطأ».

وعبد الرحمن بن عياش، مضعّف.

وقال في التقريب: «صدوق له أوهام».

وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون، قال البخاري في الكبير: «يروي عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري». اهـ.

في إشارة من البخاري أنه لم يسمع ابن عمر، وهو الصحيح إن شاء الله.

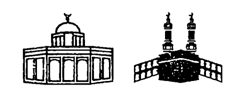
فمثل هذا الإسناد لا تقوم به حجّة لمثل هذا الخبر، وكما ترى المتن منكر.

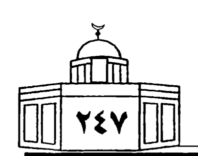
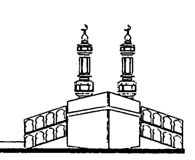
وأخرجها البيهقي في الأسماء والصفات[١] من طريق يونس بن بكير عن

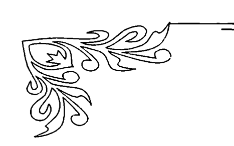
---

(١) الأسماء والصفات، (ص٤٣٩).

محمد بن اسحاق به، وقال بعدها: «فهذا حديث تفرد به محمد بن اسحاق بن يسار، وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذ لم يبين سماعه فيه، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس وبين الراوي عنه، وليس بشيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس». اهـ.





٢- رواية أنس بن مالك رضي الله عنه

(٩٥) وأخرجها بن خزيمة[١] :

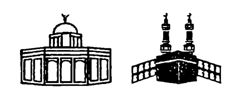
من طريق َ أَبُو بَحْرٍ يَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عُثْمَانَ الْبَكْرَاوِيَّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ».

والبكراوي هذا ضعيف الحديث.

(٩٦) وفي الرؤيا للدارقطني[٢] ، قال:

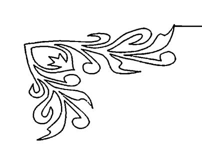
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عِيسَى، حَدَّثَنَا عِيسَى الْبُحْتُرِيُّ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَارِثِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«جَبَلَ اللَّهُ الْخُلَّةَ لِإِبْرَاهِيمَ، وَالْكَلامَ لِمُوسَى، وَالرُّؤْيَةَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ»**.

وهذا ضعيف، فرشدين هو ابن سعد المصري ضعيف، وإسحاق بن داود هذا لم أعثر عليه!



(١) **ضعيف**، التوحيد لابن خزيمة، حديث (٢٨٠)، والسنة لابن أبي عاصم، حديث (٤٤١).

(٢) **ضعيف**، الرؤية للدارقطني حديث (٦١).

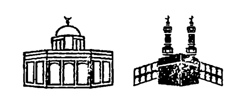



٣- رواية أبي هريرة رضي الله عنه

(٩٧) أخرجها عبد الله بن الإمام أحمد(١):

حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الأَنْصَارِي، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: سَأَلَ مَرْوَانُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ عز وجل فَقَالَ: نَعَمْ قَدْ رَآهُ».

وهذا منقطع، فداود بن الحصين، لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنهما، ولا يذكر له سماع من مروان، وهو ابن الحكم القرشي الأموي، أمير المؤمنين في زمن أبي هريرة.



---

(١) ضعيف، في السنة له، حديث (٢٢٧)، واللالكائي في شرح الاعتقاد، حديث (٩٠٨).




ثانيًا: رواية من قال أنه ﷺ رآه بقلبه لا بعينه، أو أنه رأى نورا

١- رواية عبد الله بن عبّاس:

(٩٨) قال الإمام مسلم[1] رحمه الله:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «رَآهُ بِقَلْبِهِ».

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وأَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ جَمِيعًا، عَنْ وَكِيعٍ، قَالَ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحُصَيْنِ أَبِي جَهْمَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]، قَالَ: «رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ».

(٩٩) ورواه الطبراني في الكبير[2] قال:

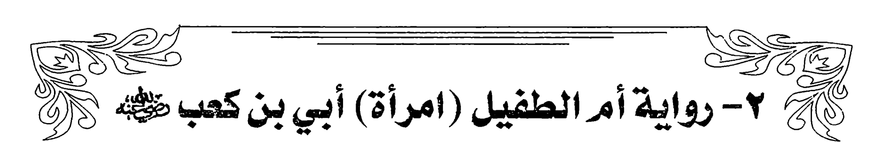
حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكشوريُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ ضَمْرَةَ، قَالَ: قَرَأْنَا عَلَى مُطَرِّفِ بْنِ مَازِنٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، يَقُولُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمْ يَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ، إِنَّمَا رَآهُ بِقَلْبِهِ».

لكن مطرّف بن مازن ضعيف، وعبد الله بن الصبّاح مجهول.

---

(١) **صحيح**، مسلم، حديث (٢٦٣).

(٢) **ضعيف**، المعجم الكبير للطبراني، حديث (١١٤٢١).



٢- رواية أم الطفيل (امرأة) أبي بن كعب رضي الله عنه

(١٠٠) قال اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد[1]:

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ عُثْمَانَ، حَدَّثَهُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أُمِّ الطُّفَيْلِ، امْرَأَةُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ، تَعْنِي بِقَلْبِهِ».

قال البخاري في الكبير له - بعد أن أخرجه من طريق عمرو بن الحارث عن سعيد به -: «إسناده (ثم بياض) ورجّح المعلمي رحمه الله المحقق للتاريخ، أن الساقط كلمة (منكر).

ودلل على ذلك بما قاله ابن حبان في ثقاته ج٣: «رأيت ربي حديثًا منكرًا لم يسمع عمارة من أم الطفيل، وإنما ذكرته لكي لا يغر الناظر فيه فيحتجّ به من حديث أهل مصر». اهـ.

ثم قال البخاري: لا يعرف سماع عمارة من أم الطفيل.

فالحديث ضعيف، وكذلك لضعف مروان بن عثمان الزرقي، والله أعلم.

---

(١) **ضعيف**، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، حديث (٩٠٩)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٥٠٠/ ٣١١١).



٣- رواية أبي ذر رضي الله عنه



(١٠١) قال الإمام مسلم (١) رحمه الله:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي. ح وحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ كِلَاهُمَا، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ: لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ، هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ سَأَلْتُ، فَقَالَ: «**رَأَيْتُ نُورًا**».

ويؤيد هذا أيضًا، ما سبق وذكرناه في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، من حديث الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عُرِضَ لِي نَهْرٌ حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ، قُلْتُ لِلْمَلَكِ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا نُورًا عَظِيمًا**».

وهو حديث صحيح كما ذكرنا هنالك.

(١٠٢) قال الإمام النسائي رحمه الله في الكبرى (٢):

أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: «**رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَلْبِهِ، وَلَمْ يَرَهُ**

---

(١) **صحيح**، مسلم، حديث (١٨٠).

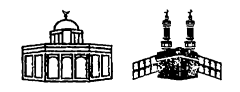
(٢) **صحيح**، السنن الكبرى، حديث (١١٤٧٢).

بِبَصَرِهِ».

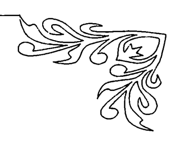
هذا إسناد رجاله ثقات، صحيح.

وقال الدارقطني في العلل[١] **له:** «ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن سعدويه عن هشيم عن منصور عن الحكم عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر، قال: وتفرد به أبو بكر بن أبي شيبة عنه، وتابعه عمرو بن عون الواسطي عن هشيم، وغيرهما لا يذكر فيه إبراهيم التيمي». اهـ.

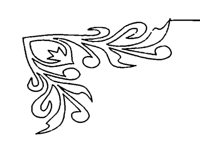
قلتُ: ولا يضر هذا الاختلاف، كما هو واضح.



(١) العلل للدارقطني (٦/ ٢٧٠).



ثالثًا: رواية من نفى رؤية النبيّ ﷺ لربّ العزة سبحانه



١- رواية عائشة رضي الله عنها

(١٠٣) قال الإمام البخاري(١) رحمه الله:

حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: يَا أُمَّتَاهْ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: **«لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ، فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ:** ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام:١٠٣]، ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [الشورى:٥١]، **وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ:** ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ﴾ [لقمان:٣٤]، **وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة ٦٧] **الآية، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ».**

(١٠٤) وفي مسند إسحاق بن راهوية، قال(٢):

أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، نا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ ابْنِ أَشْوَعَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ

---

(١) **صحيح**، البخاري، حديث (٤٨٥٥)، صحيح مسلم، حديث (١٧٨).

(٢) **صحيح**، مسند إسحاق (١٤٢٦).

مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[النجم: ٨-١٠]، قَالَتْ: «كَانَ جِبْرِيلُ يَأْتِي مُحَمَّدًا ﷺ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، فَأَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَةِ نَفْسِهِ، فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ».

وهذا إسناد صحيح. وقد جعلت عائشة رضي الله عنها التدلّي في الآية من جبريل عليه السلام.

(١٠٥) وأخرجه الترمذي وذكر فيه قصّة(١)، فقال رحمه الله:

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا بِعَرَفَةَ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَكَبَّرَ حَتَّى جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ(٢)، فَقَالَ كَعْبٌ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَتَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى، فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ، وَرَآهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ.

قَالَ مَسْرُوقٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي، قُلْتُ: رُوَيْدًا. ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[النجم: ١٨].

فَقَالَتْ: «أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، أَوْ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُمِرَ بِهِ، أَوْ يَعْلَمُ الْخَمْسَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [لقمان:٣٤] فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ، لَمْ يَرَهُ

---

(١) **صحيح**، سنن الترمذي حديث (٣٢٧٨).

(٢) كذا هنا قول ابن عبّاس «إنا بنو هاشم» فحسب، وفي التوحيد لابن خزيمة (حديث (٣٢٨)، والرؤيا للدارقطني (حديث (١٧٥): «**إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ، نَزْعُمُ أَوْ نَقُولُ: إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ**»، وكذلك ذكرها في اتحاف المهرة (حديث (٧٩٢٥)، ولم ينبه على هذا النقص صاحبُ تحفة الأحوذي، ولا محقق السنن في ط. الحلبي.

فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمَرَّةً فِي جِيَادٍ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: «وَقَدْ رَوَى دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ(١)، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَحَدِيثُ دَاوُدَ أَقْصَرُ مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ». اهـ.

قلتُ: ومجالد بن سعيد الهمداني، ضعيف الحديث، ولكن الحديث صحيح، ورواية مجالد هٰهنا مستقيمة، فليس في القصّة ما يستنكر، وليس عنده من الزيادة غير ذكر أنّه ﷺ رأى جبريل في جياد، عند سدرة المنتهى، وليس في هذا ما يستنكر أيضًا، والله أعلم.

وكذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ذهب إلى أن الذي رآه النبيّ ﷺ في سورة النجم إنما هو جبريل عليه السلام كما:

(١٠٦) أخرج البخاري(٢) رحمه الله قال:

حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ زِرًّا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾[النجم: ٩، ١٠]، قال: حدثنا ابن مسعود: **«أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِت مِائَة جِنَاح»**.

(١٠٧) وكذلك أبو هريرة كما أخرج مسلم(٣) رحمه الله:

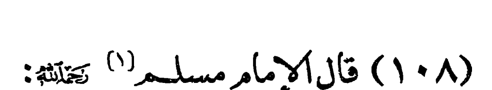
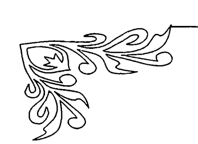
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن عبد الملك، عن عطاء، عن أبي هريرة ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[النجم: ١٣] قال: **«رأى جبريل»**.

---

(١) سنن الترمذي، حديث (٣٠٦٨).

(٢) **صحيح**، البخاري، حديث (٤٨٥٦).

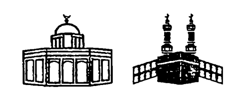
(٣) **صحيح**، مسلم، حديث (١٧٥).

٢- رواية أبي ذر رضي الله عنه

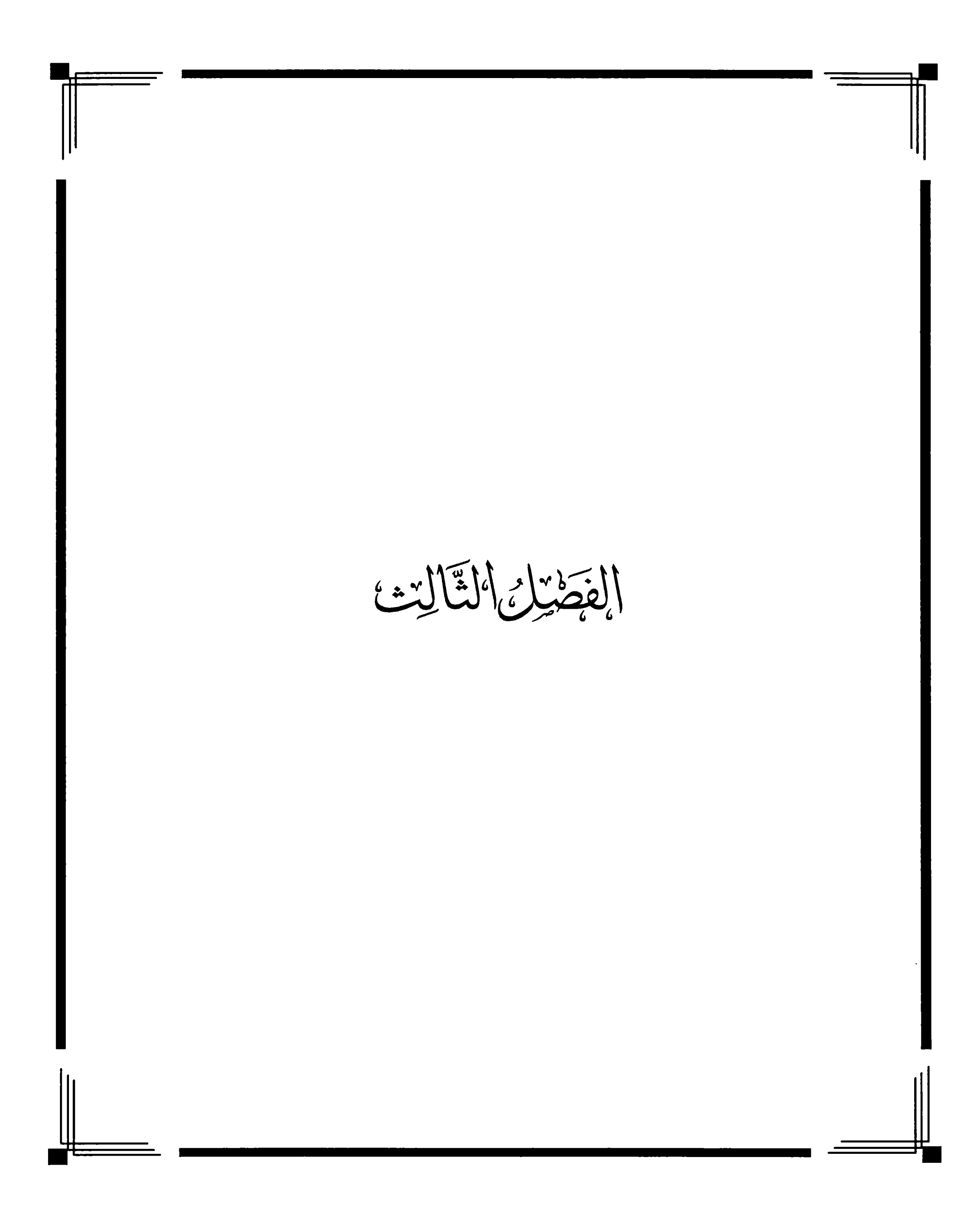
(١٠٨) قال الإمام مسلم[١] رحمه الله:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي ذر، قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ **قال: «نور أنى أراه»**.

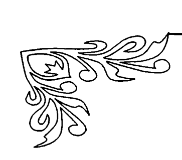


---

(١) صحيح، مسلم، حديث (١٧٨).



الفَصْلُ الثَّالِث



ذكر جملة من الأحاديث الموضوعة لحادثة الإسراء والمعراج

ونذكر في هذا الفصل جملة من الروايات الموضوعة عن حادث الإسراء والمعراج، من كتب الموضوعات وغيرها مع تعليق مؤلفيها عليها.

وفي الجملة: فإن كل حديث في الإسراء ذكر فيه فضيلة من فضائل الخلفاء الأربعة، وخاصة علي، أو خديجة، أو فاطمة ﵂، أو نبات معين أو فاكهة معينة، أو حيوان معين، أو أن النبي ﷺ كلم ربه، أو رآه حقيقة سبحانه من وراء الحجاب، أو رأى ربه يصلي، فهو موضوع مختلق، والعلم عند الله تعالى.

١- من حديث عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة(١)، قال: قال رسول الله ﷺ: **«عرج بي إلى السماء فما مررت بسماء إلا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله، وأبو بكر الصديق خلفي»**.

هذا حديث لا يصح.

قال ابن حبان: «الغفاري يضع الأحاديث، وأما عبد الرحمن فاتفقوا على تضعيفه».

وقال في التقريب: «عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمر الغفاري، أبو محمد

---

(١) مسند أبي يعلى حديث (٦٦٠٧)، المعجم الأوسط للطبراني (٢٠٩٢).

المدني، متروك، ونسبه ابن حبان إلى الوضع».

❋❋❋

٢- من حديث بكر بن زياد الباهلي، قال: حدثنا ابن المبارك، عن سعيد بن أبي عروة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أسري بي إلى بيت المقدس مر بي جبريل بقبر أبي إبراهيم. فقال: يا محمد، انزل فصل هنا ركعتين، ثم مر بي ببيت لحم، فقال: انزل فصل هنا ركعتين، فإن هاهنا ولد أخوك عيسى، ثم أتى بي إلى الصخرة. فقال: يا محمد، من هاهنا عرج ربك إلى السماء»، وذكر كلامًا طويلًا أكره ذكره.

قال أبو حاتم(١): هذا حديث لا يشك عوام أصحاب الحديث أنه موضوع، فكيف بالبزل في هذا الشأن.

وكان بكر بن زياد دجالًا يضع الحديث على الثقات.

قال المصنف(٢): «قلت: وقد سمع بعض المشبهة هذا الحديث مع قول النبي ﷺ: آخر وطأة وطئها الله بوج. فتوهم لما في نفسه من التشبيه أنها وطية قدم، وإنما المراد بها الوقعة بين المشركين والمسلمين، وقد أتممت شرح هذا في كتاب المسمى بمنهاج الوصول إلى علم الأصول».

❋❋❋

٣- حديث: **«لما عرج بي إلى السماء بكت الأرض من بعدي فنبت اللصف من مائها، فلما أن رجعت قطر من عرقي على الأرض نبت ورد أحمر، ألا من أراد**

---

(١) المجروحين لابن حبان (١/ ٢٢٥).

(٢) الموضوعات الكبرى لابن الجوزي حديث (٢٨٨).

أن يشتم رائحتي فليشتم الورد الأحمر»..

قلتُ (محمود): هذا روي من حديث علي[١] وفيه مجاهيل وفيه الحسن بن علي العدوي، يضع الحديث، وروي من حديث أنس وهو مسلسل بالمجاهيل، ومن حديث جابر، وكذلك من حديث عائشة وكلها موضوعة.

❋ ❋ ❋

٤- وفي الموضوعات لابن الجوزي من حديث أنس[٢]: **«لما عرج بي جبريل عليه السلام رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق، رءوسها من الياقوت الأحمر، حوافيرها من الزمرد الأخضر، وأبدانها من العقيان الأصفر ذوات أجنحة، فقيل: لمن هذه؟ فقال جبريل عليه السلام: هذه لمحبي أبي بكر وعمر يزورون الله عز وجل عليها يوم القيامة»**.

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع بلا شك وما يتعدى أبا القاسم الترمذي أو جده.

وقد يدخل مثل هذا في حديث المغفلين من أهل الحديث. والله أعلم

❋ ❋ ❋

٥- حديث[٣]: **«لما أسري بي إلى السماء فصرت إلى السماء السابعة سقط في حجري تفاحة، فأخذتها فانفلقت، فخرج منها حوراء تقهقه، فقلت لها: تكلمي لمن أنت؟ قالت: للمقتول الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه»**.

---

(١) راجع هذه الأحاديث في الفوائد المجموعة للشوكاني (١/١٤٧).

(٢) الموضوعات لابن الجوزي حديث (٦٩٠).

(٣) تنزيه الشريعة (١/٣٧٤، الفوائد المجموعة (١/٢٨٥، تاريخ بغداد (٣/٢٢٤).

روي من حديث ابن عمر، وعقبة بن عامر، وأنس بن مالك ﷺ.

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ فأما حديث ابن عمر ففيه محمد بن سليمان بن هشام».

قال ابن عدي: «كان يوصل الحديث ويسرقه».

وقال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج به بحال».

وقال أبو بكر الخطيب: «رجال الإسناد ثقاة سواه، والحمل فيه عليه.

وأما حديث عقبة والأصبهاني في الإسناد الأول لا يوثق به.

وعبد الرحمن بن عفان في الإسناد الثاني مجهول.

وأما حديث أنس فمدار الطريقين الأولين على يحيى بن شبيب».

قال ابن حبان: «حدث عن الثوري بما لم يحدث به فهذا لا يجوز الاحتجاج به.

وأما الطريق الثالث: ففيه عباس بن محمد العلوي».

قال ابن حبان: «يروي عن عمار بن هارون ما لا أصل له».

قال: «وهذا الحديث شيء لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ ولا من حديث أنس، ولا ثابت، ولا حماد».

قال العقيلي: «هذا الحديث موضوع لا أصل له».

قال ابن الجوزي: «قلت: وقد قلب هذا الحديث بعض الناس فجعله لعلي عليه السلام... ثم قال بعد أن ذكر حديث علي: «هذا حديث لا يصح وأحسبه انقلب على بعض الرواة، أو أدخله بعض المتعصبين على سليم.

وعطيه قد ضعفه شعبة، وأحمد، ويحيى» اهـ.

وقال الشوكاني: «وهو موضوع، والمتهم به: محمد بن سليمان بن هشام الوراق، وروى من طريق أخرى، فيها من لا تقوم به الحجة، وقد ذكر له في اللآلئ طرقًا كثيرًا لا يصح منها شيء». اهـ.

***

٦- حديث ابن عباس رضي الله عنهما: **«لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء السابعة وأراه الله من العجائب في كل سماء، فلما أصبح جعل يحدث الناس من عجائب ربه فكذبه من أهل مكة من كذبه وصدقه من صدقه، فعند ذلك انقض نجم من السماء».**

فقال النبي ﷺ: **«في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي».**

قال: «فطلبوا ذلك النجم فوجدوه في دار علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال أهل مكة: ضل محمد وغوى، وهوى إلى أهل بيته، ومال إلى ابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فعند ذلك نزلت هذه السورة: ﴿**وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤**﴾ [النجم: ١-٤]».

قال ابن الجوزي رحمه الله: «هذا حديث موضوع لا شك فيه، وما أبرد الذي وضعه وما أبعد ما ذكر، وفي إسناده ظلمات منها أبو صالح باذام وهو كذاب، وكذلك الكلبي ومحمد بن مروان السدي، والمتهم به الكلبي».

قال أبو حاتم بن حبان: «كان الكلبي من الذين يقولون: إن عليًا لم يمت وإنه يرجع إلى الدنيا، وإن رأوا سحابة، قالوا: أمير المؤمنين فيها، لا يحل الاحتجاج به».

قال ابن الجوزي: «قلت: والعجب من تغفيل من وضع هذا الحديث كيف رتب ما لا يصح في العقول من أن النجم يقع في دار ويثبت حتى يرى، ومن

بلهه أنه وضع هذا الحديث على ابن عباس، وكان العباس، ابن عباس، في زمن المعراج ابن سنتين فكيف يشهد تلك الحالة ويرويها.

وقد سرق هذا الحديث بعينه قوم وغيروا إسناده...».

ثم ذكر من حديث مالك بن غسان النهشلي، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: «انقض كوكب على عهد رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: **«انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي»**.

قال: **«فنظرنا فإذا هو انقض في منزل علي بن أبي طالب»**.

فقال جماعة من الناس: «قد غوى محمد في حب علي بن أبي طالب، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ وهذا هو الحديث المتقدم إنما سرقه بعض هؤلاء الرواة فغيروا إسناده.

ومن تغفيله وضعه إياه على أنس، فإن أنسًا لم يكن بمكة فِي زمن المعراج ولا حين نزول هذه السورة، لأن المعراج كَانَ قَبل الهجرة بسنة، وأنس إنما عرف رَسُول اللَّهِ ﷺ بالمدينة.

وفى هَذَا الإسناد ظلمات.

أما مالك النهشلي، فقال ابن حبان: «يأتي على الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، وأما ثوبان فهو أخو ذو النون المصري ضعيف فِي الحديث، وأبو قضاعة منكر الحديث متروكه، وأبو الفضل العطار، وسليمان بن أَحْمَدَ مجهولان»(١). اهـ.

---

(١) الموضوعات، حديث (٨٠٨).

وقال الشوكاني: «رواه الجوزقاني عن ابن عباس مرفوعًا، وفي إسناده ثلاثة كذابون وهو موضوع بلا ريب»(١).

***

٧- حديث: **«عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَمَا مَرَرْتُ بِسَمَاءٍ إِلا وَجَدْتُ فِيهَا اسْمِي، مَكْتُوبٌ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مِنْ خَلْفِي»**.

قال الشوكاني(٢): «رواه ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعًا، وفي إسناده: عبد الله بن إبراهيم الغفاري، وضاع».

قال في اللآلئ(٣) الذي أستخير الله فيه: «الحكم هذا الحديث بالحسن لا بالضعف، ولا بالوضع لكثرة شواهده، ثم ذكره عن ابن عباس مرفوعًا.

رواه الخطيب في التاريخ وعن ابن عمر مرفوعًا عند البزار في مسنده ولكن من طريق الغفاري المذكور، ثم ذكر له شواهد غير ذلك كلها لا تخلو عن مقال لا تنتهض معه للاستدلال، وما كان هكذا فلا يكون من الحسن لغيره وإن كثرت طرقه». اهـ.

***

٨- حديث: **«لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ مَكْتُوبًا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ، نَصَرْتُهُ بِعَلِيٍّ»**.

---

(١) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص٣٦٩).

(٢) الفوائد المجموعة (ص٣٣٣ - ٣٣٤).

(٣) يعني السيوطي في كتابه اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.

قال في الذيل: «هذا باطل، واختلاق بين»[١].

قلتُ (محمود): «رواه أبو نعيم في الحلية وفي إسناده أحمد بن الحسن الكوفي، كان يضع الحديث، وفي تنزيه الشريعة لابن عراق[٢]، فيه عمار بن مطر، وأبو حمزة الثمالي، والأول كذاب، والثاني رافضي، وهاذان في طريق تاريخ ابن عساكر».

***

٩- حديث: **«لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَدْخَلَنِي جِبْرِيلُ الْجَنَّةَ، فَنَاوَلَنِي تُفَّاحَةً فَأَكَلْتُهَا فَصَارَتْ نُطْفَةً فِي صُلْبِي، فَلَمَّا نَزَلْتُ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ، فَفَاطِمَةُ مِنْ تِلْكَ النُّطْفَةِ».**

رواه الخطيب، عن عائشة، مرفوعًا، وفي إسناده: محمد بن الخليل مجهول[٣].

وقال ابن الجوزي: «كذاب يضع، وفاطمة ولدت قبل النبوة، والعجب من الحاكم حيث يروى في المستدرك نحو هذا، وجعل مكان التفاحة سفرجلة، ولكنه قال بعد إخراجه: حديث غريب، وشهاب بن حرب مجهول»[٤].

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: «هذا كذب جلي».

وقال ابن حجر: «فاطمة ولدت قبل ليلة الإسراء بالإجماع».

---

(١) السابق (ص٣٨٣).

(٢) تنزيه الشريعة (١/ ٤٠٢).

(٣) قال الشيخ المعلمي في تحقيقه للفوائد، بل كذاب وضاع مخذول.

(٤) قال المعلمي «بل آفته غيره قال الذهبي: هو من وضع مسلم بن عيسى الصفار».

وقال الذهبي: «فاطمة ولدت قبل النبوة فضلًا عن الإسراء»[١].

* * *

١٠- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«بَعَثَنِي اللَّهُ تَعَالَى حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ، فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُونِي، فَهُمْ فِي النَّارِ مَعَ مَنْ عَصَى مِنْ وَلَدِ آدَمَ وَوَلَدِ إِبْلِيسَ»**.

ذكره في اللآلي المصنوعة[٢].

قلتُ (محمود): وفي إسناده نوح بن أبي مريم، كذاب.

* * *

١١- وعن أَنَسٍ مَرْفُوعًا: **«لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أُسْرِيتُ، فَرَأَيْتُ رَبِّي بَيْنِي وَبَيْنَهُ حِجَابٌ بَارِزٌ مِنْ نَارٍ، فَرَأَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى رَأَيْتُ تَاجًا مُخَوَّصًا مِنَ اللُّؤْلُؤِ»**.

قال في اللآلي: «مَوْضُوعٌ».

قَالَ أَبُو العلا: «حَدَّثَنَا ابن اليسع بِهِ فِي جملة أحاديث بِهذا الإسناد، ثُمَّ رجع عَن جميع النسخة، وقال: وهمتُ إذ رويتها عَن ابن فيل، إنّما حدَّثَنِي بِهَا قاسم بن إِبْرَاهِيم الملطي، عَن لوين، وقاسم كذاب، وابن اليسع لَيْسَ بثقة».

قلتُ: قَالَ الذهبي فِي الميزان[٣]: «قاسم الملطي كذاب أتى بطامة لا تُطاق،

---

(١) الفوائد المجموعة (ص٣٨٩).

(٢) اللآلي المصنوعة (١/٥٨).

(٣) ميزان الاعتدال (٥/٤٤٦).

فقال حَدَّثَنَا لوين... فذكر هذا الحديث».

وقال فِي ترجمة ابن اليسع قَالَ الْأَزْدِيّ: «لَيْسَ بِحجة، ومنهم من يتهمه. والله أعلم».اهـ.

❊❊❊

١٢- وعن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ فِيهَا أَعَاجِيبَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَخَلْقِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ دِيكٌ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ وَرِيشٌ أَبْيَضُ، بَيَاضُ رِيشِهِ كَأَشَدِّ بَيَاضٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ، وَزَغَبُهُ أَحْمَرُ كَأَشَدِّ حُمْرَةٍ رَأَيْتُهَا قَطُّ، وَإِذَا رِجْلاهُ فِي تُخُومِ الأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَرَأْسُهُ عِنْدَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، مَبْنَى عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَهُ جَنَاحَانِ فِي مَنْكِبَيْهِ، إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ، وَخَفَقَ بِهِمَا وَصَرَّخَ بِالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْمُتَعَالِ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيَكَةُ الأَرْضِ وَخَفَّقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَأَخَذَتْ فِي الصُّرَاخِ، فَإِذَا سَكَنَ ذَلِكَ الدِّيكُ فِي السَّمَاءِ سَكَنَتِ الدِّيَكَةُ».**

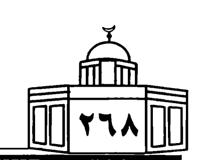
وهو حديث طويل في عشرين ورقة كما قال ابن الجوزي[١]، وفيه ميسرة بن عبد ربّه كذاب وضاع، وباقي الإسناد مجاهيل وضعفاء.

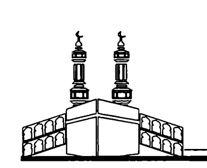
وقد طبع منفردًا هذا الحديث، وهو حديث كذب كما ذكرت.

❊❊❊

---

(١) الموضوعات لابن الجوزي، حديث (١٥٣٤).





١٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فَجَاءَ رَجُلٌ فِي يَدِهِ حُزْمَةَ رَيْحَانٍ فَلَمْ يَمَسَّهَا، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ بِحُزْمَةِ مَرْزَنجوش فَطَرَحَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فَتَنَاوَلَهُ ثُمَّ شَمَّهُ، ثُمَّ قَالَ: **«نِعْمَ الرَّيْحَانُ يَنْبُتُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَمَاؤُهُ شِفَاءٌ مِنَ الْعَيْنِ»**.

وفيه أيضًا عن أنس.

قال ابن الجوزي في الموضوعات له[١]: «هذان حَدِيثان موضوعان.

أما الأوَّل قَالَ الْعَقِيلِيّ: هُوَ حَدِيث باطل لا أَصْلَ لَهُ.

قَالَ: وَيَحْيَى بن عباد يدلك حَدِيثه عَلَى الكذب.

وَأَمَّا الثَّانِي: فَقَالَ أَبُو بَكْر الْخَطِيب: هُوَ موضوع المتن والإسناد، وحميد بن الرَّبِيع فِيهِ مجهول، وَأَحْمَد بن نصر الذارع غَيْر ثقة.

قَالَ المصنف: قُلْت: قَدْ قَالَ يَحْيَى بن معين: حميد بن الرَّبِيع كذاب.

وَقَدْ رَوَى بإسناد مجهول، عَنْ حميد، عَنْ أَنَس، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«إِن فِي الْجَنَّة نبتًا من مرزنجوش، وَهَذَا الْحَدِيث لا أَصْلَ لَهُ»**. اهـ.

***

١٤- وعن أنس رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَرَّبَنِي رَبِّي تَعَالَى حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، لا بَلْ أَدْنَى، وَعَلَّمَنِي السِّمَاتِ، قَالَ: يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ؟ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَبُّ، قَالَ: هَلْ غَمَّكَ أَنْ جَعَلْتَكَ آخِرَ النَّبِيِّينَ، قُلْتُ: يَا رَبُّ لا، قَالَ: حَبِيبِي فَهَلْ غَمَّ أُمَّتَكَ أَنْ جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الأُمَمِ؟**

---

(١) الموضوعات (٣/ ١٢٥).

قُلْتُ: يَا رَبِّ لا، قَالَ: أَبْلِغْ أُمَّتَكَ عَنِّي السَّلامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الأُمَمِ لأَفْضَحَ الأُمَمَ عِنْدَهُمْ وَلا أَفْضَحُهُمْ عِنْدَ الأُمَمِ».

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية(١): «هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ، وَالنّزلِيُّ وَالأَنْصَارِيُّ وَصَاحِبُ الشَّامَةِ مَجَاهِيلُ». اهـ.

***

١٥- وعَنْ دَاوُدُ بْنُ صَغِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ النَّوَّاءُ، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«قُلْتُ لِجِبْرِيلَ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ: يَا جِبْرِيلُ، أَعَلَى أُمَّتِي حِسَابٌ؟ قَالَ: كُلُّ أُمَّتِكَ عَلَيْهَا حِسَابٌ مَا خَلا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، ادْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ: مَا أَدْخُلُ حَتَّى أُدْخِلَ مَعِي مَنْ كَانَ يُحِبُّنِي فِي الدُّنْيَا».**

قال في العلل المتناهية: «هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ، وَدَاوُدُ بْنُ صَغِيرٍ مَجْرُوحٌ، قَالَ الْخَطِيبُ: كَانَ ضَعِيفًا».

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: «مُنْكَرُ الْحَدِيثِ».

وَأَمَّا كَثِيرُ النَّوَّاءُ، فَقَالَ النَّسَائِيُّ: «ضَعِيفٌ».

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: «كَانَ غَالِيًا فِي التَّشَيُّعِ».

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ: «وَالْعَجَبُ كَيْفَ رَوَى هَذَا وَلا أَحْسَبُ الْبَلاءَ إِلا مِنْ دَاوُدَ»(٢).اهـ.

---

(١) العلل المتناهية، حديث (٢٨١).

(٢) السابق، حديث (٢٩٥).

١٦- وعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَانْتَهَيْتُ رَأَيْتُ رَبِّي ﷻ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حِجَابٌ بَارِزٌ، فَرَأَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى رَأَيْتُ تَاجًا مُخَرَّصًا مِنْ لُؤْلُؤٍ»**.

قال ابن الجوزي في الموضوعات له(١): «قَالَ أَبُو الْعَلِيِّ(٢): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَسَعَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي جُمْلَةِ أَحَادِيثَ كَبِيرَةٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ ثُمَّ رَجَعَ عَنْ جَمِيعِ النُّسْخَةِ وَقَالَ: وَهِمْتُ إِذْ رَوَيْتُهَا عَنِ ابْنِ قَيْلٍ، وَإِنَّمَا حَدَّثَنِي بِجَمِيعِهَا قَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَلَطِيُّ، عَنْ لُوَيْنٍ أَنْبَأَنَا عبد الرحمن، قال: أَنْبَأَنَا أبو بكر الخطيب، قال: سألت الزهري، عن ابن اليسع، فقال: ليس بحجة كنت نقعد، تقعد، معه ساعة، فيقول: إنك ختمت ختمة منذ قعدت.

قال المصنف قلت: أما ابن اليسع فليس بثقة، وقاسم بن إبراهيم المدني الذي أحال عليه ليس بشيء أصلًا.

قال الدارقطني: «هو كذاب»، ومثل هذا الحديث لا يخفى أنه موضوع، وأنه يثبت البغيضة ويشير إلى التشبيه فكافأ الله من عمل. اهـ.

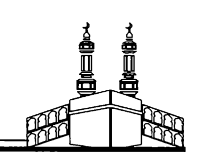
❊❊❊

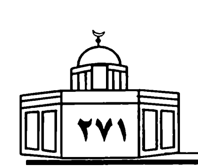
١٧- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَغَمَسَنِي فِي النُّورِ غَمْسَةً ثُمَّ تَنَحَّى عَنِّي. فَقُلْتُ: حَبِيبِي جِبْرِيلُ أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَيْكَ تَدَعُنِي وَتَتَنَحَّى؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ مَوْقِفٌ لا يَكُونُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ هَاهُنَا. أَنْتَ مِنَ اللَّهِ، أَدْنَى مِنَ**

---

(١) الموضوعات (١/ ٢٢٤-٢٢٥).

(٢) وهو القاضي أبو العلي محمد بن عليّ الراوي عن بن اليسع هذا المتهم بوضع هذا الحديث.





الْقَابِ إِلَى الْقَوْسِ.

فَأَتَانِي الْمَلَكُ، فَقَالَ: إِنَّ الرَّحْمَنَ ﷻ يُسَبِّحُ نَفْسَهُ، فَسَمِعْتُ الرَّحْمَنَ ﷻ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا أَعْظَمَ اللَّهُ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، قَالَ، يَعْنِي: أَبَا هُرَيْرَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِمَنْ قَالَ: هَكَذَا؟ قَالَ لِي: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، لا تَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى يَرَانِي أَوْ يَرَى مَوْضِعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ صُفُوفًا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَلا يَكُونُ شَيْءٌ إِلا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَامَ عُمْرِهِ، فَإِذَا مَاتَ وَكَّلَ اللَّهُ ﷻ بِقَبْرِهِ سِتِّينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى، وَيُعَظِّمُونَ اللَّهَ تَعَالَى، وَيُهَلِّلُونَ اللَّهَ تَعَالَى، وَيُكَبِّرُونَ اللَّهَ ﷻ كُلَّمَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ لَهُ فِي صَحِيفَتِهِ.

فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا لا يُحْزِنُهُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَيَتَلَقَّاهُ الْمَلائِكَةُ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ».

قال ابن الجوزي في الموضوعات له(١): «قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، وَرِجَالُ إِسْنَادِهِ كُلُّهُمْ مَعْرُوفُونَ بِالثِّقَةِ إِلا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الْقَنْطَرِيَّ فَإِنَّهُ مَجْهُولٌ، وَقَدْ رُوِيَ لَنَا عَنْ عَطَاءٍ شَيْءٌ مِنْ هَذَا.

فَأَنْبَأَنَا أَبُو مَنْصُورٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَرُّ، الْحُسَيْنُ بْنُ عُثْمَانَ الْوَاعِظُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ السَّقَطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْحَفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأَرْمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «**لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: رُوَيْدًا فَإِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي. قَالَ: وَهُوَ يُصَلِّي؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَا يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ: سُبُّوحٌ**

(١) الموضوعات (١/٢٢٩-٢٣٠).

قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي».

وَهَذَا إِسْنَادٌ كُلُّ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ إِلا أَنَّهُ مَوْقُوفٌ(١) عَلَى عَطَاءٍ فَلَعَلَّهُ سَمِعَهُ مِمَّنْ لا يُوثَقُ بِهِ، وَلا يَثْبُتُ مثل هَذَا بِهَذَا. اهـ.

***

١٨ - وعن عبد الله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، عن النبيّ ﷺ، **«لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي إِلَى قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ فِرَاشُهُ مِنْ ذَهَبٍ يَتَلأْلأُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلاثَ خِصَالٍ: إِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ».**

قال الحاكم في المستدرك(٢): «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وعلّق الذهبي «أحسبه موضوعًا، وعمرو وشيخه متروكان». اهـ.

وقال في اتحاف المهرة(٣): «قُلْتُ: بَلْ هُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا، وَمُنْقَطِعٌ أَيْضًا».

وقال في اتحاف المهرة(٤): «قَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: أَنَا أَبُو أَحْمَدَ إِسْحَاقُ

---

(١) تتبعه ابن عراق في تنزيه الشريعة، حديث (٢٦)، وقال: (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ الْمَجْدَ الشِّيرَازِيَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ (الصِّلاتِ وَالْبِشْرِ): الْعَجَبُ مِنَ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، كَيْفَ أَخْرَجَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ؟ يَعْنِي: (الْمَوْضُوعَاتِ) مَعَ هَذَا الْقَوْلِ مِنْهُ؟ وَبِأَنَّهُ جَاءَ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى مَوْقُوفَةٍ وَمَوْصُولَةٍ، بِذِكْرِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي طَرِيقٍ، وَبَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ، ﷺ فِي أُخْرَى، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَفِيهِ سَنَدٌ لِعُمَرَ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ، وَشَاهِدٌ آخَرُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ الْمَجْدُ الشِّيرَازِيُّ: رِجَالُهُ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَلَيْسَ فِيهِ عِلَّةٌ إِلا أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ عِنْدَ الأَكْثَرِينَ، وَقَوْلُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ: إِنَّ رِجَالَ الْمَوْقُوفِ عَلَى عَطَاءٍ ثِقَاتٌ، فِيهِ نَظَرٌ، فَإِنَّ فِيهِمْ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْحَفَّارَ، قَالَ فِي (الْمِيزَانِ): لا يُدْرَى مَنْ ذَا. اهـ.

(٢) مستدرك الحاكم، ت. الوادعي، حديث (٤٧٣١).

(٣) اتحاف المهرة، حديث (٢٣٣-٢٣٤).

(٤) السابق.

ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ بِالْكُوفَةِ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأَحْمَسِيِّ، ثنا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادٍ الأَحْمَرُ، عَنْ غَالِبِ بْنِ مِقْلاصٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، بِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبُ الْمَتْنِ وَالإِسْنَادِ، وَلا أَعْلَمُ لأَسَدِ بْنِ زُرَارَةَ فِي الْوُحْدَانِ حَدِيثًا غَيْرَهُ». انْتَهَى.

وَوَهِمَ الْحَاكِمُ فِي رِوَايَتِهِ وَفِي كَلامِهِ عَلَيْهِ، إِنَّمَا هُوَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ الأَنْصَارِيُّ. قَالَهُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ.

وَسَاقَ بِسَنَدِهِ إِلَى هِلالِ بْنِ مِقْلاصٍ، بَدَلَ: غَالِبِ بْنِ مِقْلاصٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ فَذَكَرَهُ.

وَهَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا، وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعًا مِنْ بَعْضِ الشِّيعَةِ الْغُلاةِ، وَإِنَّا هَذِهِ صِفَاتُ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ لا صِفَاتُ عَلِيٍّ، قَالَهُ الْعِمَادُ ابْنُ كَثِيرٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. اهـ.

قلتُ (محمود): ولهذا الحديث طريق أجود ومتن أصحّ، أخرجه البزار كما في كشف الأستار[١]: من طريق يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادٍ الأَحْمَرُ، عَنِ الْهِلالِ الصَّيْرَفِيِّ، ثنا أَبُو كَثِيرٍ الأَنْصَارِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي انْتَهَيْتُ إِلَى قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ تَتَلأْلأُ نُورًا، وَأُعْطِيتُ ثَلاثًا: إِنَّكَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ».**

ولكن هناك اختلاف شديد جدًا في إسناده، ومتنه أيضًا، ذكره الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق[٢].

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار، حديث (٦٠).

(٢) موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٨٦)، الوهم الثالث والستون.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة[١] بعد أن أشار إلى كلام الخطيب: «ومعظم الرواة في هذه الأسانيد ضعفاء، والمتن منكر جدًا، والله أعلم». اهـ.

❊ ❊ ❊

١٩- قال ابن سعد في الطبقات[٢]: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، وَغَيْرِهِ مِنْ رِجَالِهِ قَالُوا: **«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ السَّبْتِ لِسَبْعَ عَشَرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَائِمٌ فِي بَيْتِهِ ظُهْرًا، أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَقَالا: انْطَلِقْ إِلَى مَا سَأَلْتَ اللَّهَ، فَانْطَلَقَا بِهِ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمَ، فَأُتِيَ بِالْمِعْرَاجِ، فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ مَنْظَرًا، فَعَرَجَا بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ سَمَاءً سَمَاءً، فَلَقِيَ فِيهَا الأَنْبِيَاءَ وَانْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَأُرِيَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ أَسْمَعْ إِلا صَرِيفَ الأَقْلامِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ فِي مَوَاقِيتِهَا»**. اهـ.

وهذا إسناد تالف، محمد بن عمر هو الواقدي متهم، وابن أبي سبرة متهم أيضًا.

❊ ❊ ❊

٢٠- قال ابن عدي في الكامل[٣]: ثنا أَبُو يَعْلَى، ثنا عَبَّادُ بْنُ مُوسَى الْخُتَّلِيُّ،

---

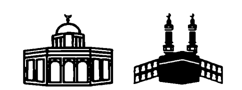
(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٥٠)، ترجمة عبد الله بن أسعد بن زرارة الأنصاري.

(٢) طبقات ابن سعد (١/ ١٠٢).

(٣) الكامل في الضعفاء (٥/ ٤٥٥).

ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَخَذَنِي جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمَ»**، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ بِطُولِهِ، وَذَكَرَ فِيهِ فَرْضَ الصَّلاةِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا بِهَذَا الإِسْنَادِ لا يَرْوِيهِ عَنْ سُهَيْلٍ غَيْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قلتُ: وعبد الرحمن بن عبد الله هذا، متروك الحديث كما في التقريب.





الفصل الرابع

خاتمة تشتمل على أهم نتائج البحث

❑ عظم قدر النبيّ ﷺ عند ربّه لاختياره لهذا الحدث ورفعه إلى هذه الدرجة العالية

❑ أن حادث المعراج حادث يقيني قد وقع حقيقة للنبيّ ﷺ، وإنكار مثل ذلك مجازفة خطيرة، فهذا الكمّ من النصوص والأسانيد يستحيل معه، خاصّة مع كثرة وصحة طرقه، أن نقول بأن الحادث لم يقع، أو أنه ضرب من الخيال، هذه مجازفة لا يقول بها محقق منصف عنده مسحة من مناهج البحث العلمي.

❑ أن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة، كما ثبت ذلك من حديث حمّاد ابن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عند مسلم، وتابعه عليه عبد ربّه بن سعيد، عند النسائي كما قدّمنا، وكذلك في رواية ابن شهاب، عن ابن حزم، عن عبد الله بن عباس وأبي حبة الأنصاري رضي الله عنهم.

❑ أن الإسراء والمعراج كان بالروح والجسد معا، هذا ظاهر النصوص القرآنية
والأحاديث، وما ورد عن الصحابة في هذا الصدد لا يثبت عنهم.

❑ أن حادث الإسراء حدث بعد أن نبيء رسول الله ﷺ، ليس قبل أن ينبّأ كما جاء في حديث شريك، فهذا غلط منه، مخالف لظاهر الروايات، ولتصريح بعض الروايات بذلك، كما في رواية ميمون بن سياه، ولم يثبت ميعاد معيّن لهذا الحادث ولا يثبت أنه كان في شهر رجب.

هذا.. وقد قال ابن القيم في زاد المعاد (١/ ٥٧) نقلا عن شيخه ابن تيمية —

رحمها الله - «لم يقم دليلٌ معلوم لا على شهرها ولا على عشرها ولا على عينها، بل النقول في ذلك منقطعة مختلفة، ليس فيها ما يقطع به...». اهـ.

وقال الحافظ بن حجر تفصيل ذلك في الفتح (٢٠٣/٧): (قد اختلف في وقت المعراج، فقيل كان قبل المبعث، وهو شاذ إلا إن حمل على أنه وقع حينئذ في المنام كما تقدم، وذهب الأكثر إلى أنه كان بعد المبعث، ثم اختلفوا، فقيل: قبل الهجرة بسنة، قاله ابن سعد وغيره، وبه جزم النووي، وبالغ ابن حزم، فنقل الإجماع فيه، وهو مردود، فإن في ذلك اختلافًا كثيرًا يزيد على عشرة أقوال، منها ما حكاه ابن الجوزي أنه كان قبلها بثمانية أشهر - فيكون في رجب، وقيل: بستة أشهر - فيكون في رمضان -، وحكي هذا الثاني أبو الربيع بن سالم، وحكي ابن حزم مقتضى الذي قبله، لأنه قال: كان في رجب سنة اثنتي عشرة من النبوة، وقيل: بأحد عشر شهرًا، جزم به إبراهيم الحربي حيث قال: كان في ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة، ورجحة ابن المنير في شرح السيرة لابن عبد البر، وقيل: قبل الهجرة بسنة وشهرين، حكاه ابن عبد البر، وقيل: بسنة وثلاثة أشهر، حكاه ابن فارس، وقيل: بسنة وخمسة أشهر، قاله السدي، وأخرجه من طريقة الطبري والبيهقي، فعلى هذا كان في شوال، أو في رمضان على إلغاء الكسرين منه، ومن ربيع الأول، وبه جزم الواقدي، وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة، وحكاه ابن عبد البر أنه كان قبلها بثمانية عشر شهرًا، وعند ابن سعد عن ابن أبي سبرة أنه كان في رمضان، قبل الهجرة بثمانية عشر شهرًا، وقيل: كان في رجب حكاه ابن عبد البر، وجزم به النووي في الروضة، وقيل: قبل الهجرة بثلاث سنين، حكاه ابن الأثير، وحكى عياض وتبعه القرطبي والنووي عن الزهري أنه كان قبل الهجرة بخمس سنين، ورجحه عياض ومن تبعه). اهـ.

فكما ترى، أن الأقوال مضطربة جدًّا، لعدم وجود دليل مسند في ذلك، لكن

المقطوع به أنه كان قبيل الهجرة بعد أن نبئ ﷺ، فبان الآن أن الاحتفال بما يسمى «بليلة الإسراء والمعراج» ضرب من البهتان والقول بلا علم، وهو أمر لم يفعله السلف ولا أمر به النبي ﷺ، ولا صحابته من بعده، ولو كان خيرا لبينه لنا الله ورسوله.

❑ أول الإسراء كان من بيت النبيّ ﷺ، ثم ذهب به الملكان إلى بئر زمزم عند البيت الحرام فشقّا صدره وملآه حكمة وإيمانا.

❑ أن النبيّ ﷺ رأى الأنبياء قبل المعراج في بيت المقدس، ورأى موسى وهو يصلي في قبره، وصلّى بهم إمامًا، ورآهم في السماوات أثناء المعراج، وهذا مما لا يستنكر أو يرفضه العقل، فإنّ قدرة الله ﷻ مطلقة لا يقيدها شيء، سواء قلنا أنه رأى أرواحهم أو رآهم حقيقة بأجسادهم، والآن من أراد أن يشاهد مثل هذا فليذهب إلى مدينة الملك عبد الله الاقتصادية بالمملكة، فسيرى بدعة تكنولوجية جديدة، ثلاثية الأبعاد، تجعل الشخص في أكثر من مكان في وقت واحد.. فإن كان هذا أصبح واردا في قدرة البشر، فلماذا الإنكار لقدرة خالق البشر؟

❑ ويحتمل أن يكون عرض الآنية وقع مرتين، مرة عند بيت المقدس، ومرة في السماء، والله أعلم.

❑ الظاهر من الأحاديث أن الذي عرج برسول الله ﷺ هو جبريل عليه السلام، ومن معه من الملائكة، كما هو ظاهر رواية كثير بن خنيس عن أنس رضي الله عنه، ولم يثبت في صفة المعراج حديث.

❑ أن الذي دنى فتدلّى في الحديث هو الله ﷻ، لعدم تفرد شريك بذلك كما بينا، ولعدم امتناع ذلك أيضًا من الله ﷻ، دنوا يليق بجلاله وكماله سبحانه.

❑ عدم ثبوت المشاهد التي رويت عنه ﷺ في رحلة المعراج، كحديث الخطباء أو المغتابون، وغير ذلك، نعم... هذا مما لا ينكر في هذه الرحلة، ولكن الروايات الصحيحة لم تتعد أنه ﷺ رأى سدرة المنتهى، وأدخل الجنّة ورأى فيها نهر الكوثر الذي أعطاه الله ﷻ، وحبايل اللؤلؤ، وأن تربتها مسك، ورأى النار كما في حديث حذيفة بن اليمان ﷺ، وهذا هو المعتمد في رحلة المعراج.

❑ عدم ذكر المعراج في روايات الإسراء أو العكس من بعض الرواة ليس معناه أنهما واقعتان مختلفتان، أو أن ذكر إحديهما نفي للأخرى، كما قد يتصور البعض، فالحادثة لا يحكم عليها بمفرد الرواية، لأن الذي روى حديث الإسراء مثلا فقط، روى روايات في المعراج، والعكس، وقد يقتصر الصحابيّ على قدر معين من القصّة بحسب المقام، ثم يذكر في مقام آخر مقطعًا آخر، وهكذا، وقد يجمع القصّة كلها في مقام واحد مختصرا أو مفصلا، وكلّ هذا حاصل، كما سبق من حديث أنس، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما، وهذا الفهم لابدّ منه حتى تكتمل صورة الروايات والحدث أمامنا، والله الموفق.

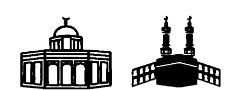
❑ أصحّ ما ورد في صفة البراق أنه دابّة أبيض فوق الحمار ودون البغل، كما جاء في حديث أنس في الصحيح وهناك صفات أخرى للبراق تتبعها الحافظ ابن حجر في الفتح[١] كلّها ضعيفة لا تثبت في صفة البراق.

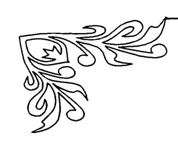
❑ أن النبيّ ﷺ لم يرَ ربّه بعيني رأسه، وإنما رآه بقلبه، ورأى بعينيه نورا فقط، بينما رأى جبريل في صورته الحقيقية بعينيّ رأسه.

---

(١) فتح الباري (٧/٢٠٦-٢٠٧).

❑ شرف المسجد الأقصى عند الله كون النبيّ ﷺ أسري به وأن الأنبياء كانوا يذهبون إليه قبله، وصلاة النبيّ ﷺ فيه إماما بالأنبياء.





المراجع



أولا: كتب التفسير:

١- تفسير الطبري، ط. هجر للطباعة والنشر، ت. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. دار الحديث.

٢- تفسير ابن كثير، ط. دار مصر للطباعة .

٣- تفسير ابن أبي حاتم، ط. مكتبة نزار مصطفى الباز، ت. أسعد محمد الطيب.

ثانيًا: كتب متون الأحاديث:

١- سنن الترمذي، ط. الحلبي، ت. أحمد شاكر وآخرون.

٢- سنن ابن ماجه، ط. دار المعارف بالرياض، ت. ناصر الدين الألباني.

٣- سنن أبي داود، ط. الريّان.

٤-سنن النسائي، المجتبى، ط. ابن الجوزي .

٥- السنن الكبرى للنسائي، ط. مؤسسة الرسالة، ت. حسن عبد المنعم شلبي.

٦- مسند الإمام أحمد، ط. مؤسسة الرسالة، ت. الأرنؤوط .

٧- مسند الإمام أحمد، ط. دار الحديث، ت. أحمد شاكر وآخرون.

٨- مسند أبي يعلى، ط. دار المأمون للتراث، ت. حسين سليم أسد.

٩- مستدرك الحاكم، ط. دار الحرمين للطباعة، ت. مقبل الوادعي.

١٠- مستدرك الحاكم، ط. دار الكتب العلمية.

١١- مسند البزار، البحر الزخار، ط. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، تحقيق د.محفوظ الرحمن زين الله.

١٢- المعجم الكبير للطبراني، ط. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت. حمدي عبد المجيد السلفي.

١٣- المعجم الأوسط للطبراني، ط. دار الحرمين، ت. طارق عوض الله، عبد المحسن الحسيني.

١٤- المعجم الصغير للطبراني، ت. محمد عبد المجيد.

١٥- مسند الشاميين للطبراني، ط. مؤسسة الرسالة، ت. حمدي السلفي.

١٦- الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، ط. دار الراية، ت. د. باسم فيصل أحمد.

١٧- مجمع البحرين في زوائد المعجمين، ط. مكتبة الرشد، الرياض، ت. عبد القدوس نذير.

١٨- مجمع الزوائد للهيثمي، ط. دار الفكر.

١٩- مسند عبد بن حميد، المنتخب، ط. بلنسيه، ت. مصطفى العدوي، ط. ابن عباس ت. أحمد أبو العينين.

٢٠- صحيح بن حبان، الإحسان، ط. مؤسسة الرسالة، ت. شعيب الأرنؤوط.

٢١- مسند أبي عوانة، ط. دار المعرفة بيروت، ت. أيمن بن عارف

الدمشقي.

٢٢- المصنف لابن أبي شيبة، ط. دار الكتب العلمية.

٢٣- المصنف لعبد الرزاق، ط. المكتب الإسلامي، ت. حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٤- مسند الطيالسي، ط. دار الكتب العلمية .

٢٥- مسند الفاروق، ط. دار الوفاء للطباعة، ت. الدكتور عبد المعطي قلعجي.

٢٦- الأدب المفرد للبخاري، ط. مؤسسة الريان، ت. ناصر الدين الألباني.

٢٧- السلسلة الصحيحة لناصر الدين الألباني، ط. مكتبة المعارف بالرياض.

٢٨- السلسلة الضعيفة لناصر الدين الألباني، ط. مكتبة المعارف بالرياض.

٢٩- الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام. ط. الفضيلة.

٣٠ - مسند إسحاق بن راهويه، ط. مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.

ثالثًا: كتب الرجال:

١- تهذيب الكمال للمزي، ط. مؤسسة الرسالة، ت. بشار عواد.

٢- تهذيب التهذيب لابن حجر. نشر مكتبة الفاروق.

٣- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، نشر مكتبة الفاروق.

٤- لسان الميزان لابن حجر، نشر مكتبة الفاروق.

٥- ميزان الاعتدال للذهبي، ط. دار الكتب العلمية.

٦- المغني في الضعفاء للذهبي، ط. دار الكتب العلمية .

٧- الجامع في الجرح والتعديل، ط. عالم الكتب.

٨- تقريب التهذيب لابن حجر، ط. التوفيقية.

٩- الكامل في الضعفاء لابن عديّ، ط. دار الفكر.

١٠- التاريخ الكبير للبخاري، ط. حيدر آباد.

١١- تعجيل المنفعة لابن حجر، ط. دار البشائر، ت. إكرام الله.

١٢- الضعفاء للعقيلي، ط. دار ابن عباس، ت. مازن السرساوي.

١٣- الضعفاء والمجروحين لابن حبان، ط. دار الصميعي، ت. حمدي السلفي.

١٤- الثقات لابن حبان، ط. دار المعارف العثمانية.

رابعًا: كتب السيرة والتاريخ:

١- تاريخ الإسلام للذهبي، ط. دار الكتاب العربي.

٢- سير أعلام النبلاء للذهبي، ط. دار الحديث.

٣- السيرة لابن هشام، ط. دار الحديث.

٤- الخصائص للسيوطي، ط. دار الكتب الحديثة.

٥- دلائل النبوّة للبيهقي، ط. دار الكتب العلمية.

٦- دلائل النبوّة لأبي نعيم، ط. دار النفائس.

٧- صحيح وضعيف تاريخ الطبري، ط. دار ابن كثير، ت. محمد صبحي حلاق ومحمد بن طاهر المرزنجي.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ط. دار الفكر.

٩- الإسراء والمعراج للألباني، ط. المكتبة الإسلامية عمّان.

١٠- تاريخ دمشق لابن عساكر، ط. دار الفكر.

١١- صحيح وضعيف الإسراء والمعراج، عمرو عبد المنعم سليم.

خامسًا: كتب العقيدة:

١- شعب الإيمان للبيهقي، ط. مكتبة الرشد.

٢- الشريعة للآجرّي، ط. الدميجي.

٣- شرح اعتقاد أهل السنة للالكائي، ط. دار الحديث .

٤- السنة لعبد الله بن الإمام أحمد، ط. دار ابن الجوزي.

٥- العلو للعليّ الغفار، ط. مكتبة أضواء السلف، ط. جماعة أنصار السنة بعابدين.

٦- الرؤيا للدارقطني، ط. مكتبة المنار.

٧- الزهد لابن المبارك، ط. دار الكتب العلمية، ت. حبيب الرحمن الأعظمي.

٨- التوحيد لابن خزيمة، ط. دار الرشد، د. عبد العزيز الشهوان.

سادسًا: كتب شروح السنّة:

١- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط. السلفية، ط. دار مصر للطباعة.

٢- صحيح مسلم بشرح النووي، ط. دار إحياء الكتب العربية، ت. محمد فؤاد عبد الباقي.

٣- التمهيد لابن عبد البرّ، ت. مصطفى العلوي.

٤- شرح السنة للبغوي، ط. المكتب الاسلامي، ت. شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش.

سابعًا: كتب مصطلح الحديث والعلل:

١- العلل الكبير للترمذي، ط. عالم الكتب.

٢- العلل الصغير للترمذي بشرح ابن رجب، ط. دار الكتب العلمية.

٣- العلل لابن أبي حاتم، ط. دار الفاروق – نشأت كمال المصري.

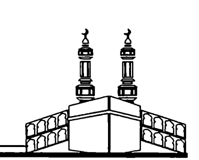
٤- العلل للدارقطني، ط. دار طيبة، ت. محفوظ الرحمن السلفي.

٥- نخبة الفكر، ط. دار ابن حزم.

٦- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي، نشر دار افكر الإسلامي، ت. المعلمي.

٧- جامع التحصيل للعلائي، ط. عالم الكتب، ت. حمدي السلفي.

٨- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل، ط. دار القبس، ت. وصي الله بن محمد عباس.



٩- النكت لابن حجر، ط. دار الكتب العلمية.

ثامنًا: كتب الموضوعات:

١- الموضوعات لابن الجوزي، ط. أضواء السلف .

٢- العلل المتناهية لابن الجوزي. ط. دار الكتب العلمية.

٣- الفوائد المجموعة للأحاديث الموضوعة، ت. المعلمي.

٤- تنزيه الشريعة لابن عراق. ط. دار الكتب العلمية.

٥- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، الدرر المجموعة، ط. دار البشاير، ت. رياض عبد الله.

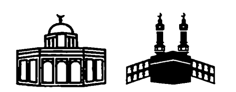
تاسعًا: مراجع أخرى:

١- الناسخ والمنسوخ لابن شاهين، ط. دار الكتب العلمية.

٢- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر، ط. دار العاصمة.

٣- تغليق التعليق لابن حجر، ط. المكتب الإسلامي، ت. سعيد القزفي.

٤- مغني اللبيب لابن هشام، ط. مكتبة الآداب – القاهرة.

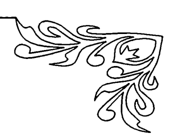


الفهارس

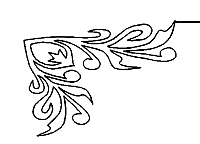
١ - فهرس الأحاديث

٢- فهرس الآثار

٣- فهرس المواضيع



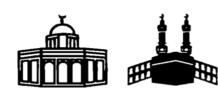
فهرس الأحاديث



- ع -

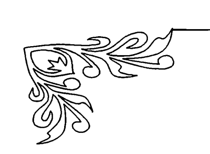
- ف -

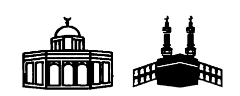
- ل -





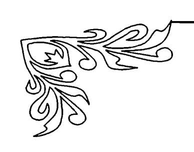
فهـرس الآثـــار







فهرس المواضيع



الفصل الثاني

كلام أهل العلم في مسألة رؤية النبي ﷺ

